

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الصدقة والأصدقاء



دار
المحبة
البيضاء

سلسلة
فقه
الدين
الحلال
والفاسد



الصِّدْقَةُ وَالْأَصْدِقَاءُ

سلسلة فقه التعامل مع الناس

الصدقة والأصدقاء

بمحرر هادي

دار المحجة البيضاء

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٢٢ هـ — ٢٠٠١ م

بيروت - لبنان - حارة حريك - ص.ب : ١٤/٥٤٧٩
تلفاكس : ٠١/٥٥٢٨٤٧ — خليوي : ٠٣/٢٨٧١٧٩



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

المقدمة

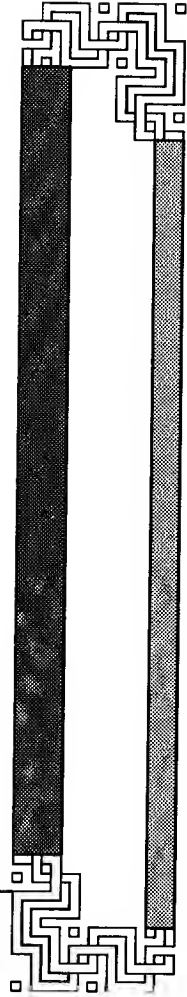
يضمّ هذا الكتاب موسوعة كاملة من الآيات والروايات التي تتناول موضوع «العلاقة مع الناس» ابتداءً من ضرورة الألفة والتألف، وانتهاءً بالعلاقة مع العائلة، ومروراً بكل ما يرتبط بقضايا الصداقة.

ولقد حرصت على ترك ما جاء في هذا الكتاب من دون شرح أو توضيح، اعتماداً على أنّ كثرة الأحاديث في الموضوع الواحد تؤدي إلى توضيحها من غير حاجة إلى تعليق الآخرين.

أرجو من الباري عز وجل أن يجعل عملي هذا ذخراً لي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.
والله تعالى نعم المولى ونعم المعين.

هـ. م

الألفة والتآلف..



قال الله تعالى في القرآن الكريم:

﴿هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين * وألف بين قلوبهم * لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم * ولكن الله ألفت بينهم﴾.

وقال (عز وجل) في آية أخرى:

﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها﴾.

وقال رسول الله ﷺ:

«أفضلُكم .. أحسنُكم أخلاقاً، الموطئون أكنافاً، الذين يألَفون ويؤلفون، وتوطأ رجالهم».

وقال ﷺ:

«إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْكُنُ إِلَى أَخِيهِ كَمَا يَسْكُنُ الظَّمَانُ إِلَى الْمَاءِ
الْبَارِدِ».

وقال الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام :
«طوبى لمن يَأْلَفُ النَّاسَ وَيَأْلَفُونَهُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ».

وقال الإمام الصادق عليه السلام :
«رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً أَلْفَ بَيْنَ وَلَيِّنَ لَنَا . . يا معشرَ المؤمنين
تألفوا وتعاطفوا».

وقال الإمام عليّ عليه السلام :
«من تألفَ النَّاسَ أَحْبَبَهُ».

وقال عليه السلام :
«المؤمنُ أَلْفٌ مَأْلُوفٌ متعطف».

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله :
«المؤمنُ الذي يُخَالِطُ النَّاسَ، وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ أَعْظَمُ
أَجْراً من الذي لا يخالطهم ولا يصبرُ على أَذَاهُمْ».

وقال عليه السلام :
«إِنَّ لِلَّهِ مَلَكاً نَصَفَهُ مِنَ النَّارِ وَنَصَفَهُ مِنَ الثَّلَجِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ
كَمَا أَلْفَتْ بَيْنَ الثَّلَجِ وَالنَّارِ، أَلْفٌ بَيْنَ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ».

وروي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى مُوسَى عليه السلام : «يا ابنَ

عمران.. كُنْ يَقْظَانًا وَأَرْتَدْ لِنَفْسِكَ إِخْوَانًا، فَكُلُّ خَدْنٍ
وَصَاحِبٍ لَا يُوَازِرُكَ فِي مَسَرَّتِي فَهُوَ لَكَ عَدُوٌّ.

وأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: «يا داود.. مالي أراك
متفرّداً وحيداً؟

فقال: «إلهي قَلَيْتُ الخلقَ لأجلِكَ»

فقال تعالى: «يا داود.. كُنْ يَقْظَانًا وارْتَدْ لِنَفْسِكَ
إِخْوَانًا، فَكُلُّ خَدْنٍ لَا يُوَافِقُكَ عَلَى مَسَرَّتِي فَلَا تَصْحَبْهُ، فَإِنَّهُ
لَكَ عَدُوٌّ يُقْسِي قَلْبَكَ وَيَبَاعِدُكَ مِنِّي».

وفي أخبار داود عليه السلام قال: «يا ربّ كيف لي أن يحبّني
الناسُ كلّهم وأسلمَ فيما بيني وبينك؟

فقال: خالق الناس بأخلاقهم، وأحسن فيما بيني
وبينك».

وقال المصطفى صلى الله عليه وآله: «إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَى اللَّهِ الَّذِينَ يُؤْلَفُونَ
وَيَأْلَفُونَ، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَى اللَّهِ الْمَشَاوُونَ بِالنَّمِيمَةِ، الْمَفْرَقُونَ
بَيْنَ الْإِخْوَانِ».

وقال أبو جعفر عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام
صَاحِبَ رَجُلٍ ذَمِيّاً فَقَالَ لَهُ الذَّمِّيُّ: أَيْنَ تَرِيدُ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟
قال: «أُرِيدُ الْكُوفَةَ»

فَلَمَّا عَدَلَ الطَّرِيقَ بِالذَّمِّيِّ عَدَلَ مَعَهُ عَلِيٌّ عليه السلام.

فقال له الذَّمِّيُّ: أَلَيْسَ زَعَمْتَ تَرِيدُ الْكُوفَةَ؟

قال: بلى.

فَقَالَ لَهُ الذَّمِيُّ : فَقَدْ تَرَكْتَ الطَّرِيقَ ؟
فَقَالَ لَهُ : قَدْ عَلِمْتُ .

فَقَالَ لَهُ : فَلِمَ عَدَلْتَ مَعِي وَقَدْ عَلِمْتَ ذَلِكَ ؟

فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عليه السلام : هَذَا مِنْ تَمَامِ حُسْنِ الصَّحْبَةِ ، أَنْ يَشِيعَ
الرَّجُلُ صَاحِبَهُ هَنِيهَةً إِذَا فَارَقَهُ ، وَكَذَلِكَ أَمَرْنَا نَبِيَّنَا .

فَقَالَ لَهُ : هَكَذَا قَالَ نَبِيِّكُمْ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

فَقَالَ لَهُ الذَّمِيُّ : لَا جَرَمَ إِنَّمَا تَبِعَهُ مَنْ تَبِعَهُ لِأَفْعَالِهِ
الْكَرِيمَةِ ، وَأَنَا أَشْهَدُكَ أَنِّي عَلَى دِينِكَ . . . فَرَجَعَ الذَّمِيُّ مَعَ عَلِيٍّ
فَلَمَّا عَرَفَهُ أَسْلَمَ .

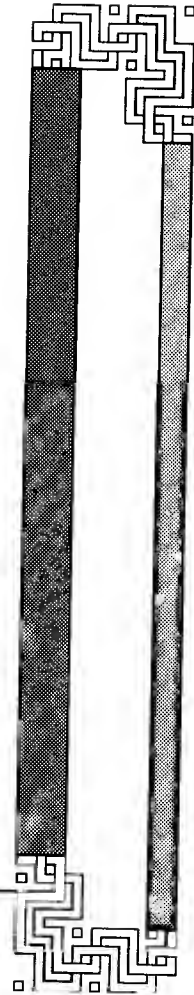
وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَقْرَبُكُمْ مِنِّي مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ
أَخْلَاقاً ، الْمُوْطِئُونَ أَكْنَافاً الَّذِينَ يَأْلِفُونَ وَيُؤْلَفُونَ » .

وَقَالَ ﷺ : « الْمُؤْمِنُ أَلْفُ مَالُوفٍ ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ
وَلَا يُؤْلَفُ » .

وَقَالَ ﷺ : « مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْراً رَزَقَهُ خَلِيلاً صَالِحاً ، إِنْ
نَسِيَ ذِكْرَهُ ، وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ » .

وَقَالَ ﷺ : « مَثَلُ الْأَخْوَيْنِ إِذَا التَّقْيَا مَثَلُ الْيَدَيْنِ تَغْسِلُ
إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ، وَمَا التَّقَى الْمُؤْمِنَانِ قَطُّ إِلَّا أَفَادَ اللَّهُ
أَحَدَهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ خَيْراً » .

الإخاء والتآخي



قال الله تعالى في القرآن الكريم:

﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ: رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِأَخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ، وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا، رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾.

وقال تعالى:

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ، فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ، وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ * يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قومٌ من قوم، عسى أن يكونوا خيراً منهم، ولا نساءٌ من نساء عسى أن يكنَّ خيراً منهن، ولا تلمزوا أنفسكم، ولا تنابزوا بالألقاب، بئس الاسمُ الفسوق بعد الإيمان، ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون﴾.

وقال عز وجل:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى، وَجَعَلْنَاكُمْ

شعوباً وقبائل لتعارفوا، إِنْ أكرمَكُم عند اللّهِ أنفَاقَكُم، إِنْ اللّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ.

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): «يا فضل لا تزهد في فقراءٍ شيعتنا، فإنَّ الفقيرَ ليشفع يومَ القيامةِ في مثلِ ربيعةَ ومُضَرَ.

وأضاف (عليه السلام): «إنَّما سَمِيَ المؤمنُ مؤمناً لأنَّه يؤمِّنُ على الله فيجيز أمانه».

ثم قال: «أما سمعتَ اللّهُ يقولُ في أعدائِكُم إذا رأوا شفاعَةَ الرجلِ منكم لصديقهِ يومَ القيامةِ: «فما لنا من شافعينَ ولا صديقٍ حميمٍ»؟

وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «مَنْ عاملَ النَّاسَ فلم يظلمْهم، وحدثْهم فلمْ يكذبْهم، ووعدْهم فلمْ يخلفْهم كانَ ممَّنْ حَرُمَتْ غِيَّتُهُ، وكُمِلَتْ مروءَتُهُ، وظهرَتْ عدالتُهُ، ووجبَتْ أخوَتُهُ».

وقال (عليه السلام):

«خَيْرُ إِخْوَانِكَ مَنْ عَنَّفَكَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ».

وقال الإمام علي (عليه السلام):

«مَنْ اسْتَطَالَ عَلَى الْإِخْوَانِ لَمْ يَخْلُصْ لَهُ إِنْسَانٌ».

وقال (عليه السلام): «لَيْسَ لَكَ بَأَخٍ مَنْ احْتَجَّتْ إِلَى مَدَارَاتِهِ».

وقال (عليه السلام): «لَيْسَ لَكَ بَأَخٍ مَنْ أَحْوَجَكَ إِلَى حَاكِمٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ».

وقال ﷺ: «لَمْ يَسُدْ مَنْ افْتَقَرَ إِخْوَانَهُ إِلَى غَيْرِهِ» .
وقال ﷺ: «مَنْ كَانَ ذَا حِفَاطٍ وَوَفَاءٍ لَمْ يُعَدَمْ حَسَنَ
الإِخَاءِ» .

وقال ﷺ: «مَنْ لَا إِخْوَانَ لَهُ لَا أَهْلَ لَهُ» .
وقال ﷺ: «مَنْ لَا صَدِيقَ لَهُ لَا دُخَرَ لَهُ» .
وقال ﷺ: «مَنْ نَاقَشَ الْأَخْوَانَ قَلَّ صَدِيقُهُ» .
وقال ﷺ: «مَنْ فَقَدَ أَخًا فِي اللَّهِ فَكَأَنَّمَا فَقَدَ أَشْرَفَ
أَعْضَائِهِ» .

وقال ﷺ: «مِنْ عَجَزِ الرَّأْيِ: اسْتِفْسَادُ الْإِخْوَانِ» .
وقال ﷺ: «مِنْ الْمَرْوَةِ: احْتِمَالُ جُنَايَاتِ الْإِخْوَانِ» .
وقال ﷺ: «مَا أَقْبَحَ الْخَطِيئَةِ بَعْدَ الصَّلَةِ، وَالْجَفَاءِ بَعْدَ
الإِخَاءِ» .

وقال ﷺ: «مَا سَعَدَ مَنْ شَقِيَ أَخْوَانَهُ» .
وقال ﷺ: «مَوْتُ الْأَخِ قَصُّ الْجَنَاحِ وَالْيَدِ» .
وقال ﷺ: «مَا أَكْثَرَ الْإِخْوَانَ عِنْدَ الْجَفَانِ (الْقَدُورِ)،
وَأَقَلَّهُمْ عِنْدَ حَادِثَاتِ الزَّمَانِ» .
وقال ﷺ: «مَا تَوَاحَى قَوْمٌ عَلَى غَيْرِ ذَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ،
إِلَّا كَانَتْ أَخَوَتُهُمْ عَلَيْهِمْ» .

وقال عليه السلام: «نظامُ المروءة حسنُ الأخوة ونظامُ الدين حسنُ اليقين».

وقال عليه السلام: «لا تصرم أخاك على ارتيابٍ، ولا تهجره بعد استعتاب».

وقال عليه السلام: «عليك بإخوان الصفا فإنهم زينةٌ في الرخاء وعونٌ في البلاء».

وقال عليه السلام: «لا تضيّع حقَّ أخيك، اتكلاً على ما بينك وبينه».

وقال عليه السلام: «لا تصفو الخلّة مع غير أديب».

وقال عليه السلام: «لا يكونُ الصديقُ صديقاً حتى يحفظَ أخاه في غيبته، ونكبتِه، ووفاته».

وقال عليه السلام: «خيرُ الإخوانِ مَنْ كَانَتْ في اللَّهِ مودُّته».

وقال عليه السلام: «خيرُ الإخوانِ أقلُّهم مصانعةً في النصيحة».

وقال عليه السلام: «خيرُ الإخوانِ مَنْ لا يحوجُ إخوانه إلى سواه».

وقال عليه السلام: «شكرُ نظيرك بحسنِ الإخاء».

وقال عليه السلام: «ساعدُ أخاك على كلِّ حالٍ وزلٍّ معه حيثما زال».

وقال عليه السلام: «رُبَّ أخٍ لك لم تلذه أمك».

وقال ﷺ: «عليك بمواخاة مَنْ حَذَرَكَ ونهاكَ، فإنه ينجِدُكَ ويرشدُكَ».

وقال ﷺ: «على التواخي في الله تخلصُ المحبة».

وقال ﷺ: «فَقَدْ الإخوانِ يوهي الجلد».

وقال ﷺ: «قليلٌ مِنَ الإخوانِ مَنْ ينصفُ».

وقال ﷺ: «من لا أخٌ لَهُ لا خيرَ فيه».

وقال ﷺ: «من آخى في الدنيا حُرْم».

وقال ﷺ: «من حسنتُ عشرتهُ كثرَ إخوانُهُ».

وقال ﷺ: «اذكرْ أخاك إذا غابَ بالذي تحبُّ أن يذكركَ».

وقال ﷺ: «أشرفُ المروءةِ حسنُ الأخوة».

وقال ﷺ: «أفضلُ العددِ ثقاتُ الإخوان».

وقال ﷺ: «إن أخاك حقاً مَنْ غفرَ زلتَكَ وسدَّ خلَّتَكَ».

وقال ﷺ: «أفضلُ العددِ أخٌ وفيّ وشقيقٌ زكي».

وقال ﷺ: «أبعدُ الناسِ سَفْراً مَنْ كانَ سفرُهُ في ابتغاءِ أخٍ صالح».

وقال ﷺ: «أصدقُ الإخوانِ مودةً أفضلُهم لإخوانه في السراءِ والضراءِ مواساةً».

وقال ﷺ: «خيرُ الإخوانِ أعونُهم وأعملُهم بالبرِّ وأرفقُهم بالمصاحب».

وقال ﷺ: «خيرُ كلِّ شيءٍ جديدهُ.. وخيرُ الإخوانِ أقدمُهم».

وقال ﷺ: «خليلُ المرءِ دليلٌ على عقله وكلامُه برهانُ فضله».

وقال ﷺ: «خيرُ إخوانِكَ مَنْ كَثُرَ أَغْضَابُهُ لَكَ فِي الْحَقِّ».

وقال ﷺ: «خيرُ إخوانِكَ مَنْ واساك، وخيرُ منه مَنْ كفاك».

وقال ﷺ: «خيرُ الإخوانِ أنصَحُهم، وشَرُّهم أغشَمُهم».

وقال ﷺ: «خيرُ الإخوانِ مَنْ إذا فَقَدْتَهُ لم تحبِ البقاءَ بعده».

وقال ﷺ: «خيرُ إخوانِكَ مَنْ دَلَّكَ على هدى، وأكسَبَكَ تقىً، وصَدَّقَ عن اتباعِ هوى».

وقال ﷺ: «خيرُ مَنْ صحبْتَ مَنْ ولَهَكَ بالآخرة، وزَهَّدَكَ في الدنيا، وأعانَكَ على طاعة».

وقال ﷺ: «خيرُ إخوانِكَ مَنْ واساك».

وقال ﷺ: «خيرُ إخوانِكَ مَنْ دعاكَ إلى صدقِ المقالِ بصدقِ مقالِهِ، وندَبَكَ إلى أَفْضَلِ الأَعْمَالِ بحسَنِ أَعْمالِهِ».

وقال ﷺ: «خيرُ إخوانك من سارعَ إلى الخيرِ وجذبَكَ إليه، وأمرَكَ بالبِرِّ وأعانَكَ عليه».

وقال ﷺ: «خيرُ الإخوانِ مَنْ لم تكنْ على الدنيا أخوتُهُ».

وقال ﷺ: «خيرُ إخوانك مَنْ واساك بخيره، وخيرُ منه مَنْ أغناكَ عن غيره».

وقال ﷺ: «خيرُ مَنْ صحبتهُ مَنْ لا يحوجُكَ إلى حاكمٍ بينَكَ وبينه».

وقال ﷺ: «خيرُ الإخوانِ مَنْ لم يكنْ على إخوانه مستقصياً».

وقال ﷺ: «الإخوانُ أفضلُ العدد».

وقال ﷺ: «المللُ يُفسدُ الأخوة».

وقال ﷺ: «المعينُ على الطاعةِ خيرُ الأصحاب».

وقال ﷺ: «الصدقُ مَنْ صدقَ غيبه».

وقال ﷺ: «الفقدُ الممرضُ فَقْدُ الأحابِ».

وقال ﷺ: «الدهرُ موكلٌ بتشتيتِ الآلاف».

وقال ﷺ: «الصاحبُ كالرقعة فاتخذهُ مشاكلاً».

وقال ﷺ: «الرفيقُ كالصديقِ فاخترهُ موافقاً».

وقال ﷺ: «الغريبُ مَنْ ليسَ لَهُ حبيبٌ».

وقال ﷺ: «إخوانُ الدينِ أبقي مودةً».

- وقال ﷺ: «أخ تستفيده خيرٌ من أخ تستزيده».
- وقال ﷺ: «استفسادُ الصديقِ مِنْ عدمِ التوفيقِ».
- وقال ﷺ: «الإخوانُ زينةٌ في الرخاءِ وعدةٌ في البلاءِ».
- وقال ﷺ: «الصديقُ أفضلُ الذخرين».
- وقال ﷺ: «الصديقُ أفضلُ العُدتين».
- وقال ﷺ: «الصديقُ أفضلُ عدةٍ وأبقى مودةً».
- وقال ﷺ: «الإخوانُ في الله تعالى تدومُ مودتُهُم لدوامِ سببها».
- وقال ﷺ: «إخوانُ الدنيا تنقطعُ مودتُهُم لسرعةِ انقطاعِ أسبابها».
- وقال ﷺ: «إخوانُ الصديقِ زينةٌ في السراءِ وعدةٌ في الضراءِ».
- وقال ﷺ: «الأخُ المكتسبُ في الله أقربُ الأقرباءِ، وأرحمُ مِنَ الأمهاتِ والآباءِ».
- وقال ﷺ: «الصديقُ إنسانٌ، هو أنتَ إلا أنه غيرُكَ».
- وقال ﷺ: «أخوكُ في الله من هداكَ إلى رشادٍ، ونهاكَ عن فسادٍ، وأعانَكَ إلى إصلاحٍ معادٍ».
- وقال ﷺ: «أخوكُ الصديقُ مَنْ وقاكُ بنفسه، وآثرَكَ على ماله وولده وعرسه».

وقال عليه السلام: «الحازمُ مَنْ تَخَيَّرَ لخلتِهِ، فإنَّ المرءَ يوزنُ
بخليلِهِ».

وقال عليه السلام: «الإخوانُ جلاءُ الهمومِ والأحزانِ».

وقال عليه السلام: «أحملُ نَفْسِكَ عندَ شدَّةِ أخيكَ على اللينِ،
وأحملُ نَفْسِكَ مع أخيكَ عندَ صرْمِهِ على الصلَّة».

وقال عليه السلام: «أطع أخاكَ وإنَّ عَصَاكَ؛ وصلِّهُ وإنَّ جَفَاكَ».

وقال عليه السلام: «إنَّ لِمَ تحبَّ أخاكَ فليستَ أخاهُ».

وقال عليه السلام: لكميل بن زياد:

«أخوكَ الذي لوجئتَ بالسيفِ عامداً لتضربَهُ لم يستغشك في الودِّ
ولو جئتُهُ تدعوه للموتِ لم يكنْ يردُّكَ، إبقاءً عليكِ مِنَ الرَّدِّ»
وقال عليه السلام: «لكلِّ إخاءٍ منقطعٍ إلا إخاءٌ كانَ على غيرِ
الطمع».

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«ألا كلُّ خَلَةٍ كانتْ في الدنيا في غيرِ اللَّهِ فإنَّها تصيرُ
عداوةً يومَ القيامةِ».

وقال الإمام علي عليه السلام:

«إنَّ أخاكَ حقاً من غَفَرَ زلتَكَ وسدَّ خلَّتَكَ، وقَبِلَ عذرَكَ،
وسترَ عورتَكَ، ونَفَى وجَلَّكَ، وحقَّقَ أملكَكَ».

وقال ﷺ :

«أخوك الذي لا يخذلك عند الشدة، ولا يغفلُ عنكَ عند الجريرة».

وقال الإمام أبو جعفر ﷺ :

«المؤمنُ أخو المؤمنِ لأبيهِ وأمِّهِ، وذلكَ لأنَّ اللهَ (تبارك وتعالى) خلقَ المؤمنَ من طينةِ جناتِ السمواتِ، وأجرى فيه روحَ رحمتهِ، فلذلكَ هو أخوه، لأُمَّه وأبيه».

وكان فيما أوصى به أميرُ المؤمنينَ عليٌّ ﷺ عند وفاته قولُه :

«آخ الإخوانَ في الله، وأحبَّ الصالحَ لصالحه».

وقال رسولُ الله ﷺ : «من استفادَ أخاً في الله زوجَهُ الله حوراً».

وقال ﷺ :

«أقلُّ ما يكونُ في آخرِ الزمانِ أخٌ يُوثقَ به؛ أو درهمٌ من حلالٍ».

وقال تعالى في القرآن الكريم :

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾.

وقال الإمام الصادق ﷺ :

«إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ بَنُو أَبِي وَأُمِّ، وَإِذَا ضَرَبَ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ عِرْقٌ، سَهَرَ لَهُ الْآخَرُونَ».

وَقَالَ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ، عَيْنُهُ وَدَلِيلُهُ، لَا يَخُونُهُ، وَلَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَغْشَاهُ، وَلَا يَعْدُهُ عِدَّةً فَيُخْلِفُهُ».

وَقَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ كَالْجَسَدِ الْوَاحِدِ، إِنْ اشْتَكَى شَيْئاً مِنْهُ وَجَدَ أَلَمًا».

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَسْكُنُ إِلَى الْمُؤْمِنِ كَمَا يَسْكُنُ قَلْبُ الظَّمَانِ إِلَى الْمَاءِ الْبَارِدِ».

وَقَالَ ﷺ:

«الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ، وَلَا شَيْءَ آثَرٍ عِنْدَ كُلِّ أَخٍ مِنْ أَخِيهِ».

وَقَالَ الْإِمَامُ الْبَاقِرُ ﷺ: «مَنْ اسْتَفَادَ أَخًا فِي اللَّهِ عَلَى إِيْمَانٍ بِاللَّهِ وَوَفَاءٍ بِإِخْوَانِهِ، طَلَبًا لِمَرْضَاةِ اللَّهِ، فَقَدْ اسْتَفَادَ شِعَاعًا مِنْ نَوْرِ اللَّهِ...».

وَقَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ ﷺ: «مَنْ فَقَدَ أَخًا فِي اللَّهِ فَكَأَنَّمَا فَقَدَ أَشْرَفَ أَعْضَائِهِ».

وَقَالَ ﷺ: «بِالتَّوَاخِي فِي اللَّهِ تَثْمُرُ الْأَخَوَةُ».

وَقَالَ ﷺ: «مَنْ أَخَى فِي اللَّهِ غَنِمَ، وَمَنْ أَخَى لِلدُّنْيَا حُرِمَ».

وقال ﷺ: «ما تواخى قوم على غير ذات الله سبحانه إلا كانت عليهم أخوتهم يوم العرض على الله سبحانه».

وقال رسول الله ﷺ:

«المؤمنون إخوة تتكافىء دماءهم، وهم يد على من سواهم، يسعى بذمتهم أدناهم».

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

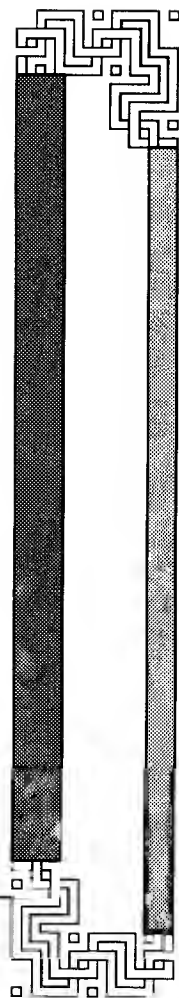
«الأخوان ثلاثة: مواس بنفسه، وآخر مواس بماله، وهما الصادق في الإخاء، وآخر يأخذ منك البلغة، ويريدك لبعض اللذة، فلا تعدّه من أهل الثقة».

وقال الإمام علي عليه السلام: «الإخوان صنفان: إخوان الثقة وإخوان المكاشرة... فإذا كنت من أخيك على الثقة، فابذل له مالك وبدنك، وصاف من صافه، وعاد من عاداه، واكتم سرّه وعيبه، وأظهر منه الحسن، واعلم أيها السائل أنهم أقل من الكبريت الأحمر...».

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد إن اشتكى شيئاً منه وجد ألم ذلك في سائر جسده، وأرواحهما من روح واحدة، وإن روح المؤمن لأشدّ اتصالاً بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها».

وقال الإمام علي عليه السلام: «الناس إخوان، فمن كانت أخوته في غير ذات الله فهي عداوة، وذلك قوله عز وجل: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾».

الأخلاق وحسن المعاشرة



قال رسول الله ﷺ :

«إِنَّ حُسْنَ الْخُلُقِ يَبْلُغُ بِصَاحِبِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ».

وقال ﷺ : «أَكْثَرُ مَا يَلْجُ بِهِ أُمَّتِي الْجَنَّةَ تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ».

وَقَالَ ﷺ : «أَفْضَلُكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا، الْمَوْطُونُ أَكْنَافًا الَّذِينَ يَأْلِفُونَ وَيُؤْلَفُونَ».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : «الْمُؤْمِنُ أَلْفٌ مَأْلُوفٌ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْلَفُ».

وقال الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام : «إِنَّ أَكْمَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا».

وقال عليه السلام : «أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَوْصِنِي».. فَكَانَ فِيمَا أَوْصَاهُ أَنْ قَالَ: «إِلْقَ أَخَاكَ بِوَجْهِهِ مِنْبَسِطٍ».

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «مَا يَفْدُمُ الْمُؤْمَنُ عَلَى اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) بِعَمَلٍ بَعْدَ الْفَرَائِضِ، أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يَسَعَ النَّاسَ بِخُلُقِهِ».

وقال عليه السلام: «الْبِرُّ وَحُسْنُ الْخُلُقِ يَغْمَرَانِ الدِّيَارَ، وَيَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ».

وقال عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِيُعْطِيَ الْعَبْدَ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى حُسْنِ الْخُلُقِ كَمَا يُعْطِي الْمَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَغْدُو عَلَيْهِ وَيَرْوَحُ».

وقال عليه السلام: «ثَلَاثٌ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ: الْإِنْفَاقُ مِنْ إِقْتَارٍ، وَالْبَشْرُ لَجَمِيعِ الْعَالَمِ، وَالْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِهِ».

وقال عليه السلام: «صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ وَحُسْنُ الْبَشْرِ يُكْسِبَانِ الْمَحَبَّةَ وَيُدْخِلَانِ الْجَنَّةَ.. وَالْبَخْلُ وَعَبُوسُ الْوَجْهِ يُعْبدَانِ مِنَ اللَّهِ وَيُدْخِلَانِ النَّارَ».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«الْمَكَارِمُ عَشْرٌ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ فِيكَ فَلتكنْ، فَإِنَّهَا تَكُونُ فِي الرَّجُلِ وَلَا تَكُونُ فِي وَلَدِهِ، وَتَكُونُ فِي وَلَدِهِ وَلَا تَكُونُ فِي أَبِيهِ، وَتَكُونُ فِي الْعَبْدِ وَلَا تَكُونُ فِي الْحُرِّ».

قيل: «وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟».

قال: «صَدَقُ الْبَاسِ، وَصَدَقُ اللِّسَانِ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ،

وَصِلَةُ الرَّحْمِ، وإِقْرَاءُ الضَّيْفِ، وإِطْعَامُ السَّائِلِ، والمِكَافَأَةُ عَلَى الصَّنَائِعِ، والتَّدَمُّمُ لِلجَّارِ، والتَّدَمُّمُ لِلصَّاحِبِ، ورَأْسُهُنَّ الحَيَاءُ.

وقال ﷺ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع): «أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَشْبَهُكُمْ بِي؟».

قال عَلِيٌّ (ع): «بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ».

قال: «أَحْسَنُكُمْ خُلُقًا، وَأَعْظَمُكُمْ حِلْمًا، وَأَبْرُكُم بِقَرَابَتِهِ، وَأَشَدَّكُمْ مِنْ نَفْسِهِ إِنْصَافًا».

وقال ﷺ:

«مَا يَوْضَعُ فِي مِيزَانِ أَمْرٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ مِنْ حَسَنِ الْخَلْقِ».

وقال ﷺ: «يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَلِّبِ! إِنَّكُمْ لَنْ تَسْعَوْا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ. فَالْقُوهُمْ بِطَلَاقَةِ الْوَجْهِ، وَحَسَنِ الْبَشْرِ».

وقال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ اسْتَخْلَصَ هَذَا الدِّينَ لِنَفْسِهِ، وَلَا يَصْلَحُ لِدِينِكُمْ إِلَّا السَّخَاءُ وَحَسَنُ الْخَلْقِ، أَلَا فَرَيْنَا دِينَكُمْ بِهِمَا».

وقال ﷺ: «حَسَنُ الْخَلْقِ خُلُقُ اللَّهِ الْأَعْظَمِ».

وقيل لَهُ ﷺ: أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُهُمْ إِيْمَانًا؟

قال: «أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَأَشَدَّكُمْ تَوَاضَعًا».

وقال ﷺ: «إِنْ أَحْبَبَكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنَكُمْ خُلُقًا».

وقال ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ فَلَا يَعْتَدُ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ: تَقْوَى تَحْجِزُهُ عَنْ مُحَارِمِ اللَّهِ، وَحِلْمٌ يَكْفِي بِهِ السَّيْئَةَ، وَخُلُقٌ يَعْيشُ بِهِ فِي النَّاسِ».

وقال ﷺ: «إِنْ الْخُلُقَ الْحَسَنَ يَمِيتُ الْخَطِيئَةَ، كَمَا تَمِيتُ الشَّمْسُ الْجَلِيدَ».

وقال ﷺ: «إِنْ الْعَبْدَ لَيَبْلُغَ بِحَسَنِ خُلُقِهِ عَظِيمَ دَرَجَاتِ الْآخِرَةِ وَأَشْرَفِ الْمَنَازِلِ، وَإِنَّهُ يُضَعَّفُ الْعِبَادَةَ».

وقال ﷺ: «لَمْ حَبِيبَةٍ: «إِنْ حَسَنَ الْخُلُقِ ذَهَبَ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

وقال جرّاح المدائني: قال لي أبو عبد الله ﷺ: «أَلَا أَحَدَّثُكَ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ؟: الصَّفْحُ عَنِ النَّاسِ، وَمَوَاسَاةُ الرَّجُلِ أَخَاهُ فِي مَالِهِ، وَذَكَرُ اللَّهِ كَثِيرًا».

وقال رسول الله ﷺ:

«إِنَّمَا بَعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ».

وقال الإمام علي عليه السلام: «هَبْ أَنَّهُ لَا ثَوَابَ يُرْجَى وَلَا عِقَابَ يُتَّقَى، أَفْتَرِزْهُمْ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ؟».

وقال رسول الله ﷺ:

«عليكم بمكارم الأخلاقِ فَإِنَّ اللَّهَ بعثني بها، وإنّ من مكارم الأخلاقِ أن يعفو الرجلُ عمن ظَلَمه، ويُعطي من حَرَمه، ويَصِلُ من قطعته، وأن يعودَ من لا يعودُه».

وقال الإمامُ عليٌّ عليه السلام: «(يا كميل) مُرْ أَهْلَكَ أَنْ يروحوا في كسب المكارم، ويدلجوا في حاجة من هو نائم، فوالذي وَسَّعَ سمعُهُ الأصوات، ما من أحدٍ أودع قلباً سروراً إلا وَخَلَقَ اللَّهُ من ذلك السُّرورَ لُطفًا، فإذا نزلت به نائبة جرى إليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تُطرد غريبة الإبل».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «جعل الله سبحانه مكارم الأخلاق صلةً بينه وبين عباده.. فحسب أحدكم أن يتمسك بِخُلُقٍ متّصل بالله».

وعنه صلى الله عليه وآله قال: «ما يقدم المؤمن على الله تعالى بعمل بعد الفرائض أحبُّ إلى الله تعالى من أن يسع الناس بِخُلُقِهِ».

وقال الإمام عليٌّ عليه السلام:

«خير المكارم الإيثار».

وقال عليه السلام: «أعلى مراتب الكرم الإيثار».

وقال عليه السلام: «مِنَ أَحْسَنِ المكارمِ تَجَنُّبُ الحرام».

وقال عليه السلام: «مِنَ أَحْسَنِ المكارمِ بَثُّ المعروف».

وقال عليه السلام: «أَحْسَنُ المكارمِ الجود».

وقال ﷺ: «أحسنُ المكارمِ عفوُ المُقتدرِ، وجودُ المُتقِرِ».

وقال ﷺ: «العفو تاجُ المكارمِ».

وقال ﷺ: «قضاءُ اللّوazمِ من أفضلِ المكارمِ».

وقال ﷺ: «أفضلُ الكرمِ، إتمامُ النّعمِ».

وقال ﷺ: «إنَّ من مكارمِ الأخلاقِ أنْ تصلَ من قطعك، وتعطي مَنْ حرمك، وتعفو عَمَّنْ ظلمك».

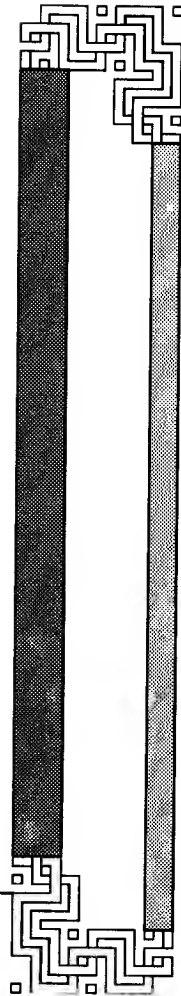
وجاء رجلٌ إلى الإمامِ الصادقِ جعفرِ بنِ محمدٍ ﷺ فقال له: يا بنِ رسولِ الله أخبرني بمكارمِ الأخلاقِ؟.

فقال: «العفو عَمَّنْ ظلمك، وصلَةُ مَنْ قطعك، وإعطاءُ مَنْ حرمك، وقولُ الحقِّ ولو على نفسك».

وقيلَ للصادقِ ﷺ ما حدّ الخلقُ؟

قال: «تليْنُ جانبك، وتطيْبُ كلامك، وتلقَى أخاك ببشرٍ حسنٍ».

حُسن المعاشرة مع الناس



قَالَ الْإِمَامُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي وَصِيَّتِهِ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ:

«أَحْسِنْ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسِنَ إِلَيْكَ،
وَارْضَ لَهُمْ مَا تَرْضَاهُ لِنَفْسِكَ، وَاسْتَقْبَحْ لَهُمْ مَا تَسْتَقْبَحُهُ مِنْ
غَيْرِكَ، وَحَسِّنْ مَعَ النَّاسِ خُلُقَكَ، حَتَّى إِذَا غِبت عَنْهُمْ حَتَّوْا
إِلَيْكَ، وَإِذَا مِتَّ بَكَوْا عَلَيْكَ، وَقَالُوا: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ،
وَلَا تَكُنْ مِنَ الَّذِينَ يُقَالُ عِنْدَ مَوْتِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. .
وَاعْلَمْ أَنَّ رَأْسَ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَدَارَةُ
النَّاسِ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُعَاشِرُ بِالْمَعْرُوفِ مَنْ لَا بَدَّ مِنْ
مُعَاشِرَتِهِ، حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ إِلَى الْخُلَاصِ مِنْهُ سَبِيلًا، فَإِنِّي
وُجِدْتُ جَمِيعَ مَا يَتَعَاشَرُ بِهِ النَّاسُ وَبِهِ يَتَعَاشَرُونَ مَلَأُوا مَكْيَالَ:
ثَلَاثَةٌ اسْتِحْسَانٌ، وَثَلَاثَةٌ تَغَافُلٌ».

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ:

«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقَسِّمُ لِحِظَاتِهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَيَنْظُرُ إِلَى ذَا وَيَنْظُرُ إِلَى ذَا بِالسَّوِيَّةِ، وَلَمْ يَنْسِطْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رِجْلِيهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ قَطُّ، وَإِنْ كَانَ لِيَصَافِحُهُ الرَّجُلُ فَمَا يَتْرُكُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى يَكُونَ هُوَ التَّارِكُ، فَلَمَّا فَطَنُوا لِلذَّكَاءِ كَانَ الرَّجُلُ إِذَا صَافَحَهُ مَالَ بِيَدِهِ فَتَزَعَّهَا مِنْ يَدِهِ».

وَقَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام: «مَنْ أَكْرَمَكَ فَأَكْرَمُهُ، وَمَنْ اسْتَخَفَّ بِكَ فَأَكْرَمَ نَفْسَكَ عَنْهُ».

وَقَالَ الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عليه السلام: «صِلَاخُ شَأْنِ النَّاسِ التَّعَايِشُ وَالتَّعَاشُرُ مِلَّةٌ مَكِّيَالٌ: ثَلَاثَةٌ فَطَنٌ، وَثُلُثٌ تَغَافُلٌ».

وَقَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام: «بِحُسْنِ الْعَشْرَةِ تَدُومُ الْمَوَدَّةُ».

وَقَالَ عليه السلام: «بِحُسْنِ الْعَشْرَةِ تَأْنَسُ الرِّفَاقُ».

وَقَالَ زَيْدُ الشَّحَامِ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام:

«اقْرَأْ عَلَى مَنْ تَرَى أَنَّهُ يَطِيعُنِي مِنْهُمْ وَيَأْخُذُ بِقَوْلِي: السَّلَامَ، وَأَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْوَرَعِ فِي دِينِكُمْ، وَالْاجْتِهَادِ لِلَّهِ، وَصَدَقَ الْحَدِيثُ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكُمْ عَلَيْهَا بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ بِأَدَاءِ الْخَيْطِ وَالْمَخِيطِ. صَلُّوا عَشَائِرَكُمْ وَاشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ، وَعُودُوا مَرْضَاهُمْ وَأَدُوا الْأَمَانَةَ وَإِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ حُسْنَ خُلُقِهِ مَعَ النَّاسِ قِيلَ: هَذَا جَعْفَرِيٌّ، فَيَسْرُنِي ذَلِكَ وَيَدْخُلُ عَلَيَّ مِنْهُ السَّرُورُ وَقِيلَ: هَذَا أَدَبُ جَعْفَرٍ. وَإِذَا كَانَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيَّ بِلَاؤُهُ وَعَارُهُ، وَقِيلَ: هَذَا أَدَبُ جَعْفَرٍ!؟».

وَقَالَ ﷺ :

«إِذَا كَانَ الْقَوْمُ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى مِنْهُمْ اِثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُحْزَنُهُ وَيُؤْذِيهِ».

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ :

«أَمَّا حَقُّ جَلِيسِكَ فَأَنْ تَلِينَ لَهُ جَانِبَكَ، وَتُنْصِفَهُ فِي مُجَارَاةِ اللَّفْظِ، وَلَا تَقُومَ مِنْ مَجْلِسِكَ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَمَنْ يَجْلِسُ إِلَيْكَ يَجُوزُ لَهُ الْقِيَامُ عَنْكَ بِغَيْرِ إِذْنِكَ، وَتَنْسَى زَلَاتِهِ وَتَحْفَظُ خَيْرَاتِهِ، وَلَا تُسَمِعَهُ إِلَّا خَيْرًا».

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَيْضًا :

«وَطَّنْ نَفْسَكَ عَلَى حُسْنِ الصَّحَابَةِ لِمَنْ صَحَبْتَ، وَحَسِّنْ خَلْقَكَ، وَكَفَّ لِسَانَكَ، وَاكْظَمْ غَيْظَكَ، وَأَقِلَّ لَغْوَكَ، وَتَغْرَسْ عَفْوَكَ، وَتَسْخَرْ نَفْسَكَ».

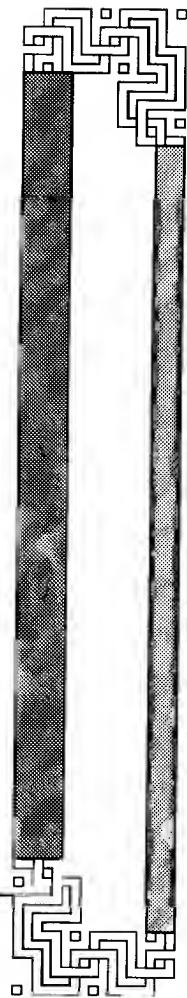
وَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى رَسُولِهِ ﷺ :

«إِنِّي أَخَذْتُ بِمُدَارَاةِ النَّاسِ، كَمَا أَخَذْتُ بِالْفَرَائِضِ».

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«اعْمَلْ بِفَرَائِضِ اللَّهِ تَكُنْ مِنْ أَتَقَى النَّاسِ، وَارْضَ بِقَسَمِ اللَّهِ تَكُنْ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ، وَكَفَّ عَنْ مُحَارِمِ اللَّهِ تَكُنْ أَوْرَعَ النَّاسِ، وَأَحْسَنَ مُجَاوِرَةٍ مَنْ يَجَاوِرُكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَأَحْسَنَ مُصَاحِبَةٍ مَنْ صَاحَبَكَ تَكُنْ مُسْلِمًا».

وجوب اتخاذ الأصدقاء



قال رسول الله ﷺ :

«ما استفادَ امرؤُ مسلماً فائدةً، بعدَ فائدةِ الإسلام، مثلَ أخٍ يستفيدهُ في الله» .

وقال ﷺ : «لا يدخلُ الجنةَ رجلٌ ليس له فرط» .

قيلَ : يا رسولَ الله ولكلُّنا فرطٌ؟ .

قال : «نعمُ إن من فرط الرجل أخاه في الله» .

ولقد قال رجل عند الإمام الباقر عليه السلام : «اللهم اغننا عن جميعِ خلقك» .

فقال أبو جعفر عليه السلام :

«لا تقلْ هكذا، ولكن قل : اللهم اغننا عن شرارِ خلقك، فإن المؤمنَ لا يستغني عن أخيه» .

وقال عليه السلام أيضاً :

«مَنْ اسْتَفَادَ أَخَا فِي اللَّهِ عَلَى إِيْمَانٍ بِاللَّهِ، وَوَفَاءٍ بِإِخَائِهِ طَلَبًا لِمَرْضَاةِ اللَّهِ، فَقَدْ اسْتَفَادَ شِعَاعًا مِنْ نَوْرِ اللَّهِ، وَأَمَانًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَحِجَّةً يَفْلَحُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَعِزًّا بَاقِيًّا، وَذِكْرًا نَامِيًّا».

وعن عمر بن يزيد قال :

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لكل شيء، شيء يستريح إليه، وإنَّ المؤمن يستريحُ إلى أخيه المؤمن كما يستريحُ الطيرُ إلى شكله».

وقال الإمام علي عليه السلام :

«جالس العلماء يكملُ عقلُك، وتشرفُ نفسُك، وينتفِ عنك جهلُك».

وقال الإمام الصادق عليه السلام :

«من لم يرغب في الاستكثارِ من الإخوان، ابتلى بالخرسان».

وقال إسماعيل بن جابر :

«كنتُ عند أبي عبد الله عليه السلام بمكة إذ جاء رجل من المدينة فقال له الإمام عليه السلام : «من صَحْبُكَ؟».

فقال الرجل : ما صحبتُ أحداً.

فقال الإمام : «أما لو كنتُ تقدمتُ إليك لأحسنُ

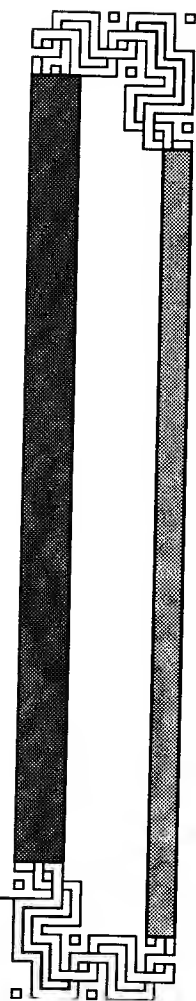
أَدَبَكَ».. ثم قال: «واحدٌ شيطان، واثنانِ شيطانانِ، وثلاثةٌ صَحْبٌ، وأربعةٌ رفقاء».

وقال رسول الله ﷺ: «ما أحدث الله إخاءَ بين مؤمنينِ إلَّا أحدثَ لكلٍّ منهما درجةً».

وقال ﷺ: «من استفاد أخا في الله، استفاد بيتاً في الجنة».

وقال ﷺ: «وَدُّ المؤمنُ للمؤمنِ في الله من أعظمِ شعبِ الإيمان، ألا ومن أحبَّ في الله، وأبغضَ في الله، وأعطى في الله، ومنَعَ في الله، فهو من أصفياءِ الله».

مَن تَصَادِقُ؟



قال رسول الله ﷺ: «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل؟».

وقيل لعيسى بن مريم: «يا روح الله من نجالس؟».

قال ﷺ: «جالسوا من تذكركم الله رؤيته، ومن يزيد في علمكم كلامه، ومن يرغبكم في الآخرة عمله».

وقال رسول الله ﷺ: «يا بن مسعود! ليكن جلسائك الأبرار وإخوانك الأتقياء والزهاد، لأن الله تعالى قال في كتابه: ﴿الإخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين﴾».

وقال الإمام علي عليه السلام: «مما كلم الله تعالى به موسى عليه السلام أن قال تعالى:

«يا موسى! أطب الكلام لأهل التَّرك للذنوب وكن لهم جليساً، واتخذهم لغيبك إخواناً، وجدّ معهم يجدون معك».

وقال لقمان لإبنيه: «يا بني! إذا أتيت نادي قوم فارمهم
بسهم السّلام، ثم اجلس في ناحيتهم، فلا تنطق حتّى تراهم قد
نطقوا، فإن رأيتهم قد نطقوا في ذكر الله فأجر سهمك معهم،
وإلا فتحوّل من عندهم إلى غيرهم».

وقال رسول الله ﷺ: «أحبّوا المساكين، وجالسوهم
وأعينوهم، وتجاوفا صحبة الأغنياء، وعفّوا عن أموالهم».

وقال ﷺ: «جالس أهل الورع والحكمة، وأكثر
مناقشتهم، فإنك إن كنت جاهلاً علّموك، وإن كنت عالماً
ازددت علماً».

وقال تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ
رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ
شَيْءٍ، وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ
الظَّالِمِينَ﴾.

وفي الحديث: «صاحب العلماء، واقرب منهم،
وجالسهم وزرهم في بيوتهم، فلعلك تشبههم، فتكون معهم...
 واجلس مع صلحائهم فرّما أصابهم الله برحمة فتدخل فيها
فيصيبك، وإن كنت صالحاً فأبعد من الأشرار والسفهاء، فرّما
أصابهم الله بعذاب فيصيبك معهم، فقد أفصح الله سبحانه
وتعالى بقوله: ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾
ويقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا وَيَسْتَهْزِئُ بِهَا

فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم». يعني في الإثم، وقال سبحانه: ﴿ولا تركزوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار﴾.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «خمسُ خصالٍ مَنْ فقدَ منهنَّ واحدةً لم يزل ناقصَ العيش زائلَ العقل، مشغولَ القلب: فأولُها صحَّةُ البدن والثانيَّةُ الأمن، والثالثةُ السَّعةُ في الرزق، والرابعةُ الأنيسُ الموافق».

فقليل: «وما الأنيسُ الموافق؟»

قال: «الزوجة الصالحة، والولد الصالح، والخليط الصالح، والخامسة.. وهي تجمعُ هذه الخصال: الدَّعة».

وقال عليُّ بن الحسين عليه السلام: «إذا رأيتَ الرجلَ قد حَسَنَ سمُّهُ وهديُّهُ. وتماوتَ في منطقهِ وتخاضَعَ في حركاتهِ، فرويداً لا يغرُّكم، فما أكثرَ مَنْ يُعجزُهُ تناولُ الدنيا وركوبُ الحرام منها لضعفِ بنيته ومهانته، وجبنِ قلبه، فنَّصَبَ الدِّينَ فخاً لها فهو لا يزالُ يختلُ الناسَ بظَاهِرهِ، فإن تمكَّنَ مِنْ حرامٍ اقتَحَمَهُ».

«وإذا وجدتموه يعفُّ عن المالِ الحرامِ فرويداً لا يغرُّكم فإنَّ شهواتِ الخلقِ مختلفةٌ، فما أكثرَ من ينبو عن المالِ الحرام، وإن كثرَ، ويحملُ نفسُهُ على (امرأة) شوهاء قبيحة، فيأتي منها محرماً».

«فإذا وجدتموه يعفُّ عن ذلك فرويداً لا يغركم حتى تنظروا ما عقده عقله، فما أكثر من ترك ذلك أجمع، ثم لا يرجع إلى عقلٍ متين، فيكون ما يفسده بجهله أكثر مما يصلحه بعقله.

«فإذا وجدتم عقله فرويداً لا يغركم حتى تنظروا أفع هواء يكون على عقله، أو يكون مع عقله على هواء، فكيف محبته للرئاسات الباطلة، وزهده فيها، فإن في الناس من خسر الدنيا والآخرة يترك الدنيا للدنيا، ويرى أن لذة الرياسة الباطلة أفضل من لذة الأموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك أجمع طلباً للرياسة حتى إذا قيل له: اتق الله، أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبس المهاد».

«فهو يخطئ خطئ عشواء يقوده أول باطل إلى أبعد غايات الخسارة، ويمدّه ربه بعد طلبه لما لا يقدر عليه في طغيانه فهو يحلّ ما حرم الله، ويحرّم ما أحلّ الله لا يبالي بما فات من دينه، إذا سلمت له رياسته التي قد شقي من أجلها «فأولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم وأعدّ لهم عذاباً مهيناً».

«ولكن الرجل، كل الرجل، نعم الرجل، الذي جعل هواه تبعاً لأمر الله، وقواه مبذولة في رضى الله، يرى الذلّ مع الحق أقرب إلى عزّ الأبد مع العزّ في الباطل، ويعلم أن قليل ما يحتمله من ضرّائها يؤدّيه إلى دوام النعم في دار لا تبيد ولا تنفد، وأن كثير ما يلحقه من سرّائها - إن اتبع هواه - يؤدّيه إلى

عذابٍ لا انقطاعَ له ولا يزول، فذلكم الرجلُ نَعَمَ الرجل، فيه فتمسكوا، وبسنته فاقتدوا، وإلى ربكم به فتوسلوا، فإنه لا تردُّ له دعوةٌ، ولا تخيبُ له طلبه».

وقال النبي ﷺ: «المجالسُ ثلاثةٌ: غانمٌ وسالمٌ وشاحبٌ، فأما الغانمُ فالذي يذكرُ اللهَ تعالى، وأما السالمُ فالساكت، وأما الشاحبُ فالذي يخوضُ في الباطل».

وقال ﷺ: «الجلسُ الصالحُ خيرٌ من الوحدة، والوحدةُ خيرٌ من جلسِ السوء».

وقال ﷺ: «إذا اجتمعَ قومٌ يذكرونَ اللهَ تعالى اعتزلَ الشيطانُ والدنيا عنهم، فيقول الشيطانُ للدنيا: ألا ترين ما يصنعون؟ فتقول الدنيا: دعهم فلو قد تفرَّقوا أخذتُ بأعناقهم».

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«عليك بإخوانِ الصّدقِ فأكثر من اكتسابهم، فإنهم عُدَّةٌ عندَ الرّخاءِ، وجُنَّةٌ عندَ البلاءِ».

وقال عليه السلام: «من لم يرغب في الإستكثارِ من الإخوانِ ابتلى بالخسران».

وقال عليه السلام: «أطلب مؤاخاةَ الأتقياء، ولو في ظلماتِ الأرض، وإن أفتيتَ عمركَ في طلبهم، فإنَّ اللهَ - عز وجل - لم يخلق على وجه الأرض أفضلَ منهم بعد النّبيين، وما أنعم

اللَّهُ على العبد بمثل ما أنعم به من التوفيق لصحبهم».

وقال الإمام علي عليه السلام: «المرء كثير بأخيه».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من جدّد أخاً في الإسلام، بنى الله له بُرجاً في الجنة».

وقال حفص بن البختري: كنتُ عند أبي عبد الله عليه السلام ودخلَ عليه رجلٌ فقال لي: «تحبّه؟».

فقلتُ: نعم.

فقال لي: «ولم لا تحبّه وهو أخوك، وشريكك في دينك، وعونك على عدوك ورزقه على غيرك؟».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «من وقف نفسه موقفَ التهمة فلا يلومنَّ من أساء به الظنُّ، ومن كتم سرّه كانت الخيرة بيده، وكلُّ حديثٍ جاوزَ اثنين فشا، وضع أمرُ أخيك على أحسنه، حتّى يأتيك منه ما يغلّبك، ولا تظننَّ بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجدُ لها في الخير محملاً، وعليك بإخوان الصدق فأكثر من اكتسابهم، فإنهم عدّة عند الرخاء، وجنّة عند البلاء، وشاور في حديثك الذين يخافون الله، وأحبب الإخوان على قدر التقوى».

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «من لم يكن له واعظٌ من قلبه، وزاجرٌ من نفسه، ولم يكن له قرينٌ مرشد، استمكنَ عدوّه من عنقه».

وروي أَنَّ النَّبِيَّ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «لَا تَحْكُمُوا عَلَى رَجُلٍ بِشَيْءٍ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ يَصَاحِبُ، فَإِنَّمَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ بِأَشْكَالِهِ وَأَقْرَانِهِ، وَيُنْسَبُ إِلَى أَصْحَابِهِ وَأَخْدَانِهِ».

وقال الحواريون لعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «من نجالس؟»

فقال: «من يذكركم اللَّهَ رُؤيتَهُ، ويرغبكم في الآخرة عمله، ويزيد في منطقكم علمه، وقال لهم: تقرّبوا إلى اللَّه بالبعد من أهل المعاصي، وتحبّوا إليه ببغضهم، والتمسوا رضاه بسخطهم».

وقال رسول الله ﷺ: «ستّة من المروّة: ثلاثة منها في الحضر وثلاثة منها في السفر، فأما التي في الحضر: فتلاوة كتاب الله تعالى، وعماره مساجد الله، واتخاذ الإخوان في الله عزّ وجلّ.. وأما التي في السفر: فبذل الزاد، وحسن الخلق، والمزاح في غير المعاصي».

وقال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: «من كرم المرء بكاؤه على ما مضى من زمانه، وحنينه إلى أوطانه، وحفظه قديم إخوانه».

وروي أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِابْنِهِ سَلِيمَانَ: «يَا بَنِي لَا تَسْتَبْدِلَنَّ بِأَخٍ قَدِيمٍ أَخًا مُسْتَفَادًا مَا اسْتِقَامَ لَكَ، وَلَا تَسْتَقِلَنَّ أَنْ يَكُونَ لَكَ عَدُوٌّ وَاحِدٌ، وَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ أَنْ يَكُونَ لَكَ أَلْفُ صَدِيقٍ».

وقال أبو عبد اللَّه عَلَيْهِ السَّلَامُ: «من وضع حبه في غير موضعه، فقد تعرّض للقطيعة».

وقال أبو الحسن عليه السلام: «ينبغي للرجل أن يحفظ أصحاب أبيه، فإن برّه بهم برّه بوالديه».

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «خمسٌ من لم تكن فيه لم يتهنّ بالعيش: الصّحة والأمن، والغنى، والقناعة، والأنيس الموافق».

وقال أبو محمّد العسكري عليه السلام: «خيرُ إخوانك من نسب ذنبك إليه».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تقطع أوداء (أصدقاء) أبيك فيطفيء نورك».

وقال الإمام الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: «من غَضِبَ عليك من إخوانك ثلاث مرّاتٍ فلم يقل فيك شرّاً، فاتّخذه لنفسك صديقاً».

وقال النبي صلى الله عليه وآله: «لا تجلسوا إلّا عند كلِّ عالم يدعوكم من خمسٍ إلى خمس: من الشكِّ إلى اليقين.. ومن الرّياء إلى الإخلاص.. ومن الرّغبة إلى الرّهة.. ومن الكبر إلى التواضع.. ومن الغشِّ إلى النصيحة».

وقال الإمام عليّ عليه السلام في وصيّته للحسن عليه السلام: «قارن أهل الخير تكن منهم، وباين أهل الشرّ تبين عنهم».

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «لكلّ شيء شيءٌ يستريحُ إليه، وإنّ المؤمنَ ليستريح إلى أخيه المؤمن، كما يستريح الطيرُ إلى شكله».

وقال رسول الله ﷺ: «ثلاث يطفئ نورَ العبد: من قطع أوداءَ أبيه، وغيرَ شيبته، ورفع بصره في الحجرات، من غير أن يؤذن له».

وقال الله العظيم في القرآن الكريم:

﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ،
يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا،
وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا، وَاتَّبَعَ هَوَاهُ، وَكَانَ أَمْرُهُ
فُرْطَاً﴾.

وقال الإمام علي عليه السلام:

«إختر من كلِّ شيءٍ جديده ومن الإخوان أقدمهم».

وقال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله تعالى يحبُّ المداومةَ على
الإخاء القديمِ فداوموا عليه».

وقال ﷺ: «إنَّ الله تعالى يحبُّ حفظَ الودِّ القديم».

وقال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم روضةً من رياض الجنة،
فارتعوا فيها».

قيل: «يا رسول الله وما روضة الجنة؟

قال: «مجالس المؤمنين».

وروي: «إن كنتَ تحبُّ أن تستتبَّ لك النعمة، وتكملَ
لك المرأةَ وتصلحَ لك المعيشة، فلا تشرك السفلة في أمرك،

فإنَّكَ إن ائتمنتهم خانوك، وإن حدَّثوك كذَّبوك، وإن نكبتَ خذلوك، ولا عليك أن تصحبَ ذا العقل، فإن لم تحمد كرمه انتفعت بعقله، واحترز من سيِّء الأخلاق، ولا تدعُ صحبةَ الكريم وإن لم تحمد عقله، ولكنَّ تنتفعُ بكرمه بعقلِكَ . . وفرَّ الفِرَارَ كُلَّهُ من الأحمق اللئيم» .

وقال ابن عباس: قيل: يا رسول الله! أيُّ الجلساء خير؟

قال ﷺ: «من ذكركم بالله رؤيته، وزادكم في علمكم منطقهُ، وذكركم بالآخرة عملهُ» .

وقال رسولُ الله ﷺ: «اطلبوا الخيرَ عندَ حسانِ الوجوه، فإنَّ فعالهم أحرى أن تكون حُسنًا» .

وقال لقمان لابنه: «يا بني كن عبدًا للأخيار، ولا تكن ولدًا للأشرار» .

وقال رسول الله ﷺ: «النظر إلى العالم عبادة، والنظر إلى الإمام المقسط عبادة، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة، والنظر إلى الأخ تودُّه في الله عزَّ وجلَّ عبادة» .

وقال الإمام علي ﷺ:

«مَنْ تَرَكَ الْقَصْدَ جَارَ، وَالصَّاحِبَ مُنَاسِبَ، وَالصَّدِيقَ مَنْ صَدَقَ غَيْبُهُ . وَمَنْ لَمْ يُبَالِكْ فَهُوَ عَدُوُّكَ» .

وقال ﷺ: «الصديقُ أقربُ الأقارب» .

وقال ﷺ: «الصديق الصدوق من نصحك في عيبك وحفظك في غيبك وآثرَكَ على نفسه».

وقال ﷺ: «الأصدقاء نفس واحدة في جُسوم متفرقة».

وقال ﷺ: «الصديق من كانَ ناهياً عن الظلم والعدوانِ معيناً على البرِّ والإحسان».

وقال ﷺ: «إياكَ أن تُخرجَ صديقَكَ إخراجاً يخرجُ عن مودتِكَ واستبقِ له من أنسِكَ موضعاً يثقُ بالرجوعِ إليه».

وقال ﷺ: «ربَّ صديقٍ يُؤتى من جهله لا من نيته».

وقال ﷺ: «صديقُكَ من نهاكَ، وعدوك من أغراك».

وقال ﷺ: «عندَ زوالِ القدرةِ يتبينُ الصديقُ من العدو».

وقال ﷺ: «مَنْ حاسبَ الإخوانَ على كلِّ ذنبٍ، قلَّ أصدقاؤه».

وقال ﷺ: «مَنْ استفسدَ صديقَهُ نقصَ من عدده».

وقال ﷺ: «من اهتمَّ بك فهو صديقُكَ».

وقال ﷺ: «من استقصى على صديقه انقطعت مودته».

وقال ﷺ: «من لم يرضَ من صديقه إلا بإيثاره على نفسه دَامَ سخطُهُ».

وقال ﷺ: «من طلبَ صديقَ صدقٍ وفيّاً، طلبَ ما لا يوجد».

وقال ﷺ: «من لم ينفَعَكَ صداقتهُ ضررتكَ عداوته».

وقال ﷺ: «من النعم الصديقُ الصدوق».

وقال ﷺ: «لا تقطعُ صديقاً وإن كَفَرَ».

وقال ﷺ: «لا يحولُ الصديقُ الصدوقُ عن المودة، وإن جفَى».

وقال ﷺ: «في الضيقِ يتبينُ حسنُ مواساةِ الرفيق».

وقال ﷺ: «سلِ الرفيقَ قبلَ الطريق».

وقال ﷺ: «إنما سُميَ الرفيقُ رفيقاً لأنه يرفُقُكَ على صلاح دينك، فمن أعانَكَ على صلاح دينك فهو الرفيق».

وقال ﷺ: «ليس برفيقي محمودُ الطريقة، من أحوجَ صاحبهُ إلى مماراته».

وقال النبي ﷺ:

«سائلوا العلماء، وخاطبوا الحكماء، وجالسوا الفقراء».

وقال الإمام علي ﷺ:

«لا تصحبُ إلا عاقلاً تقياً، ولا تخالطُ إلا عالماً زكياً، ولا تودعُ سرَّكَ إلا مؤمناً وfiaً».

وقال ﷺ:

«إعلموا أن صحبةَ العالمِ وأتباعهُ دينٌ يداُنْ به، وطاعتهُ

مكسبةً للحسنات، ممحاةً للسيئات، وذخيرةً للمؤمنين، ورفعةً في حياتهم ومماتهم، وجميلُ الأحداثِ عند موتهم».

وقال النبي ﷺ:

«عليك بإخوان الصدق فإنهم زينةٌ في الرخاء وعصمةٌ في البلاء».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد النخعي:

«يا كميل: قل الحق على كل حال، ووازر المتقين، واهجر الفاسقين وجانب المنافقين، ولا تصاحب الخائنين. يا كميل: لا بأس أن تُعلم أخاك سرّاً. أخوك الذي لا يخذلك عند الشدة، ولا يقعدُ عنك عند الجريرة، ولا يخدعك حين تسأله».

وقال عليه السلام:

«مصاحبةُ الأبرار توجبُ الشرف، ومصاحبةُ الأشرار توجبُ التلف».

وقال الرسول الكريم ﷺ:

«لا تجلسوا إلا عند من يدعوكم من خمسٍ إلى خمسٍ، من الشك إلى اليقين، ومن الكبر إلى التواضع، ومن العداوة إلى المحبة، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن الرغبة إلى الزهد».

وقال الإمام الحسن عليه السلام يوصي جنادة بن أبي أمية :
 «إذا نازعتك إلى صحبة الرجال حاجة، فاصحب من إذا
 صحبته زانك، وإذا خدمته صانك، وإذا أردت معونة أعانك،
 وإن قلت صدق قولك، وإن صلت شدّ صولك، وإن مددت
 يدك بفضل مدها، وإن بدت منك ثلثة سدّها، وإن رأى منك
 حسنة عدها، وإن سألته أعطاك، وأن سكّته عنه ابتداك، وإن
 نزلت بك إحدى الملمات وآساك. . من لا تأتيك منه البوائق،
 ولا تختلف عليك منه الطرائق، ولا يخذلك عند الحقائق، وإن
 تنازعتما منقسماً آثرك».

وقال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام :
 «إياك ومخالطة الناس والأنس بهم، إلا أن تجد منهم
 عاقلاً ومأموناً فائنس به، واهرب من سائرهم كهربك من
 السباع الضارية».

وجاء في الحديث القدسي: مما كلم الله تعالى به
 موسى عليه السلام أن قال: «يا موسى أطب الكلام لأهل الترك
 للذنوب، وكن لهم جليساً، واتخذهم لغيبك إخواناً، وجد
 معهم يجدون معك».

وقال الإمام الحسن عليه السلام :
 «لا تواخ أحداً حتى تعرف موارده ومصادره، فإذا
 استطببت الخبرة ورضيت العشرة فأخه على إقالة العثرة،
 والمواساة في العسرة».

وقال أيضاً عليه السلام :

«أيها الناس إنما أخبركم عن أخ لي كان من أعظم الناس في عيني، وكان رأس ما عظم به في عيني صغر الدنيا في عينه، كان خارجاً من سلطان بطنه، فلا يشتهي ما لا يجد، ولا يُكثر إذا وجد.. كان خارجاً من سلطان فرجه، فلا يستخف له عقله ولا رأيه، كان خارجاً من سلطان الجهالة، فلا يمد يده إلا على ثقة لمنفعة.

«كان أكثر دهره صامتاً، فإذا قال بذي القائلين، كان لا يدخل في مراءٍ، ولا يشارك في دعوى، ولا يدلي بحجة حتى يرى قاضياً، وكان لا يغفل عن إخوانه ولا يخص نفسه بشيء دونهم، كان ضعيفاً مستضعفاً فإذا جاء الجد كان ليثاً عادياً».

«وكان لا يلوم أحداً فيما يقع العذر في مثله حتى يرى اعتذاراً، كان يفعل ما يقول ويفعل ما لا يقول، كان إذا ابتزه أمران، لا يدري أيهما أفضل، نظر إلى الهوى فخالفه.

«وكان لا يشكو وجعاً إلا عند من يرجو عنده البرء، ولا يستشير إلا من يرجو عنده النصيحة، وكان لا يتبرم ولا يتسخط، ولا يشتكي، ولا يتشهى، ولا ينتقم، ولا يغفل عن العدو، فعليكم بمثل هذه الأخلاق الكريمة، إن أطقموها، فإن لم تطبقوها كلها، فأخذ القليل خير من ترك الكثير».

وقال شهاب بن عبد ربه :

«قُلْتُ لأبي عبد الله عليه السلام: «قَدْ عَرَفْتَ حَالِي وَسَعَةَ يَدِي وَتَوَسَّعِي عَلَى إِخْوَانِي، فَأَصْحَبَ الْفَرَّ مِنْهُمْ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَأَوْسَعُ عَلَيْهِمْ؟»، قَالَ عليه السلام: لَا تَفْعَلْ، يَا شَهَابُ، إِنْ بَسَطْتَ وَبَسَطُوا أَجَحَفْتَ بِهِمْ، وَإِنْ هُمْ أَمْسَكُوا أَذَلَّتْهُمْ، فَاصْحَبْ نَظْرَانِكَ».

وقال رسول الله ﷺ: لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ:

«يَا عَبْدَ اللَّهِ أَحَبُّ فِي اللَّهِ، وَأَبْغَضُ فِي اللَّهِ، وَوَالٍ فِي اللَّهِ، وَعَادٍ فِي اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا تَنَالُ وَلَايَةَ اللَّهِ إِلَّا بِذَلِكَ، وَلَا يَجِدُ رَجُلٌ طَعَمَ الْإِيمَانِ - وَإِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ - حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ. . . وَقَدْ صَارَتْ مَوَاحِشُ النَّاسِ يَوْمَكُمْ هَذَا أَكْثَرُهَا فِي الدُّنْيَا، عَلَيْهَا يَتَوَادُونَ، وَعَلَيْهَا يَتَبَاغَضُونَ، وَذَلِكَ لَا يَغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا».

فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: «وَكَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ أَنِّي قَدْ وَالَيْتُ وَعَادَيْتُ فِي اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ)؟ وَمَنْ وَلِيُّ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) حَتَّى أُوَالِيَهُ وَمَنْ عَدُوُّهُ حَتَّى أَعَادِيَهُ؟

فأشار رسول الله ﷺ إلى علي عليه السلام فقال: أترى هذا؟

فقال: بلى.

قال: وَلِيٌّ هَذَا وَلِيُّ اللَّهِ، فَوَالِهِ، وَعَدُوٌّ هَذَا عَدُوُّ اللَّهِ فَعَادِيهِ، وَالٍ وَلِيٍّ هَذَا، وَلَوْ أَنَّهُ قَاتَلَ أَبِيكَ وَوَلَدَكَ، وَعَادٍ عَدُوٍّ هَذَا وَلَوْ أَنَّهُ أَبُوكَ وَوَلَدَكَ».

وقال الإمام الصادق عليه السلام :

«من أحب كافراً فقد أبغض الله، ومن أبغض كافراً فقد أحب الله».

وقال عليه السلام أيضاً :

«صديقُ عدوِّ الله، عدوُّ الله».

وقال الإمام الصادق عليه السلام :

«إذا أردت أن تعلم أن فيك خيراً فانظر إلى قلبك فإن كان يحب أهل طاعة الله (عز وجل) ويبغض أهل معصيته، ففبك خيراً والله يحبك.. وإذا كان يبغض أهل طاعة الله ويحب أهل معصيته فليس فيك خير، والله يُبغضك، والمرء مع مَنْ أحب».

قال مسعدة بن صدقة: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن إيمان مَنْ يلزمنا حقّه وأخوته كيف هو وبما يثبت وبما يبطل؟

فقال عليه السلام : «إن الإيمان قد يتخذ على وجهين: أما أحدهما فهو الذي يظهر لك من صاحبك، فإذا ظهر لك منه مثل الذي تقول به أنت، حقّت ولايته وأخوته، إلا أن يجيء منه نقض للذي وصف من نفسه وأظهره لك. فإن جاء منه ما تستدل به على نقض الذي ظهر لك، خرج عندك مما وصف لك وظهر، وكان لما أظهر لك ناقضاً، إلا أن يدعي أنه إنما عمِل ذلك تقيّة، ومع ذلك يُنظر فيه، فإن كانت ليس مما يمكن

أَنْ يَكُونَ التَّقِيَّةُ فِي مِثْلِهِ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ ذَلِكَ ، لِأَنَّ لِلتَّقِيَّةِ مَوَاضِعَ مَنْ أَزَالَهَا عَنْ مَوَاضِعِهَا لَمْ تَسْتَقِمْ لَهُ» .

وقال الإمام علي عليه السلام : «أَحْسِنُ الْعِشْرَةَ ، وَأَصْبِرْ عَلَى الْعُسْرَةِ ، وَانصَفْ مَعَ الْقَدْرَةِ» .

وقال عليه السلام : «إِصْحَبِ النَّاسَ بِمَا تَحِبُّ أَنْ يَصْحَبُوكَ ، تَأْمَنَهُمْ وَيَأْمَنُوكَ» .

وقال عليه السلام : «اصْحَبْ مَنْ لَا تَرَاهُ إِلَّا وَكَأَنَّهُ لَا غِنَاءَ بِهِ عَنْكَ ، وَإِنْ أَسَاءَتْ إِلَيْهِ أَحْسَنْ إِلَيْكَ وَكَأَنَّهُ الْمَسِيءُ» .

وقال عليه السلام : «أَحْسِنُ الشَّيْمِ إِكْرَامُ الْمُصَاحِبِ وَإِسْعَافُ الطَّالِبِ» .

وقال عليه السلام : «أَكْثَرُ الصَّلَاحِ وَالصَّوَابِ فِي صَحْبَةِ أَوْلِي النَّهْيِ وَالْأَلْبَابِ» .

وقال عليه السلام : «آفَةُ الْخَيْرِ قَرِينُ السُّوءِ» .

وقال عليه السلام : «إِذَا طَالَتْ الصَّحْبَةُ تَأَكَّدْتَ الْحَرَمَةَ» .

وقال عليه السلام : «بِحَسَنِ الْمَوَافَقَةِ تَدْوُمُ الصَّحْبَةِ» .

وقال عليه السلام : «بِحَسَنِ الصَّحْبَةِ تَكْثُرُ الرِّفَاقُ» .

وقال عليه السلام : «ثَمَرَةُ الْعَقْلِ صَحْبَةُ الْأَخْيَارِ» .

وقال عليه السلام : «حُسْنُ الصَّحْبَةِ يَزِيدُ فِي مَحَبَةِ الْقُلُوبِ» .

وقال عليه السلام : «خَيْرُ الْإِخْتِيَارِ صُحْبَةُ الْأَخْيَارِ» .

وقال ﷺ: «خَيْرُ الاختيارِ مادةُ الأخيارِ».

وقال ﷺ: «خَيْرُ مَنْ صاحَبَتْ ذووا العلمِ والحلمِ».

وقال ﷺ: «خالطوا الناسَ بما يعرفونَ، ودعوهم مما يَنكرونَ، ولا تحملوهم على أنفُسِكُم وَعَلينا، فَإِنَّ أَمْرَنا صَعْبٌ مُسْتَصَعَبٌ».

وقال ﷺ: «خلطَةُ أبنائِ الدُّنيا رأسُ البلوى، وَفسادُ التقوى».

وقال ﷺ: «خالطوا الناسَ بأخلاقِهِم، وزائلوهُم في الأعمالِ».

وقال ﷺ: «خالطوا الناسَ بالسُّننِكم وأجسادِكم.. وزايلوهُم بقلوبِكم وأعمالِكم».

وقال ﷺ: «شَرُُّ المصاحِبَةِ، قَلَّةُ المخالِفَةِ».

وقال ﷺ: «صَحْبَةُ الأخيارِ تُكسِبُ الخَيْرَ، كالريحِ إذا مرَّتْ بالطيبِ حَمَلَتْ طيباً».

وقال ﷺ: «صاحبُ الحكماءِ، وجالسُ الحكماءِ، واعرضَ عَنِ الدُّنيا».

وقال ﷺ: «صَحْبَةُ الولي اللبیبِ حياهُ الروحِ».

وقال ﷺ: «عَلَيْكَ بمقارَنَةِ ذِي العَقْلِ والدِّينِ، فَإِنَّهُ خَيْرُ الأصحابِ».

وقال عليه السلام: «عَجِبْتُ لِمَنْ يَرِغْبُ فِي التَّكْثِيرِ مِنَ الْأَصْحَابِ، كَيْفَ لَا يَضْحَبُ الْعُلَمَاءُ؟».

وقال عليه السلام: «عِمَارَةُ الْقُلُوبِ فِي مَعَاشِرَةِ ذَوِي الْعُقُولِ».

وقال عليه السلام: «فِي كُلِّ صُحْبَةٍ اخْتِيَارٌ».

وقال عليه السلام: «فِي حُسْنِ الْمُصَاحَبَةِ يَرِغْبُ الرَّفَاقُ».

وقال عليه السلام: «مَنْ كَثُرَتْ خَلَطُهُ قَلَّتْ تَقِيَّتُهُ».

وقال عليه السلام: «مَنْ صَاحَبَ الْعُقْلَاءَ وَقَرَّ».

وقال عليه السلام: «مَنْ أَحْسَنَ الْمُصَاحَبَةَ كَثُرَ أَصْحَابُهُ».

وقال عليه السلام: «مَنْ صَحَبَ الْأَشْرَارَ لَمْ يَسْلَمْ».

وقال عليه السلام: «مَنْ أَحْسَنَ مُصَاحَبَةَ الْإِخْوَانِ، اسْتَدَامَ مِنْهُمْ الْوَصِيلَةَ».

وقال عليه السلام: «مَنْ كَانَتْ صُحْبَتُهُ فِي اللَّهِ كَانَتْ صُحْبَتُهُ كَرِيمَةً وَمُودَتُهُ مُسْتَقِيمَةً».

وقال عليه السلام: «مِنْ شَرَائِطِ الْإِيمَانِ حُسْنُ مُصَاحَبَةِ الْإِخْوَانِ».

وقال عليه السلام: «مِنْ حُسْنِ الْاِخْتِيَارِ مَقَارَنَةُ الْأَخْيَارِ، وَمِفَارَقَةُ الْأَشْرَارِ».

وقال عليه السلام: «مَنْ أَحْسَنَ الْاِخْتِيَارَ صَحِبَهُ الْأَخْيَارُ».

وقال عليه السلام: «مَنْعُ خَيْرِكَ يَدْعُو إِلَى صَحْبَةِ غَيْرِكَ».

وقال عليه السلام: «مَجَالِسَةُ الْأَبْرَارِ تَوْجِبُ الشَّرَفَ».

وقال عليه السلام: «مَقَارِبَةُ الرِّجَالِ فِي خِلَائِقِهِمْ أَمْنٌ مِنْ غَوَائِلِهِمْ».

وقال عليه السلام: «مَوَافَقَةُ الْأَصْحَابِ تَدِيمُ الْأَصْطِحَابِ، وَالرَّفْقُ فِي الْمَطَالِبِ يُسَهِّلُ الْأَسْبَابَ».

وقال عليه السلام: «لَا تَصْحَبِ الْمَائِقَ، فَيَزِينَنَّ لَكَ فَعْلُهُ وَيَوَدُّ أَنَّكَ مِثْلُهُ».

وقال عليه السلام: «لَا تَصْحَبَنَّ أَبْنَاءَ الدُّنْيَا، فَإِنَّكَ إِنْ أَقْلَلْتَ اسْتَقْلَوَكَ، وَإِنْ أَكْثَرْتَ حَسَدَوْكَ».

وقال عليه السلام: «لَا تَصْحَبْ مَنْ فَاتَهُ الْعَقْلُ، وَلَا تَصْطَنِعْ مَنْ خَانَهُ الْأَصْلُ».

وقال عليه السلام: «لَا تَصْحَبْ مَنْ يَحْفَظُ مَسَاوِيكَ، وَيَنْسَى فُضَائِلَكَ وَمَعَالِيكَ».

وقال عليه السلام: «يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكْثُرَ مِنْ صَحْبَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْأَبْرَارِ».

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «مَنْ صَحِبَ مُؤْمِنًا أَرْبَعِينَ خَطْوَةً سَأَلَهُ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

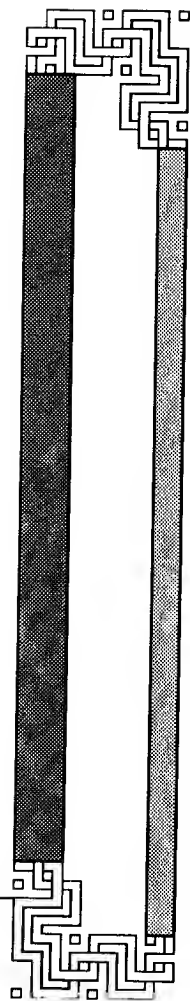
وقال الإمام أبو عبد الله عليه السلام:

«طوبى لعبدٍ نومةٍ (خامل الذكر)، عَرَفَ النَّاسَ فَصَاحِبُهُمْ
بِيدِهِ، وَلَمْ يَصَاحِبِهِمْ فِي أَعْمَالِهِمْ بِقَلْبِهِ، فَعَرَفُوهُ فِي الظَّاهِرِ،
وَعَرَفَهُمْ فِي الْبَاطِنِ».

وقال الإمام عليٌّ عليه السلام:

«صحبة عشرين سنة قرابة».

الصداقة في ذات الله



قال علي بن الحسين عليه السلام: «إذا جمع الله الأولين
والآخرين قامَ منادٍ يُسمِعُ الناسَ فيقول: أينَ المتحابُّونَ في
الله؟

فيقومُ عُنُقُ مِنَ الناسِ، فيقالُ لهم: «اذهبوا إلى الجنَّةِ
بغيرِ حسابٍ»، فتلقَّاهم الملائكةُ فيقولونَ: إلى أينَ؟
فيقولونَ: إلى الجنَّةِ بغيرِ حسابٍ.

فيقولونَ: فأَيُّ حَزْبٍ أنتم من الناسِ؟

فيقولونَ: نحن المتحابُّونَ في الله.

فيقول الملائكةُ: وأيُّ شيءٍ كانتِ أعمالُكم؟

قالوا: كنَّا نحبُّ في الله ونبغضُ في الله.

فيقولونَ: نَعَمْ أجرُ العاملينَ.

وقال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ تعالى يقولُ يومَ القيامةِ:

أَيْنَ الْمُتَحَابِّينَ فِي؟ الْيَوْمَ أَظْلَهُمْ فِي ظِلِّي، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي».

وقال ﷺ: «سبعة يظلهم الله يوم القيامة، يوم لا ظلَّ إلا ظله: إمامٌ عادلٌ، وشابٌّ نشأ في عبادة الله، ورجلٌ قلبه متعلقٌ بالمسجد إذا خرج منه حتى يعودَ إليه، ورجلانِ تحابَّا في الله؛ اجتمعاً على ذلك وتفرقاً، ورجلٌ ذكرَ الله خالياً ففاضت عيناه، ورجلٌ دعتُه امرأةٌ ذاتُ حُسنٍ وجمالٍ فقال: إني أخافُ الله، ورجلٌ تصدَّقَ بصدقةٍ فأخفاها حتى لا يَعْلَمَ شمالُهُ ما يُنفِقُ يمينُهُ».

وقال ﷺ: «يُنصبُ لطائفةٍ مِنَ الناسِ كراسيٌّ حولَ العرشِ يومَ القيامةِ، وجوهُهُم كالقمر ليلةَ البدرِ، يَفْرُغُ الناسُ، ولا يَفِرْعونَ. . ويخافُ الناسُ، ولا يخافونَ، هم أولياءُ الله لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنونَ.

فَقِيلَ: مَنْ هُم يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: «هُم الْمُتَحَابِّونَ فِي اللَّهِ».

وقال رجلٌ لعلي بن الحسين ﷺ: إني لأُحِبُّكَ فِي اللَّهِ حُبًّا شَدِيدًا. . فَكَسَّ ﷺ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُحِبَّ فِيكَ وَأَنْتَ لِي مَبْغُضٌ.

ثم قال ﷺ: لَهُ: أُحِبُّكَ لِلَّذِي تُحِبُّنِي فِيهِ».

* وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«ما تَحَابَّ اثنانِ في اللَّهِ تعالى إِلَّا كانَ أَفْضَلُهُما أَشَدَّهُما حُبًّا لِصاحِبِهِ» .

وقال عليه السلام:

«أوثقُ عُرى الإسلامِ أنْ تُحِبَّ في اللَّهِ، وتُبْغِضَ في اللَّهِ» .

وقال عليه السلام: «قالَ اللَّهُ تعالى: حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَاصِلِينَ فِيَّ» .

وقال عليه السلام: «الحُبُّ في اللَّهِ فريضةٌ، والبغْضُ في اللَّهِ فريضةٌ» .

وقال عليه السلام:

«النْظَرُ إلى الأَخِ تَوْدُهُ في اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ عِبادَةٌ» .

وقال الإمام الباقر عليه السلام:

«من استَفادَ أخاً في اللَّهِ، على إيمانِ باللهِ ووفاءٍ بإخائِهِ طلباً لمرضاةِ اللَّهِ، فقد استَفادَ شُعاءً من نورِ اللَّهِ» .

وقال الإمام علي عليه السلام: «مَنْ فَقَدَ أخاً في اللَّهِ فكأنما فَقَدَ أَشْرَفَ أَعْضائِهِ» .

وقال عليه السلام: «بالتَّواخِي في اللَّهِ تُثْمِرُ الأُخُوَّةُ» .

وقال عليه السلام: «مَنْ لَمْ تَكُنْ مَوَدَّنُهُ في اللَّهِ فاحْذَرُهُ، فَإِنْ مَوَدَّنَهُ لَيْمَةٌ، وصَحْبَتُهُ مَشُوءَةٌ» .

وقال ﷺ: «كُلُّ مَوَدَّةٍ مَبْنِيَّةٍ عَلَى غَيْرِ ذَاتِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ - ضَلَالٌ، وَالْإِعْتِمَادُ عَلَيْهَا مُحَالٌ».

وقال الإمام الصادق ﷺ:

«إِنَّ الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، قَدْ أَضَاءَ نُورُ أَجْسَادِهِمْ وَنُورُ مَنَابِرِهِمْ كُلُّ شَيْءٍ، حَتَّى يُعْرِفُوا بِهِ فَيَقَالَ: هَؤُلَاءِ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ».

وقال ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى ﷺ: «هَلْ عَمِلْتَ لِي عَمَلًا؟
قَالَ مُوسَى ﷺ: «صَلَّيْتُ لَكَ وَصُمْتُ وَتَصَدَّقْتُ وَذَكَرْتُ
لَكَ».

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «أَمَّا الصَّلَاةُ فَلَكَ بَرَهَانٌ،
وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ ظِلٌّ، وَالذِّكْرُ نُورٌ، فَأَيُّ عَمَلٍ عَمِلْتَ
لِي؟

قَالَ مُوسَى ﷺ: «دَلَّنِي عَلَى الْعَمَلِ الَّذِي هُوَ لَكَ؟».

قَالَ تَعَالَى: «يَا مُوسَى هَلْ وَالَيْتَ لِي وَلِيًّا، وَهَلْ عَادَيْتَ
لِي عَدُوًّا قَطُّ؟».. فَعَلِمَ مُوسَى أَنَّ أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ الْحُبُّ فِي
اللَّهِ وَالبَغْضُ فِي اللَّهِ».

وقال الإمام الصادق ﷺ:

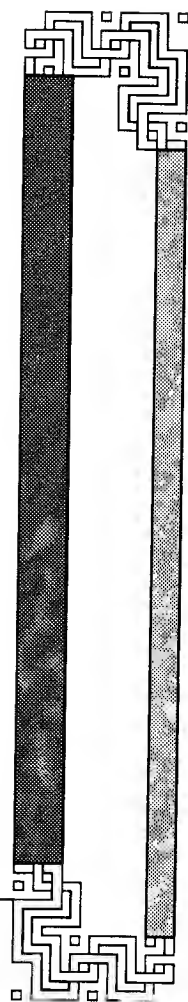
«كُلُّ مَنْ لَمْ يُحِبَّ عَلَى الدِّينِ، وَلَمْ يَبْغِضْ عَلَى الدِّينِ،

وقال ﷺ: «المودَّةُ في اللَّهِ، أكمل النَّسبين».

وقال ﷺ: «أفضلُ الأعمالِ، الحبُّ في اللَّهِ والبغضُ في اللَّهِ تعالى».

وقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تعالى يقولُ: حَقَّتْ محبَّتِي للَّذِينَ يتزاورُونَ من أَجلي، وحَقَّتْ محبَّتِي للَّذِينَ يتناصرُونَ من أَجلي، وحَقَّتْ محبَّتِي للَّذِينَ يتحابُونَ من أَجلي، وحَقَّتْ محبَّتِي للَّذِينَ يتباذلُونَ من أَجلي».

لا تضادق هولاء..



قال تعالى في القرآن الكريم:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا: لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ
تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَّةِ، وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ،
يُخْرِجُونَ الرِّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي، تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَّةِ، وَأَنَا
أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ، وَمَا أَعْلَنْتُمْ، وَمَنْ يَفْعَلْ مِنْكُمْ فِعْلًا سَوَاءً
السَّبِيلِ * عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ
مُودَّةً * وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ
يُقَاتِلُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ
وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ * إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ
الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي الدِّينِ * وَأَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ * وَظَاهَرُوا
عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ * وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ
الظَّالِمُونَ﴾.

وقال تعالى في آية أخرى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا * وَدَّوَا مَا عَنَتُمْ، قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ * وَمَا تَخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ * قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ * لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ * وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ * إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتَ وَيَحْذَرِكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ * وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾.

وقال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوءًا وَلَعِبًا - مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ - أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

وقال النبي ﷺ: «لَا خَيْرَ لَكَ فِي صَحْبَةٍ مَنْ لَا يَرَى لَكَ مِثْلَ الَّذِي يَرَى لِنَفْسِهِ».

وقال النبي ﷺ: «الْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ قَرِينِ السُّوءِ».

وقال ﷺ: «جَامِلُوا الْأَشْرَارَ بِأَخْلَاقِهِمْ تَسْلَمُوا مِنْ غَوَائِلِهِمْ، وَبَايَنُوهُمْ بِأَعْمَالِكُمْ، كَيْلَا تَكُونُوا مِنْهُمْ».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «لَا تَصْحَبِ الْفَاسِقَ فَإِنَّهُ يَزِينُ لَكَ فَعْلَهُ، وَيُوَدُّ أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ».

وقال عليه السلام: «وَحْذَرُ صَحَابَةٍ مَنْ يَقْبَلُ رَأْيَهُ، وَيُنْكِرُ عَمَلَهُ، فَإِنَّ الصَّاحِبَ مَعْتَبَرٌ بِصَاحِبِهِ».

وقال عليه السلام: «وَيْتَاكَ وَمَصَاحِبَةُ الْفَسَاقِ فَإِنَّ الشَّرَّ بِالشَّرِّ مُلْحَقٌ».

وقال عليه السلام: «يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَجْتَنِبَ مَوَاحِدَ الْكَذَّابِ، فَإِنَّهُ يَكْذِبُ حَتَّى يَجِيءَ بِالصِّدْقِ فَلَا يُصَدَّقُ».

وقال عيسى بن مريم عليه السلام: «تَحَبَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِبُغْضِ أَهْلِ الْمَعَاصِي، وَتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِالتَّبَاعِدِ عَنْهُمْ، وَاتَّمَسُوا رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِهِمْ».

وقال الإمام علي عليه السلام: «قَطِيعَةُ الْجَاهِلِ تَعْدُلُ صَلَةَ الْعَاقِلِ».

وقال عليه السلام: «اتَّقُوا مَنْ تَبَغَّضُهُ قُلُوبُكُمْ».

وقال عليه السلام: «الْعَافِيَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ تَسَعَةُ مِنْهَا فِي الصَّمْتِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ، وَوَاحِدٌ فِي تَرْكِ مَجَالِسَةِ السُّفَهَاءِ».

وقال الحسن بن علي عليه السلام: «إِذَا سَمِعْتَ أَحَدًا يَتَنَاوَلُ أَعْرَاضَ النَّاسِ، فَاجْتَهِدْ أَنْ لَا يَعْرِفَكَ، فَإِنَّ أَشَقَى الْأَعْرَاضِ بِهِ مَعَارِفُهُ».

وقال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: «مَنْ لَمْ يَجِدْ لِلْإِسَاءَةِ مَضْضًا، لَمْ يَكُنْ لِلْإِحْسَانِ عِنْدَهُ مَوْقِعٌ».

وقال الإمام الجواد عليه السلام: «إِيَّاكَ وَمَصَاحِبَةُ الشَّرِّيرِ فَإِنَّهُ كَالسِّيفِ الْمَسْلُولِ يَحْسُنُ مَنَظَرُهُ، وَيَقْبُحُ أَثَرُهُ».

وقال أبو محمّد العسكري عليه السلام: «اللّٰحَاقُ بِمَنْ تَرْجُو، خَيْرٌ مِنَ الْمَقَامِ مَعَ مَنْ لَا تَأْمَنُ شَرَّهُ».

وقال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:
«من أعظم الحمقِ مؤاخاةُ الفجار».

وقال عليه السلام: «لا تواخِ مَنْ يَسْتُرُ مَنَاقِبَكَ، وَيَنْشُرُ مَثَلَبَكَ».

وقال عليه السلام: «لا خَيْرَ فِي أَخٍ لَا يُوْجِبُ لَكَ مِثْلَ الَّذِي يُوْجِبُ لِنَفْسِهِ».

وقال عليه السلام: «شَرُّ الْأَتْرَابِ الْكَثِيرُ الْارْتِيَابِ».

وقال عليه السلام: «شَرُّ الْأَصْحَابِ السَّرِيعُ الْإِنْقِلَابِ».

وقال عليه السلام: «شَرُّ إِخْوَانِكَ وَاعْشُهُمْ لَكَ مِنْ أَغْرَاكَ بِالْعَاجِلَةِ».

وقال عليه السلام: «شَرُّ إِخْوَانِكَ مَنْ تَثَبَّطَ عَنِ الْخَيْرِ، وَثَبَطَكَ مَعَهُ».

وقال عليه السلام: «شَرُّ إِخْوَانِكَ الْغَاشِ الْمِدَاهِنِ».

وقال عليه السلام: «شَرُّ أَخْوَانِكَ مَنْ أَغْرَاكَ بِهَوَى، وَلَهَكَ بِالدُّنْيَا».

وقال عليه السلام: «شَرُّ الْإِخْوَانِ الْمَوَاصِلِ عِنْدَ الرِّخَاءِ، وَالْمَفَاصِلِ عِنْدَ الْبَلَاءِ».

وقال عليه السلام: «شَرُّ إِخْوَانِ الْخَاذِلِ».

وقال عليه السلام: «شَرُّ إِخْوَانِكَ مَنْ يَبْتَغِي لَكَ شَرًّا يَوْمَهُ».

وقال: «شَرُّ إِخْوَانِكَ مَنْ أَحْوَجَكَ إِلَى مَدَارَاةٍ».

وقال عليه السلام: «شَرُّ إِخْوَانِكَ مَنْ أَرْضَاكَ بِالْبَاطِلِ».

وقال الإمام الكاظم عليه السلام لرجل:

«مَالِي رَأْيُكَ عِنْدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبٍ؟

فَقَالَ الرَّجُلُ: «إِنَّهُ خَالِي».

فَقَالَ لَهُ الْإِمَامُ عليه السلام:

«إِنَّهُ يَقُولُ فِي اللَّهِ قَوْلًا عَظِيمًا، يَصِفُ اللَّهَ، وَاللَّهُ لَا يُوصَفُ.. فَأَمَّا جَلَسْتُ مَعَهُ وَتَرَكْتَنَا، وَإِمَّا جَلَسْتَ مَعَنَا وَتَرَكْتَهُ.

فَقَالَ الرَّجُلُ: «هُوَ يَقُولُ مَا شَاءَ.. أَيُّ شَيْءٍ عَلَيَّ مِنْهُ إِذَا لَمْ أَقُلْ بِقَوْلِهِ؟

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام:

- «أَمَا تَخَافُ أَنْ تَنْزَلَ نَقْمَةٌ فَتَصِيبَكُمْ جَمِيعًا؟».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَجْلِسُ فِي مَجْلِسٍ يُسَبُّ فِيهِ إِمَامٌ، وَيُعَابُ فِيهِ مُسْلِمٌ، إِنْ اللَّهُ يَقُولُ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي

حديث غيره فيما يُنسبُكَ الشيطانُ فلا تَقْعُدْ بعدَ الذكرِ مع القومِ الظالمينَ ﴿١﴾.

وقال الإمام علي عليه السلام :

«إياكم ومجالسةَ الملوك وأبناءِ الدنيا، ففي ذلك ذهابُ دينكم ويعقبكم نفاقاً، وذلك داءٌ دوى لا شفاءَ له، ويورثُ قساوةَ القلب، ويسلبُكم الخشوعَ وعليكم بالأشكالِ من الناس والأوساطِ منهم فعندهم تجدونَ معادنَ الجواهر».

وقيلَ ذات يومٍ للإمام الصادق عليه السلام : «أترى هذا الخلقَ كلُّهُ من الناس؟».

فقال عليه السلام : «ألقَ منهم التاركَ المسواك، والمتربّعَ في موضع الضيق، والداخلَ فيما لا يعنيه، والمماري فيما لا علم له به، والمتمرضٍ من غير علة، والمفتخرَ يفتخرُ بأبائه، وهو خلوّ من صالح أعمالهم، فهو بمنزلةِ الخليجِ يقشر لحاءَ عن لحاء حتى يوصلَ إلى جوهريته، وهو كما قالَ الله عز وجل : ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾».

وقال أبو جعفر عليه السلام :

«إنَّ المؤمنين المتواخين في الله، ليكون أحدهما في الجنة فوق الآخر بدرجة، فيقول: يا ربَّ إنَّ صاحبي قدَّ كانَ يأمرني بطاعتِكَ ويثبطني عن معصيتكَ، ويرغبني فيما عندكَ، فاجمع بيني وبينه في هذه الدرجة فيجمع اللهُ بينهما..»

«وإنَّ المنافقين ليكون أحدهما أسفلَ من صاحبه بدرِكٍ في النار فيقول: يا ربِّ إنَّ فلاناً كانَ يأمرني بمعصيتك، ويثبطني عن طاعتك، ويزهّدني فيما عندك، ولا يحذّرني لقاءك فاجمع بيني وبينه في هذا الدرك، فيجمع الله بينهما، وتلا هذه الآية: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾.

وقال الإمام علي عليه السلام: «لا ترغبنَّ فيمن زهّدَ فيك، ولا تزهّدنَّ فيمن رَغِبَ فيك».

وقال الصادق عليه السلام: «إحذر أن تواخي من أرادك لطمع أو خوفٍ أو ميلٍ أو للأكلِ والشرب، واطلب مواخاة الأتقياء وإن أفنيتَ عمرَكَ في طلبهم».

وقال: «لا تقارن ولا تواخ أربعة: الأحمق، والبخيل، والجبان، والكذاب...».

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: «إذا رأيتم أهلَ الريبِ والبدع من بعدي، فأظهروا البراءةَ منهم وأكثروا من سبهم، والقول فيهم والوقية، وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفسادِ في الإسلام، ويحذّروهم الناسُ ولا يتعلّمون من بدعهم... يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «مجالسةُ الأشرارِ تورثُ سوءَ الظنِّ بالأخيار، ومجالسةُ الأبرارِ للفسّاجِ تُلجِقُ الأبرارَ بالفسّاجِ، فَمَنْ اشتبه عليكم أمرُهُ ولم تعرفوا دينَهُ، فانظروا إلى

خلطائِهِ، فَإِنْ كَانُوا أَهْلَ دِينِ اللَّهِ فَهُوَ عَلَى دِينِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانُوا عَلَى غَيْرِ دِينِ اللَّهِ فَلَا حَظَّ لَهُ مِنْ دِينِ اللَّهِ. . . إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُوَاخِشَنَّ كَافِرًا، وَلَا يَخَالِطَنَّ فَاجِرًا، وَمَنْ آخَى كَافِرًا أَوْ خَالَطَ فَاجِرًا كَانَ كَافِرًا فَاجِرًا.

وَقَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «كَانَ أَبِي يَقُولُ: قُمْ بِالْحَقِّ وَلَا تَعْرِضْ لِمَا نَابَكَ؛ وَاعْتِزْلِ عَمَّا لَا يَعْنِيكَ، وَتَجَنَّبْ عِدْوَكَ، وَاحْذَرْ صَدِيقَكَ مِنَ الْأَقْوَامِ إِلَّا الْأَمِينَ الْأَمِينَ الَّذِي خَشِيَ اللَّهَ، وَلَا تَصْحَبِ الْفَاجِرَ، وَلَا تَطْلُعْهُ عَلَى سِرِّكَ».

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إِذَا ابْتَلَيْتَ بِأَهْلِ النَّصَبِ وَمَجَالِسَتِهِمْ، فَكُنْ كَأَنَّكَ عَلَى الرِّضْفِ حَتَّى تَقُومَ، فَإِنَّ اللَّهَ يَمْقُتُهُمْ وَيَلْعَنُهُمْ فَإِذَا رَأَيْتَهُمْ يَخْضُونَ فِي ذِكْرِ إِمَامٍ مِنَ الْأَثَمَةِ فَقُمْ، فَإِنَّ سَخَطَ اللَّهِ يَنْزِلُ هُنَاكَ عَلَيْهِمْ».

وَقَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «ثَلَاثٌ مِنْ حِفْظِهِنَّ كَانَ مَعْصُومًا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَمِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ: مَنْ لَمْ يَخْلُ بِامْرَأَةٍ لَيْسَ يَمْلِكُ مِنْهَا شَيْئًا، وَلَمْ يَدْخُلْ عَلَى سُلْطَانٍ، وَلَمْ يَعْصِ صَاحِبَ بَدْعٍ بَدْعَتِهِ».

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «ثَلَاثَةٌ مَجَالِسٍ يَمْقُتُهَا اللَّهُ وَيُرْسَلُ نَقْمَتُهُ عَلَى أَهْلِهَا، فَلَا تَقَاعِدُوهُمْ وَلَا تَجَالِسُوهُمْ: (فَلَا تَجَالِسُوا) مَجْلِسًا فِيهِ مَنْ يَصِفُ لِسَانُهُ كَذِبًا فِي فِتْيَاهُ، وَمَجْلِسًا ذَكَرُ أَعْدَائِنَا فِيهِ جَدِيدٌ وَذَكَرْنَا فِيهِ رَثٌّ، وَمَجْلِسًا فِيهِ مَنْ يَصُدُّ

عَنَّا وَأَنْتَ تَعْلَمُ» . . ثُمَّ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كَأَنَّمَا كُنَّ فِيهِ، ﴿وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ، لَتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ .

وَقَالَ ﷺ أَيْضًا: «لَا تَصْحَبِ الْفَاجِرَ فَيَعْلَمَكَ مِنْ فَجُورِهِ» .

ثُمَّ قَالَ ﷺ: «أَمْرُنِي وَالِدِي، فَقَالَ: يَا بَنِيَّ مَنْ يَصْحَبُ صَاحِبَ السُّوءِ لَا يَسْلَمُ؛ وَمَنْ يَدْخُلُ مَدَاحِلَ السُّوءِ يَتَّهَمُ، وَمَنْ لَا يَمْلِكُ لِسَانَهُ يَنْدَمُ» .

وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ إِذَا صَعَدَ الْمَنْبَرَ قَالَ: «يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَجْتَنِبَ مَوَاقِعَ ثَلَاثَةٍ: الْمَاجِنَ، وَالْأَحْمَقَ، وَالْكَذَّابَ، أَمَّا الْمَاجِنُ فَيَزِينُ لَكَ فَعْلَهُ، وَيَحِبُّ أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ، وَلَا يُعِينُكَ عَلَى أَمْرِ دِينِكَ وَمَعَادِكَ، وَمَقَارِنَتُهُ جَفَاءٌ وَقَسْوَةٌ، وَمَدْخَلُهُ وَمَخْرَجُهُ عَلَيْكَ عَارٌ . . وَأَمَّا الْأَحْمَقُ فَإِنَّهُ لَا يُشِيرُ عَلَيْكَ بِخَيْرٍ وَلَا يَرْجِي لَصَرْفِ السُّوءِ عَنْكَ وَلَوْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ، وَرَبِمَا أَرَادَ مَنْفَعَتَكَ فَضَرَّكَ، فَمَوْتُهُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِهِ، وَسُكُوتُهُ خَيْرٌ مِنْ نَطْقِهِ، وَبُعْدُهُ خَيْرٌ مِنْ قُرْبِهِ . . وَأَمَّا الْكَذَّابُ فَإِنَّهُ لَا يَهْنُتُكَ مَعَهُ عَيْشٌ، يَنْقُلُ حَدِيثَكَ، وَيَنْقُلُ إِلَيْكَ الْحَدِيثَ، كُلَّمَا أَفْنَى أَحَدُوهُ مَظْهَرًا بِأُخْرَى حَتَّى أَتَى يَحْدُثُ بِالصَّدَقِ فَمَا يَصَدِّقُ،

ويغري بينَ الناسِ بالعدوَّةِ، فنبئتُ السخائمَ في الصدورِ..
فاتقوا اللهَ وانظروا لأنفسِكُم».

وقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أربعةٌ مفسدةٌ للقلوب: الخلْوُ
بالنساء، والاستمتاعُ منهنَّ، والأخذُ برأيهنَّ؛ ومجالسةُ
الموتى».

فقليلَ يا رسولَ الله: وما مجالسةُ الموتى؟.

قال: «مجالسةُ كلِّ ضالٍّ ضالٌّ عن الإيمانِ، وجائرٍ عن
الأحكام».

وقال الإمامُ الصادقُ عليه السلام: «مَنْ لم يجتنِبْ مصادقةَ
الأحمقِ أوشكَ أن يتخلَّقَ بأخلاقه».

وقال عليُّ بن الحسين عليه السلام:

«ليسَ لك أن تقعدَ معَ من شئتَ، لأنَّ اللهَ تبارك وتعالى
يقول: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ
حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ، فَلَا تقعدْ
بعدَ الذِّكْرِ معَ القومِ الظَّالِمِينَ﴾ وليسَ لك أن تتكلَّمَ بما شئتَ
لأنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قالَ: ﴿وَلَا تقفُ ما ليسَ لك بهِ عِلْمٌ﴾ ولأنَّ
رسولَ الله ﷺ قالَ: رَجِمَ اللهُ عبداً قالَ خيراً فغنم، أو صمتَ
فسلم، وليسَ لك أن تسمعَ ما شئتَ لأنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقول:
﴿إِنَّ السَّمْعَ والبَصَرَ والفؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئولاً﴾».

وقال عليه السلام أيضاً:

«جالسوا أهل الدين والمعرفة، فإن لم تقدرُوا عليهم فالوحدة أنس وأسلم، فإن أبيتم إلا مجالسة الناس فجالسوا أهل المروآت، فإنهم لا يرفثون في مجالسهم».

وقال أبو جعفر عليه السلام: «لا تقارن ولا تواخ أربعة: الأحمق، والبخيل، والجبان، والكذاب».

«أما الأحمق فإنه يريد أن ينفَعَكَ فيضرَّكَ، وأما البخيل فإنه يأخذُ منك ولا يعطيك، وأما الجبان فإنه يهرُبُ عنك وعن والديه، وأما الكذاب فإنه يصدق ولا يصدّق».

وقال داود الرقي: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «انظر إلى كلِّ مَنْ لا يفيدُكَ منفعةً في دينِكَ فلا تعتدَّنْ به، ولا ترغبن في صحبتِهِ، فإنَّ كلَّ ما سوى الله تبارك وتعالى مضمحلٌّ وخيمٌ عاقبته».

وروى عن محمد بن زيد، عن أخيه يحيى قال: سألت أبا زيد بن علي عليه السلام: «من أحقُّ الناس أن يُحدَرَ؟»

قال: «ثلاثة: العدوُّ الفاجر، والصديق الغادر، والسلطان الجائر».

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «يا هشامُ التَّبَطُّ ليس من العرب ولا من العجم، فلا تتخذُ منهم ولياً ولا نصيراً، فإنَّ لهم أصولاً تدعو إلى غير الوفاء».

وقال أبو جعفر عليه السلام: «من قعدَ في مجلسٍ يُسبُّ فيه إمامٌ

من الأئمة - وهو يَقْدُرُ على الانتصافِ فلم يفعل - ألبسه الله
الذلَّ في الدنيا وعذَّبه في الآخرة، وسلَّبه صالح ما منَّ به عليه
من معرفتنا .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : «من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فلا يقوم مكان ربي» .

وقال الإمام الصادق عليه السلام : «قال رسول الله ﷺ : أحكم
الناس من فرَّ من جهال الناس» .

وقال عليه السلام : «إياك وصحبة الأحمق فإنه أقرب ما تكون
منه، أقرب ما يكون إلى مساءتك» .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : «من قعد عند سباب لأولياء الله
فقد عصى الله» .

وقال عليه السلام : «لا ينبغي للمؤمن أن يجلس مجلساً يعصى
الله فيه، ولا يَقْدُرُ على تغييره» .

وقال عليه السلام : جاء في وصية ورقة ابن نوفل : «إياك وصحبة
الأحمق الكذاب، فإنه يريدُ نفعك فيضرُّك، ويقربُ منك
البعيد؛ ويبعدُ منك القريب . . إن ائتمنته خانك، وإن ائتمنتك
أهانك، وإن حدَّثك كذبك، وإن حدَّثته كذبك، وأنت منه
بمنزلة السراب الذي يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده
شيئاً» .

وسئل أمير المؤمنين عليه السلام : أيُّ صاحب شر؟

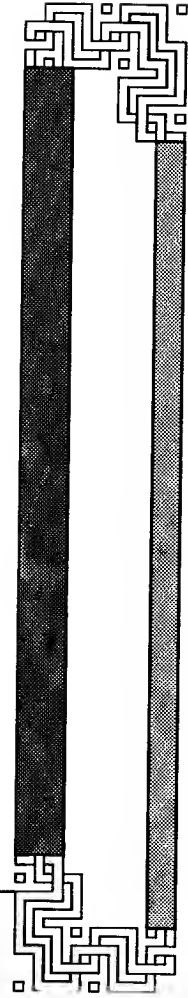
قال: «المزِينُ لَكَ معصيةَ اللَّهِ».

وقال عليه السلام: «مجالسةُ الأشرارِ تورثُ سوءَ الظَّنِّ بالأخيار».

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «شرُّ إخوانِكَ مَنْ أرضاك بالباطل».

وقال عليه السلام: «شرُّ الإخوانِ المواصلُ عندَ الرخاءِ، والمفاصلِ عندَ البلاءِ».

اختبار الأصدقاء



قال الإمام علي عليه السلام :

« لا تثق بالصدیق قبل الخبرة » .

وقال عليه السلام :

« لا ترغب في مودة من لم تكشفه » .

وقال عليه السلام :

« من قلب الإخوان ، عرف جواهر الرجال » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« صديق المحبة في ثلاثة : يختار كلام حبيبه على كلام غيره ، ويختار مجالسة حبيبه على مجالسة غيره ، ويختار رضا حبيبه على رضا غيره » .

وقال الإمام الصادق عليه السلام :

« ثلاثة لا تعرف إلا في ثلاثة مواطن . لا يعرف الحليم

إلا عند الغضب، ولا الشجاع إلا عند الحرب، ولا الأخ إلا عند الحاجة».

وقال عليه السلام :

«يُمْتَحَنُ الصَّدِيقُ بِثَلَاثٍ فَإِنْ كَانَ مُؤَاتِيًا فِيهَا فَهُوَ الصَّدِيقُ الْمَصَافِي وَإِلَّا كَانَ صَدِيقَ رِخَاءٍ لَا صَدِيقَ شِدَّةٍ: تَبْتَغِي مِنْهُ مَالًا، أَوْ تَأْمَنُهُ عَلَى مَالٍ، أَوْ تَشَارِكُهُ فِي مَكْرُوهِ».

وقال عليه السلام أيضاً :

«مَنْ غَضِبَ عَلَيْكَ مِنْ إِخْوَانِكَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ فَلَمْ يَقُلْ فِيكَ مَكْرُوهاً، فَأَعِذْهُ لِنَفْسِكَ».

وقال الإمام علي عليه السلام :

«مَنْ اتَّخَذَ أَخًا - بَعْدَ حَسَنِ الْاِخْتِبَارِ - دَامَتْ صُحْبَتُهُ وَتَأَكَّدَتْ مَوَدَّتُهُ، وَمَنْ اتَّخَذَ أَخًا مِنْ غَيْرِ اِخْتِبَارٍ، أَلْجَأَتْهُ الْإِضْطِرَارُ إِلَى مِرَافَقَةِ الْأَشْرَارِ».

وقال أبو عبد الله عليه السلام : «لَا تَسْمُ الرَّجُلَ صَدِيقًا سَمَةً مَعْرُوفَةً، حَتَّى تَخْتَبِرَهُ بِثَلَاثٍ: تَغْضِبُهُ فَتَنْظُرَ غَضْبَهُ أَيْخُرْجُهُ مِنْ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ؟ وَعِنْدَ الدِّينَارِ وَالْدِرْهَمِ، وَحَتَّى تَسَافِرَ مَعَهُ».

وقال الإمام علي عليه السلام :

«سَلُوا الْقَلْبَ عَنِ الْمَوَدَّاتِ، فَإِنَّهَا شَوَاهِدٌ لَا تَقْبَلُ الرِّشَا».

وَسُئِلَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ (ع) عَنْ الرَّجُلِ يَقُولُ: «إِنِّي أودُّكَ،
فَكَيْفَ أَعْلَمُ أَنَّهُ يودُّني؟».

قَالَ (ع): «امْتَحِنْ قَلْبَكَ، فَإِنْ كُنْتَ تودُّهُ فَإِنَّهُ يودُّكَ».

وَقَالَ (ع): «انْظُرْ إِلَى قَلْبِكَ فَإِنْ أَنْكَرَ صَاحِبُكَ، فَقَدْ
أَحْدَثَ أَحْدَكُمَا».

وَقَالَ الْإِمَامُ الْهَادِي (ع):

«لَا تَطْلُبِ الصِّفَا مِمَّنْ كَدَرَتْ عَلَيْهِ، وَلَا النَّصَحَ مِمَّنْ
صَرَفَتْ سُوءَ ظَنِّكَ إِلَيْهِ، فَإِنَّمَا قَلْبُ غَيْرِكَ لَكَ، كَقَلْبِكَ لَهُ».

وَقَالَ الْإِمَامُ الْبَاقِرُ (ع):

«إِعْرِفِ الْمودَةَ لَكَ فِي قَلْبِ أَخِيكَ بِمَا لَهُ فِي قَلْبِكَ».

وَقَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ (ع):

«اِخْتَبِرُوا إِخْوَانَكُمْ بِخَصْلَتَيْنِ فَإِنْ كَانَتَا فِيهِمْ وَإِلَّا فَاْعِزُّبْ
ثُمَّ اْعِزُّبْ: الْمَحَافِظَةُ عَلَى الصَّلَوَاتِ فِي مَوَاقِيتِهَا، وَالْبِرُّ
بِالإِخْوَانِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ».

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص): «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، إِذَا
سَمِعْتَ بِاسْمِ الرَّجُلِ خَيْرٍ مِنْ أَنْ تَلْقَاهُ، فَإِذَا لَقِيتَهُ خَيْرٍ مِنْ أَنْ
تَجْرِبَهُ، وَلَوْ جَرَّبْتَهُ أَظْهَرَ لَكَ أَحْوَالَ».

وَقَالَ (ص):

«إِذَا رَأَيْتَ مِنْ أَخِيكَ ثَلَاثَ خِصَالٍ فَارْجِه: الْحَيَاءُ،

والأمانة، والصدق، وإذا لم ترها فلا ترجمه».

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«الإخوان ثلاثة: فواحد كالغذاء الذي يحتاج إليه كل وقت، فهو العاقل.. والثاني في معنى الداء، وهو الأحمق.. والثالث في معنى الدواء، فهو اللبيب».

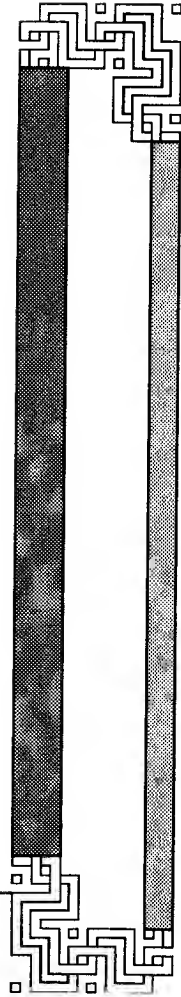
وقال الإمام علي عليه السلام:

«قدم الاختبار في اتخاذ الإخوان، فإن الاختبار معيار تفرق به بين الأخيار والأشرار».

وقال عليه السلام: «قدم الاختبار في اتخاذ الإخوان، فإن الاختبار معيار تفرق به بين الأخيار والأشرار».

وقال عليه السلام: «قدم الاختبار، واجد الاستظهار في اختيار الإخوان، وإلا الجأك الإضرار إلى مقارنة الأشرار».

حقوق الأصدقاء



قال رسول الله ﷺ: «كونوا إخواناً في الله كما أمركم الله، لا تتنافروا، ولا تجسّسوا، ولا تتفاحشوا، ولا يفتب بعضكم بعضاً، ولا تتباغوا، ولا تتباغضوا، ولا تتدابروا، ولا تتحاسدوا، فإنّ الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب اليابس».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تحقروا ضعفاء إخوانكم، فإنه من احتقر مؤمناً لم يجمع الله عز وجل بينهما في الجنة، إلا أن يتوب».

وقال عليه السلام: «المؤمن لا يغش أخاه، ولا يخونه، ولا يخذله، ولا يتهمه، ولا يقول له: أنا منك بريء».

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «ليس من الإنصاف مطالبة الإخوان بالإنصاف».

وعن المعلّى بن خنيس قال: قلت أبي عبد الله عليه السلام: ما حقّ المؤمن على المؤمن؟.

فَقَالَ: «إِنِّي عَلَيْكَ شَفِيقٌ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَعْلَمَ وَلَا تَعْمَلَ، وَتَضَيِّعَ وَلَا تَحْفَظَ».

فَقُلْتُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

قَالَ ﷺ: «لِلْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ سَبْعَةٌ حَقُوقٌ وَاجِبَةٌ لَيْسَ مِنْهَا حَقٌّ إِلَّا وَهُوَ وَاجِبٌ عَلَى أَخِيهِ، إِنْ ضَيَّعَ مِنْهَا حَقًّا خَرَجَ مِنْ وِلَايَةِ اللَّهِ، وَتَرَكَ طَاعَتَهُ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ.

«أَيَسُرُّ حَقٌّ مِنْهَا - أَنْ تُحِبَّ لَهُ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَأَنْ تَكْرَهُ لَهُ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ..

«وَالثَّانِي - أَنْ تَعِينَهُ بِنَفْسِكَ وَمَالِكَ، وَلِسَانِكَ، وَيَدَيْكَ، وَرَجْلَيْكَ..

«وَالثَّلَاثُ - أَنْ تَتَّبَعَ رِضَاهُ، وَتَجْتَنِبَ سَخَطَهُ، وَتَطِيعَ أَمْرَهُ...

«وَالرَّابِعُ - أَنْ تَكُونَ عَيْنُهُ وَدَلِيلُهُ وَمِرَاتَهُ..

«وَالْخَامِسُ - لَا تَشْبَعُ وَيَجُوعُ، وَتَرَوِي وَيَظْمَأُ، وَتَكْسِي وَيَعْرِى..

«وَالسَّادِسُ - أَنْ يَكُونَ لَكَ خَادِمٌ وَلَيْسَ لَهُ خَادِمٌ أَوْ لَكَ امْرَأَةٌ تَقُومُ عَلَيْكَ، وَلَيْسَ لَهُ امْرَأَةٌ تَقُومُ عَلَيْهِ، أَنْ تَبْعَثَ خَادِمَكَ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَصْنَعُ طَعَامَهُ، وَيَهَيِّئُ فِرَاشَهُ.

«وَالسَّابِعُ - تَبْرُ قِسْمَهُ، وَتَجِيبُ دَعْوَتَهُ وَتَعُودُ مَرْضَتَهُ،

وتشهد جنازته، وإن كانت له حاجة تبادر مبادرة إلى قضائها، ولا تكلفه أن يسألها، فإذا جعلت ذلك وصلت ولايتك بولايتيه، وولايته بولايتك، وولايته بولاية الله عز وجل».

وقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «أما رجل من أصحابنا استعان به رجل من إخوانه في حاجة، فلم يبالغ فيها بكل جهده فقد خان الله ورسوله والمؤمنين».

وقال عليه السلام: «ما أقبح بالرجل أن يعرف أخوه حقّه، ولا يعرف حقّ أخيه».

وعن أبان بن تغلب قال: كنت أطوف مع أبي عبد الله عليه السلام فعرض لي رجل من أصحابنا كان سألني الذهاب معه في حاجته، فأشار إليّ.. فراه أبو عبد الله عليه السلام فقال لي: يا أبان إياك يريد هذا؟

قلت: نعم.

قال: هو على مثل ما أنت عليه؟

قلت: نعم.

قال: فاذهب إليه، واقطع الطواف.

قلت: وإن كان طواف الفريضة؟

قال: نعم.

قال: فذهبت معه في حاجته، ثم دخلت عليه عليه السلام بعد فسألته عن حقّ المؤمن.

فَقَالَ: يَا أَبَانَ.. تَقَاسُمُهُ شَطَرَ مَالِكَ.

ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ فَرَأَى مَا دَخَلَنِي فَقَالَ: «يَا أَبَانَ.. أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ ذَكَرَ الْمُؤَثِّرِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ؟
قُلْتُ: بَلَى.

قَالَ: «إِذَا أَنْتَ قَاسَمْتَهُ فَاذْكُ لَمْ تُؤَثِّرُهُ، إِنَّمَا تُؤَثِّرُهُ إِذَا أَنْتَ أَعْطَيْتَهُ مِنَ النِّصْفِ الْآخَرِ».

وَعَنْ حَمَادِ بْنِ عَثْمَانَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «مَا لِأَخِيكَ يَشْكُو مِنْكَ؟

قَالَ: يَشْكُونِي أَنِّي اسْتَقْصَيْتُ حَقِّي مِنْهُ!».

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «كَأَنَّكَ إِذَا اسْتَقْصَيْتَ حَقَّكَ لَمْ تُسَىءْ؟ أَرَأَيْتَ مَا ذَكَرَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ فِي الْقُرْآنِ ﴿يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ أَخَافُوا أَنْ يَجُورَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِمْ؟ لَا وَاللَّهِ، مَا خَافُوا ذَلِكَ، وَإِنَّمَا خَافُوا الْإِسْتِقْصَاءَ فَسَمَاهُ اللَّهُ سُوءَ الْحِسَابِ، نَعَمْ مِنْ اسْتَقْصَى مِنْ أَخِيهِ فَقَدْ أَسَاءَ».

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «لَا تَدْخُلْ لِأَخِيكَ فِي أَمْرِ مُضِرَّتُهُ عَلَيْكَ أَعْظَمُ مِنْ مُنْفَعَتِهِ لَهُ»، قَالَ ابْنُ سَنَانَ: يَعْنِي أَنَّ الرَّجُلَ يَكُونُ عَلَيْهِ دَيْنٌ كَثِيرٌ وَلَكَ مَالٌ قَلِيلٌ فَتُؤَدِّي عَنْهُ فَيَذْهَبُ مَالُكَ وَلَا تَكُونُ قُضِيَتْ دَيْنُهُ.

وَعَنْهُ عليه السلام: «يَقَالُ لِلْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَصَفَّحْ وَجْهَ

الناس، فَمَنْ سَقَاكَ شَرْبَةً أَوْ أَطْعَمَكَ أَكْلَةً أَوْ فَعَلَ بِكَ كَذَا وَكَذَا، خُذْ بِيَدِهِ فَادْخُلْهُ الْجَنَّةَ».

وعنه عليه السلام: «مَنْ أَكْرَمَ مُؤْمِنًا فَكَأَنَّمَا يُكْرِمُ اللَّهُ، وَمَنْ دَعَا لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ الْبَلَاءَ وَدَرَّ عَلَيْهِ الرِّزْقَ».

وقال عليه السلام: «لَا تَغْشِ النَّاسَ، فَتَبْقَى بِغَيْرِ صَدِيقٍ».

وقال عليه السلام: «الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ، لَا يَظْلُمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَغْشُهُ وَلَا يَغْتَابُهُ وَلَا يَخُونُهُ وَلَا يَكْذِبُهُ».

وقال عليه السلام: «لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَسْتَوْجِعَ إِلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ فَمَنْ دُونَهُ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ عَزِيزٌ فِي دِينِهِ».

وقال: «لَا تَذْهَبِ الْحَشْمَةُ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَخِيكَ، فَإِنْ ذَهَابَ الْحَشْمَةُ ذَهَابَ الْحَيَاءُ، وَبَقَاءُ الْحَشْمَةِ بَقَاءُ الْمَرْوَةِ».

وقال عليه السلام: «إِذَا ضَاقَ أَحَدُكُمْ فَلْيَعْلَمْ أَخَاهُ، وَلَا يُعِنَّ عَلَى نَفْسِهِ».

وقال عليه السلام: «مَنْ عَظَّمَ دِينَ اللَّهِ عَظَّمَ حَقَّ إِخْوَانِهِ، وَمَنْ اسْتَخَفَّ بِدِينِهِ اسْتَخَفَّ بِإِخْوَانِهِ».

وقال عليه السلام: «مَنْ سَأَلَهُ أَخُوهُ الْمُؤْمِنُ حَاجَةً مِنْ ضَرٍّ فَمَنَعَهُ مِنْ سَعَةٍ - وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهَا، مِنْ عِنْدِهِ أَوْ مِنْ عِنْدِ غَيْرِهِ - حَسَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولَةً يَدُهُ إِلَى عُنُقِهِ، حَتَّى يَفْرَغَ اللَّهُ مِنْ حَسَابِ الْخَلْقِ».

وقال عليه السلام: «من مشى مع أخيه المؤمن في حاجة فلم يناصحه، فقد خان الله ورسوله».

وعن الباقر عليه السلام قال: «يحق على المؤمن للمؤمن النصيحة».

وعن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: «المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه».

«ملعون ملعون من اتهم أخاه!».

«ملعون ملعون من غش أخاه!».

«ملعون ملعون من لم ينصح أخاه!».

«ملعون ملعون من احتجب عن أخيه!».

«ملعون ملعون من اغتاب أخاه!».

وروي: إن رجلاً قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة فقال: يا أمير المؤمنين! أخبرنا عن الإخوان؟

فقال عليه السلام: «الإخوان صنفان: إخوان الثقة وإخوان المكاشرة، فأما إخوان الثقة فهم كالكف والجناح والأهل والمال، وإذا كنت من أخيك على ثقة فابذل له مالك ويدك. وصاف من صافاه، وعاد من عاداه، واكتم سره واعنه، وأظهر منه الحسن. واعلم أيها السائل! إنهم أقل من الكبريت الأحمر».

«وأما إخوانُ المكاشرَةِ: فإنَّكَ تصيبُ منهم لذتَكَ، ولا تقطعنَ ذلكَ عنهم، ولا تطلبنَ ما وراءَ ذلكَ مِنْ ضميرِهِم، وابذلْ ما بذلوا لك مِنْ طلاقَةِ الوجهِ وحلاوةِ اللسانِ».

وقال الإمامُ الكاظمُ عليه السلام:

«لا تضيّعْ حقَّ أخيكَ اتكالاً على ما بينَكَ وبينَهُ، فإنه ليسَ بأخٍ من ضيَّعتَ حقَّهُ، ولا يكوننَّ أخوكَ أقوى على قطيعتكَ مِنْكَ على صلته».

وقال الإمامُ الباقرُ عليه السلام:

«أحبُّ أخاكَ المسلمَ، وأحبَّ لَهُ ما تُحبُّ لنفسِكَ، واکره لَهُ ما تکرهُ لنفسِكَ، وإذا احتجتَ فسلهُ، وإذا سألكَ فاعطِهِ، ولا تدخرْ عنه خيراً فإنه لا يدخرُ عنكَ. وإن شَهِدَ فزُرُهُ، وأجلَّهُ وأكرمهُ فإنه منك وأنتَ منه. وإن كانَ عليكَ عاتباً فلا تفارقهُ حتى تسَلَّ سخيُمتهُ، وإذا أصابه خيرٌ فاحمد الله عليه، وإن ابتلى فاعضده وتحملْ له».

وقال رسولُ الله ﷺ:

«إذا أحبَّ أحدُكم أخاهُ المسلمَ فليسألهُ عن اسمِهِ واسمِ أبيهِ وقبيلتهِ وعشيرتهِ، فإنه من الحقِّ الواجبِ وصدقِ الإخاءِ أن يسألهُ عن ذلكَ، وإلا فهي معرفةٌ حمقاء».

وقال الإمامُ الصادقُ عليه السلام:

«ما مِنْ مؤمنٍ يَخْذُلُ أخاهُ المؤمنَ وهو يَقْدِرُ على نصرتهِ

إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِنْ نَصَرَهُ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ
صِيَامِ شَهْرٍ وَاعْتِكَافِهِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ».

وَقَالَ ﷺ :

«مَا عُبدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ أَدَاءِ حَقِّ الْمُؤْمِنِ».

قَالَ الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ : يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ! أَنَا وَاللَّهُ أَحَبُّكَ.

فَقَالَ لَهُ: «يَا حَارِثُ أَمَا إِذَا أَحْبَبْتَنِي فَلَا تَخَاصِمْنِي، وَلَا
تَلَاعِبْنِي، وَلَا تَجَارِينِي، وَلَا تَمَازِحْنِي، وَلَا تَوَاضِعْنِي، وَلَا
تَرَافِعْنِي».

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ :

«مَنْ صَحِبَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فِي طَرِيقٍ فَتَقَدَّمَهُ بِقَدَرٍ مَا يَغِيبُ
عَنْهُ بَصَرُهُ، فَقَدْ أَشَاطَ بِدَمِهِ».

وَفِي الْحَدِيثِ أَيْضاً: «أَلَا وَإِنَّ أَعْظَمَ فَرَاغِصٍ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ
بَعْدَ فَرَضِ مَوَالَاتِنَا وَمَعَادَاةِ أَعْدَائِنَا اسْتِعْمَالُ التَّقِيَّةِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ
وَإِخْوَانِكُمْ وَمَعَارِفِكُمْ، وَقَضَاءُ حَقُوقِ إِخْوَانِكُمْ فِي اللَّهِ، أَلَا
وَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ كُلَّ ذَنْبٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَلَا يَسْتَقْصِي، فَأَمَّا هَذَا فَقُلْ
مَنْ يَنْجُو مِنْهُمَا إِلَّا بَعْدَ مَسِّ عَذَابٍ شَدِيدٍ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ
مِظَالٌ عَلَى النَّوَاصِبِ وَالْكَفَّارِ، فَيَكُونُ عَذَابُ هَذَيْنِ عَلَى أَوْلَئِكَ
الْكَفَّارِ وَالنَّوَاصِبِ، قِصَاصاً بِمَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَقُوقِ، وَمَا
لَهُمْ إِلَيْكُمْ مِنَ الظُّلْمِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَتَعَرَّضُوا لِمَقْتِ اللَّهِ بِتَرْكِ

التقية، والتقصير في حقوق إخوانكم المؤمنين».

وقال الإمام علي عليه السلام: «قضاء حقوق الإخوان، أشرف أعمال المتقين».

وقال الإمام السجاد عليه السلام:

«أما حق أخيك فإن تعلم أنه يدك وعزك وقوتك، فلا تتخذهُ سلاحاً على معصية الله، ولا عدة للظلم لخلق الله، ولا تدع نصرته على عدوه، والنصيحة له فإن أطاع الله، وإلا فليكن الله أكرم عليك منه».

وقال الإمام الكاظم عليه السلام: «إن من واجب حق أخيك أن لا تكتمه شيئاً تنفعه به لأمر ديناه وآخرته، ولا تحقد عليه وإن أساء، وأجب دعوته إذا دعاك، ولا تخل بينه وبين عدوه من الناس وإن كان أقرب إليه منك، وعده في مرضه».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئاً، فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له عليه».

وقال العسكري عليه السلام: «أعرف الناس بحقوق إخوانه، وأشدّهم قضاء لهم، أعظمهم عند الله شأنًا».

وفي الحديث:

«لا يقدر أحد أن يصف حق المؤمن ويقوم به ممّا أوجب الله على أخيه المؤمن...».

وروى «أن رسول الله ﷺ كان إذا فَقَدَ الرَّجُلَ من إخوانه ثلاثة أيام سأل عنه، فإن كان غائباً دعا له، وإن كان شاهداً زارهُ، وإن كان مريضاً عادَهُ».

وقال الإمام عليّ عليه السلام: «من قضى حقَّ مَنْ لا يقضى حقُّه فكأنما عبده من دون الله».

وقال عليه السلام: «إخدم أخاك، فإنَّ استخدمَكَ فلا .. ولا كرامة».

وسئل الصادق عليه السلام: «ما أدنى حقِّ المؤمنِ على أخيه؟».

فقال: «أن لا يستأثر عليه بما هو أحوَجُ إليه منه».

وقال رسول الله ﷺ: «ستُ خصالٍ مَنْ كنَّ فيه كانَ بينَ يدي الله عزَّ وجلَّ وعنَ يمينِ الله».

فقال ابن أبي يعفور: ما هنَّ يا رسول الله؟

قال: «يُحِبُّ المرءُ المسلمُ لأخيه ما يُحِبُّ لأعزِّ أهلِهِ، ويَكْرَهُ المرءُ المسلمُ لأخيه ما يَكْرَهُ لأعزِّ أهلِهِ، ويناصحُهُ الولاية».

«فبكى ابنُ أبي يعفور وقال: كيف يناصحُهُ الولاية؟»

قال عليه السلام: «يا ابن أبي يعفور إذا كانَ منه بتلك المنزلةَ بثَّ هَمَّهُ، ففَرَّحَ لفرحِهِ إن هو فَرَّحَ، وحَزَنَ لحزنِهِ إن هو حَزَنَ، وإن كانَ عنده ما يفرِّجُ عنه فَرَّجَ عنه، وإلا دعا اللهَ لَهُ».

وقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَعَنْ يَمِينِ اللَّهِ، وَجُوهُهُمْ أَبْيَضُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَضْوَاءُ مِنَ الشَّمْسِ الضَّاحِيَةِ، يَسْأَلُ السَّائِلُ مَا هَؤُلَاءِ؟ فَيَقَالُ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَحَابَّبُوا فِي جَلَالِ اللَّهِ».

وقال ﷺ: «مَثَلُ مُؤْمِنٍ لَا يَرَعَى حَقُوقَ إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ كَمَثَلِ مَنْ حَوَّاسُهُ كُلُّهَا صَحِيحَةٌ وَهُوَ لَا يَتَأَمَّلُ بِعَقْلِهِ، وَلَا يَبْصُرُ بِعَيْنِهِ، وَلَا يَسْمَعُ بِأُذُنِهِ، لَا يَعْبُرُ بِلِسَانِهِ عَنْ حَاجَتِهِ، وَلَا يَدْفَعُ الْمَكَارَةَ عَنْ نَفْسِهِ بِالْإِدْلَاءِ بِحُجَّتِهِ، وَلَا يَبْطِشُ لِشَيْءٍ بِيَدَيْهِ وَلَا يَنْهَضُ إِلَى شَيْءٍ بِرِجْلَيْهِ، فَذَلِكَ قِطْعَةُ لَحْمٍ قَدْ فَاتَتْهُ الْمَنَافِعُ، وَصَارَ غَرَضًا لِكُلِّ الْمَكَارِهِ، فَلِذَلِكَ الْمُؤْمِنُ إِذَا جَهِلَ حَقُوقَ إِخْوَانِهِ، فَإِنَّهُ فَوَّاتٌ حَقُوقَهُمْ فَكَانَ بِمَنْزِلَةِ الْعِطْشَانِ بِحَضْرَةِ الْمَاءِ الْبَارِدِ، فَلَمْ يَشْرَبْ حَتَّى طَفَى وَبِمَنْزِلَةِ ذِي الْحَوَاسِّ لَمْ يَسْتَعْمَلْ شَيْئًا مِنْهَا لِدَفَاعِ مَكْرُوهِهِ وَلَا لَانْتِفَاعِ مَحْبُوبٍ، فَإِذَا هُوَ مَسْلُوبٌ كُلُّ نِعْمَةٍ، مَبْتَلَى بِكُلِّ آفَةٍ».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل يوناني رأى مِنْهُ المعجزاتِ البَاهِرَاتِ وَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ: «أَمْرُكَ أَنْ تَوَاسِيَ إِخْوَانَكَ الْمُطَابِقِينَ لَكَ عَلَى تَصْدِيقِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَتَصْدِيقِي وَالْإِنْقِيَادَ لَهُ وَلِي مِمَّا رَزَقَكَ اللَّهُ وَفَضْلَكَ عَلَى مَنْ فَضَّلَكَ بِهِ مِنْهُمْ، تَسُدُّ فَاغْتَهُمْ، وَتَجْبِرُ كَسْرَهُمْ، وَخَلَّتَهُمْ، وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ فِي دَرَجَتِكَ فِي الْإِيمَانِ وَسَاوِيَّتُهُ فِيمَا لَكَ فِي نَفْسِكَ، وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ فَاضِلًا عَلَيْكَ فِي دِينِكَ أَثَرَتُهُ بِمَالِكَ عَلَى نَفْسِكَ حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ مِنْكَ أَنَّ

دِينَهُ أَثَرَ عِنْدَكَ مِنْ مَالِكَ، وَأَنَّ أَوْلِيَاءَهُ أَكْرَمُ عَلَيْكَ مِنْ أَهْلِكَ
وَعِيَالِكَ».

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَعِينٍ: أَقْبَلَ إِلَيَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ:
«يَا مَالِكُ لَا يَقْدُرُ أَحَدٌ أَنْ يَصِفَ حَقَّ الْمُؤْمِنِ وَيَقُومَ بِهِ مِمَّا
أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ، وَاللَّهُ يَا مَالِكُ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ
يَلْتَقِيَانِ فَيَصَافِحُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ، فَمَا يَزَالُ اللَّهُ (تَبَارَكَ
وَتَعَالَى) نَازِراً إِلَيْهِمَا بِالْمَحَبَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ، وَإِنَّ الذُّنُوبَ لَتَحْتَ
عَنْ وَجُوهِهِمَا وَجَوَارِحِهِمَا حَتَّى يَفْتَرِقَا فَمَنْ يَقْدُرُ عَلَى صِفَةِ اللَّهِ
وَصِفَةِ مَنْ هُوَ هَكَذَا عِنْدَ اللَّهِ؟».

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ لَا
يَشْبَعَ وَيَجُوعَ أَخُوهُ، وَلَا يَرُوى وَيَعْطَشَ أَخُوهُ، وَلَا يَكْتَسِي
وَيَعْرِى أَخُوهُ، فَمَا أَعْظَمَ حَقَّ الْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ».

وَقَالَ عليه السلام: «أَحَبُّ لِأَخِيكَ الْمُسْلِمِ مَا تَحِبُّ لِنَفْسِكَ وَإِذَا
اِحْتَجْتَ فَسَلُّهُ وَإِنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ لَا تَمْلَهُ خَيْراً وَلَا يَمْلَهُ لَكَ،
كُنْ لَهُ ظَهراً فَإِنَّهُ لَكَ ظَهْرٌ، وَإِذَا غَابَ فَاحْفَظْهُ فِي غَيْبَتِهِ، وَإِذَا
شَهِدَ فزَرَّهُ وَأَجَلَّهُ وَأَكْرَمَهُ، فَإِنَّهُ مِنْكَ وَأَنْتَ مِنْهُ، فَإِنْ كَانَ عَلَيْكَ
عَاتِباً فَلَا تَفَارِقْهُ، حَتَّى تَسْلَ سَخِيمَتَهُ.. وَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ فَاحْمِدِ
اللَّهَ، وَإِنْ ابْتَلَى فَاعْضُدْهُ، وَإِنْ تَمَحَّلَ لَهُ فَأَعْنُهُ، وَإِذَا قَالَ
الرَّجُلُ لِأَخِيهِ: أَفْ، انْقَطَعَ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْوَلَايَةِ، وَإِذَا قَالَ:
أَنْتَ عَدُوِّي، كَفَرَ أَحَدُهُمَا، فَإِذَا اتَّهَمَهُ انْمَاثَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِهِ
كَمَا يَنْمِثُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ».

وقال رسول الله ﷺ: «للمسلم على أخيه ثلاثون حقاً لا براءة له منها إلا بالأداء أو العفو: يغفر زلته . ويرحم عثرته . . ويستتر عورته . . ويُقبل عثرته . . ويقبل معذرتة . . ويرد غيبته . . ويديم نصيحتة . . ويحفظ خلته . . ويرعى ذمته . . ويعود مرضته . . ويشهد ميته . . ويجيب دعوته . . ويقبل هديته . . ويكافي صلته . . ويشكر نعمته . . ويحسن نصرته . . ويحفظ حليلته . . ويقضي حاجته . . ويشفع مسألته . . ويسمّ عطسته . . ويرشد ضالته . . ويرد سلامه . . ويطيب كلامه . . ويرئ إنعامه . . ويصدق أقسامه . . ويوالي وليه . . ولا يعاديه . . وينصره ظالماً ومظلوماً: - فأما نصرته ظالماً فيرده عن ظلمه، وأما نصرته مظلوماً فيعينه على أخذ حقه - ولا يسلمه . . ولا يخذله . . ويحب له من الخير ما يحب لنفسه . . ويكره من الشر ما يكره لنفسه» .

وقال رسول الله ﷺ: «إنَّ أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئاً فيطالبه به يوم القيامة فيُقضى له عليه» .

وجاء في الحديث في تفسير قوله تعالى: ﴿وآتوا الزكاة﴾ أي المال والجاه وقوة البدن، فمن المال مواساة إخوانك المؤمنين، ومن الجاه إيصالهم إلى ما يتقاعسون عنه لضعفهم عن حوائجهم المقررة في صدورهم، وبالقوة معونة أخ لك، قد سقط جماره أو جملة في صحراء أو طريق وهو يستغيث فلا يغاث تعينه، حتى يحمل عليه متاعه، وتركبه وتنهضه حتى

يَلْحَقَ الْقَافِلَةَ، وَأَنْتَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ مَعْتَقِدٌ لِمَوَالَاةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلَا فَلَا تَتَكَلَّمُوا عَلَى الْوَلَايَةِ وَحَدَّهَا، وَأَدُّوا مَا بَعْدَهَا مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ، وَقَضَاءِ حَقَّقِ الْإِخْوَانِ».

وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَدَّى الزَّكَاةَ مِنْ بَدَنِهِ فِي دَفْعِ ظَلَمٍ قَاهِرٍ عَنْ أَخِيهِ، أَوْ مَعُونَتِهِ عَلَى مَرْكُوبٍ قَدْ سَقَطَ عَلَيْهِ مَتَاعٌ لَا يَأْمَنْ تَلْفُهُ أَوْ الضَّرَرَ الشَّدِيدَ عَلَيْهِ بِهِ، قَبِضَ اللَّهُ لَهُ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ مَلَائِكَةً يَدْفَعُونَ عَنْهُ نَفَخَاتِ النَّيرانِ، وَيَحْيَوْنَهُ بِتَحِيَّاتِ أَهْلِ الْجَنَانِ، وَيَزِقُّونَهُ إِلَى مَحَلِّ الرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ».

«وَمَنْ أَدَّى زَكَاةَ جَاهِهِ بِحَاجَةٍ يَلْتَمِسُهَا لِأَخِيهِ فَقُضِيَتْ، أَوْ كَلْبٌ سَفِيهِ يَظْهَرُ بَعِيْبٌ فَأَلْقَمَ ذَلِكَ الْكَلْبَ بِجَاهِهِ حَجْرًا، بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ مَلَائِكَةً عِدَدًا كَثِيرًا وَجَمًّا غَفِيرًا لَا يَعْلَمُ عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ يُحْسِنُ فِيهِ بِحَضْرَةِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ الْكَرِيمِ الْغَفَّارِ مُحَاضِرَهُمْ وَيُجَمِّلُ فِيهِ قَوْلَهُمْ، وَيُكْثِرُ عَلَيْهِ ثَنَؤَهُمْ، وَأَوْجِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِكُلِّ قَوْلٍ مِنْ ذَلِكَ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ مُلْكِ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا مِائَةً أَلْفَ مَرَّةً».

وَعَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: كَتَبَ أَصْحَابُنَا يَسْأَلُونَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ وَأَمْرُونِي أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ حَقِّ الْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ، فَسَأَلْتُهُ فَلَمْ يَجِبْنِي، فَلَمَّا جِئْتُ لِأَوْدَعَهُ قَلْتُ: سَأَلْتُكَ عَنْ حَقِّ الْمُسْلِمِ فَلَمْ تَجِبْنِي؟. فَقَالَ ﷺ:

«إِنَّ مِنْ أَشَدِّ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ ثَلَاثًا: إِنْصَافُ

المرء من نفسه، حتّى لا يرضى لأخيه من نفسه إلّا بما يرضى لنفسه منه.. ومواساة الأخ في المال.. وذكر الله على كلّ حال، ليس سبحانه الله والحمد لله، ولكن عندما حرّم الله عليه، فيدعه».

وقال أبو المؤمن الحارثي قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حقّ المؤمن على المؤمن؟

قال: «إنّ من حقّ المؤمن على المؤمن المودة له في صدره، والمواساة له في ماله، والخلف له في أهله، والنصرة له على من ظلمه، وإن كان نافلة في المسلمين وكان غائباً أخذ له بنصيبه، وإذا مات الزيارة إلى قبره، وأن لا يظلمه وأن لا يغشّه وأن لا يخونه وأن لا يخذله وأن لا يكذّبه وأن لا يقول له أفّ وإن قال له أفّ فليس بينهما ولاية، وإذا قال له أنت عدوّي فقد كفر أحدهما، وإذا اتهمه انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء».

وقال محمد بن مسلم: أتاني رجل من أهل الجبل فدخلت معه على أبي عبد الله عليه السلام فقال له الرجل عند الوداع: «أوصني».

فقال عليه السلام: «أوصيك بتقوى الله وبرّ أخيك المسلم، وأحبّ له ما تحبّ لنفسك، وكره له ما تكره لنفسك، وإن سألك فأعطه، وإن كفّ عنك فأعرض عليه، لا تملّه فإنه لا يملك، وكن له عضداً فإنه لك عضد، وإن وجد عليك فلا

تفارقهُ حتَّى تسَلَّ سَخيمَتُهُ، وإنْ غَابَ فاحفظْهُ في غيبَتِهِ، وإنْ شَهِدَ فاكْنُفْهُ واعضدْهُ ووازِرْهُ ولاطفْهُ وأكرمْهُ، فَإِنَّهُ مِنْكَ وَأَنْتَ مِنْهُ، وفطرك لأخيك المؤمن، وإدخال السرور عليه أفضل من الصيام وأعظم أجراً».

وقال الصادق عليه السلام أيضاً: «لا يعظُمُ حرمةُ المسلمينَ إلَّا من عَظَمَ اللهُ حرمتَهُ على المسلمين، وَمَنْ كَانَ أَبْلَغَ حرمةً لِلَّهِ ورسولِهِ كَانَ أَشَدَّ حرمةً للمسلمين، وَمَنْ استهانَ بحرمةِ المسلمينَ فَقَدْ هَتَكَ سِتْرَ إيمانِهِ».

وقال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرًا وَلَا يُوَقِّرْ كَبِيرًا فَلَيْسَ مِنَّا، وَلَا تَكْفُرْ مُسْلِمًا بِذَنْبِ تَكْفُرِهِ التَّوْبَةُ إِلَّا مَنْ ذَكَرَهُ اللهُ فِي الْكِتَابِ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرِكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ واشتغلُ بِشَأْنِكَ الَّذِي أَنْتَ بِهِ مُطَالِبٌ».

وقال أبو الحسن الرضا عليه السلام: «يا عبدَ العظيم.. أبلغ عني أوليائي السلام، وقلْ لَهُمْ أَنْ لَا يَجْعَلُوا لِلشَّيْطَانِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ سَبِيلًا، وأمرهم بالصدقِ في الحديثِ، وأداءِ الأمانةِ، وأمرهم بالسكوتِ وتركِ الجِدالِ فيما لا يعينهم، وإقبالِ بعضهم على بعضٍ، والمزاورةِ فَإِنَّ ذَلِكَ قَرَبَةٌ إِلَيَّ وَلَا يَشْغَلُوا أَنْفُسَهُمْ بِتَمْزِيقِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، فَإِنِّي آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنَّهُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، وَأَسْخَطَ وَلِيًّا مِنْ أَوْلِيَائِي، دَعَوْتُ اللَّهَ لِيُعَذِّبَهُ فِي الدُّنْيَا أَشَدَّ الْعَذَابِ، وَكَانَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ.. وَعَرَّفَهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ

غَفَرَ لِمَحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزَ عَنْ مَسِيئَتِهِمْ، إِلَّا مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ، أَوْ أَذَى وَلِيًّا مِنْ أَوْلِيَائِي، أَوْ أَضْمَرَ لَهُ سُوءًا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ لَهُ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْهُ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْهُ، وَإِلَّا نَزَعَ رُوحَ الْإِيمَانِ عَنْ قَلْبِهِ، وَخَرَجَ عَنْ وَلايَتِي، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي وَلايَتِنَا، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ».

وَسُئِلَ الْإِمَامُ الرِّضَا (ع) : مَا حَقُّ الْمُؤْمِنِ؟

فَقَالَ (ع) : «إِنَّ مِنْ حَقِّ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ الْمُوَدَّةَ لَهُ فِي صَدْرِهِ، وَالْمُوَاسَاةَ لَهُ فِي مَالِهِ، وَالنَّصْرَةَ لَهُ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ، وَإِنْ كَانَ فِي الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ غَائِبًا أَخَذَ بِنَصِيْبِهِ لَهُ، وَإِذَا مَاتَ فَالزِّيَارَةَ إِلَى قَبْرِهِ، وَلَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَغْشَاهُ، وَلَا يَخُونُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَغْتَابُهُ، وَلَا يَكْذِبُهُ، وَلَا يَقُولُ لَهُ أَفٌّ فَإِذَا قَالَ لَهُ أَفٌّ فَلَيْسَ بَيْنَهُمَا وَلايَةٌ، وَإِذَا قَالَ لَهُ: أَنْتَ عَدُوِّي، فَقَدْ كَفَرَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، وَإِذَا اتَّهَمَهُ انْمَاثَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِهِ كَمَا يَنْمِاثُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ...»

وَأَضَافَ : «وَمَنْ أَطْعَمَ مُؤْمِنًا كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عَثَقِ رَقَبَةٍ، وَمَنْ سَقَى مُؤْمِنًا مِنْ ظَمَأٍ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ، وَمَنْ كَسَى مُؤْمِنًا مِنْ عَرَى كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ سُنْدُسٍ وَحَرِيرِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَقْرَضَ مُؤْمِنًا قَرْضًا - يُرِيدُ بِهِ وَجَهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - حُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بِحَسَابِ الصَّدَقَةِ حَتَّى يُؤَدِّيَهُ إِلَيْهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الْآخِرَةِ، وَمَنْ قَضَى لِمُؤْمِنٍ حَاجَةً كَانَ أَفْضَلَ مِنْ صِيَامِهِ وَاعْتِكَافِهِ فِي الْمَسْجِدِ

الحرام . . وإنما المؤمنُ بمنزلةِ الساقِ من الجسدِ وإنَّ أبا جعفرٍ الباقر عليه السلام استقبلَ الكعبةَ وقالَ: الحمدُ لله الذي كَرَّمك وشرفك وعظمتك، وجعلك مثابةً للناسِ وأمناً . . واللهِ لحرمةُ المؤمنِ أعظمُ حرمةً منك» .

وقالَ أميرُ المؤمنين عليه السلام: فيما أوصى به رفاعَةُ بنَ شدَّادِ البجلي قاضي الأهواز في رسالةٍ إليه: «دارُ المؤمنِ ما استطعتَ فإنَّ ظهره حُمى الله، ونفسه كريمةٌ على الله، ولهُ يكونُ ثوابُ الله، وظالمُه خصمُ الله . . فلا تكن خصمه» .

وقالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله: «لا يكلِّفُ المؤمنُ أخاه الطلبَ إليه، إذا عِلِمَ حاجتهُ» .

وقالَ الإمام جعفرُ بنُ محمدٍ عليه السلام: «ما عبَدَ اللهُ بشيءٍ أفضلَ مِنْ أداءِ حقِّ المؤمنِ» .

وقالَ عليه السلام: «إنَّ لله تبارك وتعالى حُرُماتٍ: حرمةُ كتابِ الله، وحرمةُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله، وحرمةُ بيتِ المقدسِ؛ وحرمةُ المؤمنِ» .

وسُئِلَ العالمُ عليه السلام عَنِ الرجلِ يصبِحُ مغموماً لا يدري سببَ غمه؟

فقالَ عليه السلام: إذا أصابَهُ ذلكَ فليعلم أنَّ أخاه مغمومٌ، وكذلك إذا أصبحَ فرحاناً لغيرِ سببٍ يوجبُ الفرحَ، فباللهِ نَسْتَعِينُ على حقوقِ الإخوانِ . . والأخُ الذي يجبُ لَهُ هذه

الحقوق هو الذي لا فرق بينك وبينه في جملة الدين وتفصيله،
ثم ما يجب له بالحقوق على حسب قرب ما بين الإخوان
وبُعده بحسب ذلك».

وقال الإمام الحسن بن علي عليه السلام: «إن معرفة حقوق
الإخوان تحبب إلى الرحمن ويُعظم الزلفى لدى الملك الديان،
وإن ترك قضائها يُمقت الرحمن ويُصغر الرتبة عند الكريم
المتان».

وقال أبو جعفر عليه السلام:

«ليُعن قوئكم ضعيفكم، وليعطف غنيكم على فقيركم،
ولنصح الرجل أخاه كنصح نفسه، واكتموا أسرارنا، ولا
تحملوا الناس على أعناقنا».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق
واجبة من الله عز وجل عليه: الإجلال له في عينه، والود في
صدره، والمواساة له في ماله، وأن يحرم غيبته، وأن يعودته في
مرضه، وأن يشيع جنازته، وأن لا يقول فيه. بعد موته إلا
خيراً».

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «لا والله لا يكون المؤمن مؤمناً
أبداً حتى يكون لأخيه مثل الجسد: إذا ضرب عليه عرق واحد
تداعت له سائر عروقه».

وقال أبو عبد الله عليه السلام أيضاً: «إن للمؤمن على المؤمن
سبع حقوق فأوجبها: أن يقول الرجل حقاً وإن كان على

نفسه، أو على والديه، فلا يميل لهم عن الحق».

ومن خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام في أول خلافته قال: «وشدَّ الله بالإخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم من سلّم المسلمون من لسانه ويده إلا بالحق».

وقال عليه السلام: «أما حقّ جليستك فأنّ تلين له جانبك وتنصفه في مجارة اللفظ، ولا تقوم من مجلسك إلا بإذنه، ومنّ يجلس إليك يجوز له القيام عنك بغير إذك، وتنسى زلاته، وتحفظ خيراته، ولا تسمعه إلا خيراً».

وقال عليه السلام: «جعل الله سبحانه حقوق عباده مقدّمة على حقوقه، فمنّ قام بحقوق عباد الله كان ذلك مؤدياً إلى القيام بحقوق الله».

وروي عن المعصوم عليه السلام: «أنّ من طاف بالبيت سبعة أشواط كتّب الله له ستّة آلاف حسنة ومحى عنه ستّة آلاف سيئة، ورفع له ستّة آلاف درجة. وقضاء حاجة المؤمن أفضل من طواف وطواف حتى عدّ عشرة».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «للمسلم على المسلم ستّ خصال بالمعروف: يُسلّم عليه إذا لقّيه، ويسمّته إذا عطس، ويعودّه إذا مرض، ويشهد جنازته إذا مات، ويحييه إذا دعاه، ويحبّ له ما يحبّ لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه بظهر الغيب».

قضاء حوائج الإخوان

قال ابن مهران: كنتُ جالساً عندَ مولاي الحسين بن علي عليه السلام فأتاه رجلٌ فقال: يا ابنَ رسولِ الله إنَّ فلاناً لهُ عليّ مالٌ ويريدُ أن يحبسني.

فقال عليه السلام: «والله ما عندي مالٌ أقضي عنكَ».

فقال الرجل: فكلّمه.

قال: «فليس لي به أنس، ولكنني سمعتُ أبي أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قال رسولُ الله ﷺ: مَنْ سعى في حاجة أخيه المؤمن فكأنما عبدَ الله تسعةَ آلافِ سنة، صائماً نهاره، قائماً ليله».

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «ما من مؤمنٍ بذلَ جاهه لأخيه المؤمن إلا حَرَّمَ اللهُ وجهه على النار، ولم يمسه قترٌ ولا ذلّةٌ يومَ القيامة، وأيما مؤمنٍ بخلَ بجاهه على أخيه المؤمن - وهو أوجه جاهاً منه - إلا مَسَهُ قترٌ وذلّةٌ في الدنيا والآخرة،

وأصابَتْ وجهَهُ يومَ القيامةِ لفحاتُ النيرانِ، معذباً كانَ أو مغفوراً لَهُ».

وقالَ أبو عبدِ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَفَسَ عن مؤمنِ كربةً، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كَرْبَ الآخرةِ، وَخَرَجَ من قبرِهِ وهو ثُلُجُ الفؤادِ، وَمَنْ أَطْعَمَهُ مِنْ جوعِ أَطْعَمَهُ اللَّهُ من ثمارِ الجنةِ، ومن سقاهُ شربةً سقاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ المختومِ».

وقالَ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقاً مِنْ خَلْقِهِ انتَجِبَهُمْ لقضاءِ حوائِجِ فقراءِ شيعتِنَا، ليشيِّهَهم على ذلكِ الجنةِ، فَإِنْ استطعتِ أَنْ تكونَ منهم فكنْ».. ثُمَّ قَالَ: لَنَا وَاللَّهِ رَبُّ نَعْبُدُهُ وَلَا نَشْرِكُ بِهِ شَيْئاً».

وقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «عِبَادَ اللَّهِ! أَطِيعُوا اللَّهَ فِي أَداءِ الصَّلواتِ المكتوباتِ، والزَّكواتِ المفروضاتِ، وتَقَرَّبُوا بعدَ ذلكِ إلى اللَّهِ بنوافلِ الطاعاتِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعَظِّمُ بِهِ المَثوباتِ، وَالَّذِي بعثني بالحقِّ نبيّاً إِنَّ عِباداً من عِبَادِ اللَّهِ ليقِفَ يومَ القيامةِ موقفاً يخرجُ عليه من لَهَبِ النارِ أعظمُ من جميعِ جبالِ الدنيا، حتّى ما يكونُ بينَهُ وبينَها حائلٌ، بينا هو كذلكِ قَدْ تحيَّرَ، إِذْ تطايرَ مِنَ الهَواءِ رغيْفٌ أو حَبَّةُ فَضَّةٍ قَدْ واسى بها أَخاً مؤمناً على إِضافتهِ، متنزلاً حوالِيه، فتصيرُ كأعظمِ الجبالِ مستديراً حوالِيه، وتصدُّ عَنْهُ ذلكِ اللَّهبُ، فلا يصيبُهُ مِنْ حرِّها وَلَا دخانِها شيءٌ، إلى أَنْ يَدْخُلَ الجنةَ».

قيلَ: يا رسولَ اللَّهِ ﷺ وعلى هذا ينفعُ مواساتِهِ لأخِيهِ المؤمنِ؟»

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ وَالذِّي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّهُ لَيَنْتَفِعُ بَعْضُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَعْظَمِ مِنْ هَذَا، وَرَيْمًا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [مَنْ] تُمَثَّلُ لَهُ سَيِّئَاتُهُ وَحَسَنَاتُهُ وَإِسَاءَتُهُ إِلَى إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَهِيَ الَّتِي تَعْظُمُ وَتَتَضَاعَفُ فَتَمْتَلِئُ بِهَا صَحَائِفُهُ، وَتُفَرَّقُ حَسَنَاتُهُ عَلَى خَصَمَائِهِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَظْلُومِينَ بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ، فَيُتَحَيَّرُ وَيَحْتَاجُ إِلَى حَسَنَاتٍ تَوَازِي سَيِّئَاتِهِ، فَيَأْتِيهِ أَخٌ لَهُ مُؤْمِنٌ قَدْ كَانَ أَحْسَنَ إِلَيْهِ فِي الدُّنْيَا فَيَقُولُ لَهُ: قَدْ وَهَبْتُ لَكَ جَمِيعَ حَسَنَاتِي بِإِزَاءِ مَا كَانَ مِنْكَ إِلَيَّ فِي الدُّنْيَا فَيَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ فِيهَا».

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: «تَنَافَسُوا فِي الْمَعْرُوفِ لِإِخْوَانِكُمْ وَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ، فَإِنَّ لِلْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ «الْمَعْرُوفُ» لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا مَنْ اصْطَنَعَ الْمَعْرُوفَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الْعَبْدَ لِيَمْشِيَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ فَيَوَكِّلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مَلَكَينِ، وَاحِدًا عَنْ يَمِينِهِ وَآخَرَ عَنْ شِمَالِهِ، يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ رَبَّهُ، وَيَدْعُونَ بِقَضَاءِ حَاجَتِهِ».

ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْرُ بِقَضَاءِ حَاجَةِ الْمُؤْمِنِ إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ، مِنْ صَاحِبِ الْحَاجَةِ».

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ لِمَفْضَلٍ: «يَا مَفْضَلُ اسْمَعْ مَا أَقُولُ لَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ الْحَقُّ وَافْعَلْهُ، وَأَخْبِرْ بِهِ عَلَيْهِ إِخْوَانِكَ».

قَالَ الْمَفْضَلُ: جَعَلْتُ فِدَاكَ وَمَا عَلَيْهِ إِخْوَانِي؟

قَالَ: «الرَّاعِبُونَ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِ إِخْوَانِهِمْ»... ثُمَّ

قَالَ ﷺ: مَنْ قَضَى لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ حَاجَةً قَضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِائَةَ أَلْفِ حَاجَةٍ؛ أَوَّلُهَا الْجَنَّةُ، وَمِنْ ذَلِكَ أَنْ يُدْخَلَ قَرَابَتَهُ وَمَعَارَفَهُ وَإِخْوَانَهُ الْجَنَّةَ بَعْدَ أَنْ لَا يَكُونُوا نَصَابًا.

وَكَانَ الْمَفْضَلُ إِذَا سَأَلَ الْحَاجَةَ أَخًا مِنْ إِخْوَانِهِ قَالَ لَهُ: أَمَا تَشْتَهِي أَنْ تَكُونَ مِنْ عَلِيَّةِ الْإِخْوَانِ؟..

وَقَالَ سَفَوَانُ الْجَمَّالُ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يُقَالُ لَهُ مَيْمُونٌ، فَشَكَا إِلَيْهِ تَعَذُّرَ الْكِرَاءِ عَلَيْهِ.. فَقَالَ الْإِمَامُ لِي: «قُمْ فَأَعِنَ أَخَاكَ».

فَقَمْتُ مَعَهُ فَيَسَّرَ اللَّهُ، كَرَاهٍ، فَرَجَعْتُ إِلَى مَجْلِسِي.

فَقَالَ «أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ»: «مَا صَنَعْتَ فِي حَاجَةِ أَخِيكَ؟».

فَقُلْتُ: قَضَاها اللَّهُ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي.

فَقَالَ: «أَمَا إِنَّكَ أَنْ تُعِينَ أَخَاكَ الْمُسْلِمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ طَوَافِ أُسْبُوعٍ بِالْبَيْتِ مُبْتَدَأً».

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي شِيعَتِنَا لِمَنْ يَهْبُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي الْجَنَانِ مِنَ الدَّرَجَاتِ وَالْمَنَازِلِ وَالْخَيْرَاتِ مَا لَا تَكُونُ الدُّنْيَا وَخَيْرَاتُهَا فِي جَنْبِهَا إِلَّا كَالرَّمْلَةِ فِي الْبَادِيَةِ الْفَضْفَاضَةِ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ يَرَى أَخًا لَهُ مُؤْمِنًا فَقِيرًا فَيَتَوَاضَعُ لَهُ وَيَكْرُمُهُ وَيَعِينُهُ وَيَمُونُهُ وَيَصُونُهُ عَنْ بَذْلِ وَجْهِهِ لَهُ حَتَّى يَرَى الْمَلَائِكَةَ الْمُوَكَّلِينَ بِتِلْكَ الْمَنَازِلِ وَالْقُصُورِ وَقَدْ تَضَاعَفَتْ حَتَّى صَارَتْ فِي الزِّيَادَةِ كَمَا كَانَ هَذَا الزَّيْدُ فِي هَذَا الْبَيْتِ الصَّغِيرِ الَّذِي

أريتموه فيما صَارَ إِلَيْهِ مِنْ كِبَرِهِ وَعَظْمِهِ وَسَعَتِهِ .

فيقول الملائكةُ: يَا رَبَّنَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِالْخِدْمَةِ فِي هَذِهِ الْمَنَازِلِ فَأَمْدَدْنَا بِمَلَائِكَةٍ يَاعَاوُنُونَا .

فيقول الله، مَا كُنْتُ لِأَحْمِلْكُمْ مَا لَا يَتَطَيَّقُونَ، فَكَمْ تَرِيدُونَ عِدْدًا؟

فيقولون: أَلْفَ ضِعْفِنَا، وَفِيهِمْ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ - تَسْتَزِيدُ مَدَدًا - أَلْفَ أَلْفَ ضِعْفِنَا وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، عَلَى قَدْرِ قُوَّةِ إِيْمَانِ صَاحِبِهِمْ، وَزِيَادَةِ إِحْسَانِهِ إِلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ، فَيَمْدُدُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِتِلْكَ الْأَمْلاِكِ وَكَلَّمَا لَقِي هَذَا الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ فَبَرَّهَ زَادَهُ اللَّهُ فِي مَمَالِكِهِ، وَفِي خَدَمِهِ فِي الْجَنَّةِ كَذَلِكَ» .

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «إِنَّ مِمَّا خَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْمُؤْمِنَ أَنْ يَعْرِفَهُ بَرٌّ إِخْوَانُهُ، وَإِنْ قَلَّ، وَلَيْسَ الْبَرُّ بِالكَثْرَةِ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَنْ يُوقِ شَحْنَهُ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ وَمَنْ عَرَفَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَقَاهُ أَجْرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ» .

وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أَكْرَمَ أَخَاهُ فَإِنَّمَا يُكْرِمُ اللَّهُ فَمَا ظَنُّكُمْ بِمَنْ يَكْرِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَفْعَلَ بِهِ؟» .

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ قَالَ: كُنْتُ أَطُوفُ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ،

فاعتمد عليّ أبو عبد الله ﷺ فقال: «ألا أخبرك يا إبراهيم مالك في طوافك هذا؟»

قلت: بلى جعلت فداك.

قال ﷺ: مَنْ جاء إلى هذا البيت عارفاً بحقه، فطاف به أسبوعاً (أي سبعة أشواط)، وصلى ركعتين في مقام إبراهيم ﷺ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عشرةَ آلافِ حسنةٍ، وَرَفَعَ لَهُ عشرةَ آلافِ درجةٍ.

ثم قال: ألا أخبرك بخيرٍ مِنْ ذلك؟

قلت: بلى جعلت فداك.

فقال ﷺ: مَنْ قضى لأخيه المؤمن حاجةً كانَ كَمَنْ طاف طوافاً وطوافاً.. حتى عدَّ عشراً...

وقال: «أَيُّما مؤمن سألَهُ أخوه المؤمن حاجةً وهو يَقدرُ على قضائها ولم يَقضِها لَهُ، سَلَطَ اللَّهُ عليه شجاعاً (حيّة كبرى) في قبره ينهشُ أصابعَهُ».

وسُئِلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الأَعْمالِ أَحَبُّ إلى اللَّهِ؟

قال ﷺ: اتِّبَاعُ سرورِ المسلمِ.

فَقِيلَ: «يا رسولَ اللَّهِ وما اتِّبَاعُ سرورِ المسلمِ؟»

قال: «شَبَعَةُ جوعِهِ، وَتَنْفِيسُ كَرْبَتِهِ، وَقَضَاءُ دِينِهِ».

وقال أبو الحسن موسى جعفر ﷺ:

«إِنَّ لِلَّهِ ظِلًّا تَحْتَ يَدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَسْتَظِلُّ تَحْتَهُ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ أَوْ مُؤْمِنٌ أَعْتَقَ عَبْدًا مُؤْمِنًا، أَوْ مُؤْمِنٌ قِضَا مَغْرَمَ مُؤْمِنٍ، أَوْ مُؤْمِنٌ كَفَّ أَيْمَةً مُؤْمِنًا».

وَقَالَ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «مَا عَلَى أَحَدِكُمْ أَنْ يَنَالَ الْخَيْرَ كُلَّهُ بِالْيَسِيرِ؟».

قال الراوي قلت: بماذا جعلتُ فداك؟

قال: «يسرنا بإدخال السرور على المؤمنين من شيعتنا».

وَعَنْهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ فِي آخِرِهِ: «إِذَا عَلِمَ الرَّجُلُ أَنَّ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ مُحْتَاجٌ فَلَمْ يَعْطِهِ شَيْئًا حَتَّى سَأَلَهُ، ثُمَّ أَعْطَاهُ لَمْ يُؤْجَرْ عَلَيْهِ».

وَعَنْهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: «خِيَارَكُمْ سَمَحَاؤُكُمْ، وَشِرَارُكُمْ بَخْلَاؤُكُمْ، وَمِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ الْبِرُّ بِالْإِخْوَانِ، وَالسَّعْيُ فِي حَوَائِجِهِمْ، فَفِي ذَلِكَ مَرْغَمَةٌ لِلشَّيْطَانِ، وَتَزْحِزْحُ عَنِ النَّيْرَانِ، وَدُخُولُ الْجَنَانِ، أَخْبَرَ بِهَذَا غَرَرَ أَصْحَابُكَ».

قال الراوي قلت: مَنْ غَرَّرَ أَصْحَابِي جُعِلْتُ فداك؟

قال: «هم البررة بالإخوان، في العسر واليسر».

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ): «مَعَاشَرُ شِيعَتِنَا.. أَمَّا الْجَنَّةُ فَلَنْ تَفُوتَكُمْ سَرِيعًا كَانَ أَوْ بَطِيئًا، وَلَكِنْ تَنَافَسُوا فِي الدَّرَجَاتِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَرْفَعَكُمْ دَرَجَاتٍ، وَأَحْسَنَكُمْ قُصُورًا وَدُورًا وَأَبْنِيَّةً،

أحسنكم فيها إيجاباً لإخوانه المؤمنين، وأكثرهم مواساةً لفقرائهم، إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ ليقربَّ الواحدَ منكم إلى الجنةِ بكلمةٍ يكلمُ أخاهُ المؤمنَ الفقيرَ بأكثرَ مِنْ مسيرِ مائةِ ألفِ عامٍ في سنةٍ بقدمه، وإنَّ كانَ من المعذبينَ بالنارِ.. فلا تحتقروا الإحسانَ إلى إخوانكم، فسوفَ ينفعُكم اللهُ تعالى، حيثُ لا يقومُ مقامَ ذلكَ شيءٌ غيرهُ».

وقال أبو جعفر عليه السلام: «إنَّ فيما ناجى اللهَ (عزَّ وجلَّ) به عبدهُ موسى بن عمران أن قال: إنَّ لي عباداً أبيحُهم جنَّتي وأحكمُهم فيها».

فقال موسى عليه السلام: «يا ربَّ ومن هؤلاء الذينَ تبيحُهم جنَّتكَ وتحكمُهم فيها؟».

قال تعالى: «مَنْ أَدْخَلَ عَلَى مؤْمِنٍ سروراً».

ثم قال تعالى: «إنَّ مؤمناً كانَ في مملكةِ جبَّارٍ فولَّعَ به فهِرَبَ منه إلى دارِ الشُّركِ، فنَزَلَ برجلٍ مِنْ أَهْلِ الشُّركِ فأظْلَمَهُ وأرْفَقَهُ وأضافَهُ فلَمَّا حضرَهُ الموتُ أوحى اللهُ عزَّ وجلَّ إليه: وعزَّتي وجلالي لو كانَ لك في جنَّتي مسكنٌ لأسكنُكَ فيها ولكنَّها محرَّمةٌ على مَنْ ماتَ بي مشركاً، ولكن يا نار هيديه ولا تؤذيه! ويأتى برزقه طرفي النهار».

ويروى أيضاً أنه كان في زَمَنِ موسى بن عمران عليه السلام ملكٌ جبَّارٌ قضى حاجةَ مؤمِنٍ بشفاعَةِ عبدٍ صالحٍ، فتوقَّى في يومٍ

واحد الملك الجبار والعبد الصالح، فقام الناس بتشجيع الملك وأغلقوا السوق لموته ثلاثة أيام وبقي ذلك العبد الصالح في بيته، وتناولت دواب الأرض من وجهه، فرآه موسى عليه السلام بعد ثلاث فقال:

- : «يا رب هذا الجبار عدوك وهذا وليك؟».

فأوحى الله إليه: «يا موسى إنَّ «وليي» سأل هذا الجبار حاجةً فقضها فكافأته عن المؤمن، وسلطت دواب الأرض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبار».

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «إنَّ المؤمنَ منكم يومَ القيامةٍ ليمرَّ به الرجلُ له المعرفةُ به في الدنيا، وقد أمر به إلى النار، والملك ينطقُ به».

فيقول له: «يا فلان أغثني فقد كنتُ أصنعُ إليك المعروف في الدنيا، وأسعفتُ في الحاجةِ تطلبها مني، فهل عندك اليومَ مكافأة؟ فيقول المؤمنُ للملك الموكَّل به: «خلَّ سبيله...» فيسمعُ الله قولَ المؤمنِ فيأمرُ الملكُ أن يجيزَ قولَ المؤمنِ فيخلي سبيله».

وقال أبو عبد الله عليه السلام لمن سأله: «أيُّ الأعمالِ هو أفضلُ بعدَ المعرفة؟»

قال عليه السلام: «ما من شيءٍ بعدَ المعرفةِ يعدلُ هذه الصلاةَ، ولا بعدَ المعرفةِ والصلاةِ شيءٌ يعدلُ الزكاةَ، ولا بعدَ ذلكَ

شيءٌ يَعْدِلُ الصومَ، ولا بَعْدَ ذَلِكَ شيءٌ يَعْدِلُ الْحَجَّ، وفاتحةُ ذلك كُلِّهِ معرفتُنا، وخاتمةُ معرفتُنا، ولا شيءٌ بَعْدَ ذلك كَبُرَّ الإخوانِ، والمواساةُ ببذلِ الدينارِ والدرهمِ، فإنَّهما حِجرانِ ممسوخانِ، بهما امتَحَنَ اللَّهُ خَلْقَهُ بَعْدَ الَّذِي عَدَدْتُ لَكَ، وما رأيتُ شيئاً أَسْرَعَ غِنًى ولا أَنْفَى لِلْفَقْرِ بَعْدَ الَّذِي عَدَدْتُ لَكَ، مِنْ إِدْمَانِ حَجٍّ هَذَا الْبَيْتِ، وصلاةُ فريضةٍ يَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ أَلْفَ حَجةٍ وأَلْفَ عمرةٍ مبروراتٍ متقبَّلاتٍ ولحجةٌ عندهُ خيرٌ مِنْ بَيْتٍ مملوءٍ ذهباً، لا بَلَّ خَيْرٌ مِنْ مَلءِ الدُّنيا ذهباً وفَضَّةٌ يَنْفَقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً لِقِضَاءِ حَاجَةِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَتَنْفِيسِ كَرْبَتِهِ أَفْضَلُ مِنْ حَجةٍ وطوافٍ، وحجةٍ وطوافٍ.. حَتَّى عَدَّ ﷺ عَشْرَةً، ثُمَّ خَلَا يَدَهُ وَقَالَ: «اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَمَلُّوا مِنَ الْخَيْرِ وَلَا تَكْسَلُوا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ ﷺ غَنِيَانِ عَنْكُمْ وَعَنْ أَعْمَالِكُمْ، وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَلْطَفِهِ سَبَاباً يُدْخِلُكُمْ بِهِ الْجَنَّةَ».

وفي حديث آخر، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعاً كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ سِتَّةَ آلَافِ حَسَنَةٍ، وَمَحَى عَنْهُ سِتَّةَ آلَافِ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ سِتَّةَ آلَافِ دَرَجَةٍ، وَقَضَى لَهُ سِتَّةَ آلَافِ حَاجَةٍ».. ثُمَّ قَالَ: وَقِضَاءُ حَاجَةِ الْمُؤْمِنِ أَفْضَلُ مِنْ طَوَافٍ وَطَوَافٍ.. حَتَّى عَدَّ عَشْرًا.

وقَالَ ﷺ: «لِقِضَاءِ حَاجَةِ امْرِئٍ مُؤْمِنٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ

عِشْرِينَ حَاجَةً، كُلُّ حَاجَةٍ يَنْفَقُ فِيهَا صَاحِبُهَا مِائَةَ أَلْفٍ».

وَقَالَ عليه السلام: «مَنْ أَغَاثَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ اللَّهْفَانَ اللَّهْثَانَ عِنْدَ جَهْدِهِ: فَنَفَسَ كَرِبَتُهُ، وَأَعَانَهُ عَلَى نَجَاحِ حَاجَتِهِ، أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِذَلِكَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ يَعْجَلُ لَهُ مِنْهَا وَاحِدَةً، يُصْلِحُ بِهَا أَمْرَ مَعِيشَتِهِ، وَيَذْخُرُ لَهُ إِحْدَى وَسَبْعِينَ رَحْمَةً لِأَفْزَاعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَهْوَالِهِ».

وَقَالَ عليه السلام: «مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ يَطْلُبُ بِذَلِكَ مَا عِنْدَ اللَّهِ حَتَّى تُقْضَى لَهُ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِذَلِكَ مِثْلَ أَجْرِ حَاجَةٍ وَعُمْرَةٍ مَبْرُورَتَيْنِ، وَصَوْمِ شَهْرَيْنِ مِنْ أَشْهُرِ الْحَرَمِ، وَاعْتِكَافِيهِمَا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.. وَمَنْ مَشَى فِيهَا بَنِيَّةً وَلَمْ تُقْضَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِذَلِكَ مِثْلَ حَاجَةٍ مَبْرُورَةٍ، فَارْغَبُوا بِالْخَيْرِ».

وَقِيلَ لِلْبَاقِرِ عليه السلام: «إِنَّ الشَّيْعَةَ عِنْدَنَا كَثِيرُونَ».

فَقَالَ عليه السلام: هَلْ يَعْطِفُ الْغَنِيُّ عَلَى الْفَقِيرِ؟ وَيَتَجَاوَزُ الْمَحْسَنُ عَنِ الْمَسِيءِ وَيَتَوَاسَوْنَ؟

فَقَالَ الرَّجُلُ: لَا.

قَالَ عليه السلام: «لَيْسَ هَؤُلَاءِ الشَّيْعَةُ، الشَّيْعَةُ مَنْ يَفْعَلُ هَكَذَا».

وَقَالَ الْإِمَامُ الْكَاسِمُ عليه السلام: «مَنْ أَتَاهُ أَخُوهُ الْمُؤْمِنُ فِي حَاجَةٍ فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ سَاقَهَا إِلَيْهِ، فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ وَصَلَهُ بُولَايَتَنَا، وَهِيَ مَوْصُولَةٌ بِوَلَايَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.. وَإِنْ رَدَّ عَنْ حَاجَتِهِ، وَهُوَ يَقْدُرُ عَلَيْهَا، فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَأَسَاءَ إِلَيْهَا».

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام: إنَّ العبدَ من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحه جتتي.

فقال داود: يا رب وما تلك الحسنة؟

قال: يُدخلُ على عبدي المؤمنَ سروراً ولو بتمرّة.

فقال داود عليه السلام: حقّ لمن عرفك، أن لا يقطع رجاءهُ

منك».

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «مَنْ سرَّ امرءاً سرَّهُ الله يومَ القيامةِ، وقيلَ لَهُ: تَمَنَّ على ربِّكَ ما أَحْبَبْتَ، فَقَدْ كُنْتَ تُحِبُّ أَنْ تُسِرَّ أوليائَهُ في دارِ الدنيا، فيُعْطَى ما تَمَنَّى، ويزيدُهُ اللهُ مِنْ عِنْدِهِ ما لم يَخْطُرْ على قلبِهِ مِنْ نعيمِ الجنةِ».

وقال عليه السلام: «مَنْ صَنَعَ مِثْلَ ما صُنِعَ إِلَيْهِ فَإِنَّمَا كَافاً، وَمَنْ أضعَفَ كانَ شاكِراً، وَمَنْ شَكَرَ كانَ كريماً، وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ ما صَنَعَ إِلَيْهِ إِنَّمَا يَصْنَعُ إلى نَفْسِهِ، لم يَسْتَبْطِئِ الناسَ في شُكْرِهِمْ، ولم يَسْتَزِدْهُمْ في مودَّتِهِمْ. . واعْلَمْ أَنَّ الطالِبَ إِلَيْكَ الحاجَّةُ لم يَكْرَمْ وَجْهَهُ عَن وَجْهِكَ، فأَكْرَمْ وَجْهَكَ عَن رَدِّهِ».

وروى أن سديراً الصيرفي دخل على أبي عبد الله عليه السلام فقال له: «يا سديراً ما كثر ما لرجل قط إلا عظمت الحجة لله عليه، فإن قدرتم أن تدفعوها عن أنفسكم فافعلوا».

فقال له: يا ابن رسول الله بماذا؟

قال عليه السلام: «بقضاءِ حوائجِ إخوانكم من أموالكم».

وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ أكرمَ أخاهُ المسلمَ بكلمةٍ يلفظُها، ومجلسٍ يكرمهُ به، لم يزلْ في ظلِّ الله عزَّ وجلَّ، ممدوداً عليه بالرحمةِ ما كانَ في ذلك».

وقال أبو جعفر عليه السلام: «واللهِ لأنَّ أحجَّ حجةً أحبُّ إليَّ مِنْ أنْ أعتقَ رقبةً ورقبةً ورقبةً، ومثلها ومثلها حتى عَشراً ومثلها ومثلها حتى السبعين، ولأنَّ أعولَ أهلَ بيتٍ من المسلمين، أسدُّ جوعَتهم، وأكسو عورتهم، وأكفَّ وجوههم عن الناسِ أحبُّ إليَّ مِنْ أنْ أحجَّ حجةً وحجةً وحجةً ومثلها ومثلها، حتى عَشراً، ومثلها ومثلها حتى السبعين».

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «مَنْ سعى في حاجةِ أخيه المسلم طَلَبَ وجهَ اللهِ كَتَبَ اللهُ (عزَّ وجلَّ) لَهُ ألفَ ألفِ حسنةٍ، يُعَفَّرُ فيها لأقاربه وجيرانه وإخوانه ومعارفه، وَمَنْ صُنِعَ إليه معروفًا في الدنيا، فإذا كانَ يومُ القيامةِ قيلَ لَهُ: ادخلِ النارَ، فَمَنْ وجدتهُ فيها صَنَعَ إليك معروفًا في الدنيا، فأخرجهُ بإذنِ اللهِ عزَّ وجلَّ، إلاَّ أنْ يكونَ ناصبياً».

وقال أبو عبد الله عليه السلام لرجل اسمه إسحاق: «أحسنْ يا إسحاقُ إلى أوليائي ما استطعتَ، فما أحسنَ مؤمنٌ إلى مؤمنٍ، ولا أعانهُ إلاَّ خَمَسَ وجهِ إبليسَ، وقرَّحَ قلبَهُ».

وقال رسول الله ﷺ: «الخلقُ عيالُ الله - تعالى - فأحبُّ الخلقِ إلى اللهِ مَنْ نَفَعَ عِيالَ اللهِ، أو أدخلَ على أهلِ بيتٍ سروراً ومن مشي مَعَ أخٍ مسلمٍ في حاجتهِ أحبُّ إلى اللهِ -

تعالى - من اعتكاف شهرين في المسجد الحرام.

وقال أبو جعفر عليه السلام: «مَنْ مشى في حاجة أخيه المسلم أظله الله بخمسة وسبعين ألف ملك، ولم يرفع قدماً إلا كتب الله له حسنة، وحط عنه بها سيئة، ويرفع لها بها درجة، فإذا فرغ من حاجته كتب الله عز وجل له بها أجر حاج ومعتبر».

وقال الكاظم عليه السلام لعلي بن يقطين: «مَنْ سرَّ مؤمناً فبالله بدأ وبالنبي صلى الله عليه وآله ثنى، وبنا ثلث».

وقال عليه السلام: «إِنَّ لِلَّهِ حَسَنَةً ادَّخَرَهَا لثَلَاثَةِ: لِإِمَامٍ عَادِلٍ.. وَمُؤْمِنٍ حَكَمَ أَخَاهُ فِي مَالِهِ.. وَمَنْ سَعَى لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ فِي حَاجَتِهِ».

وقال النبي صلى الله عليه وآله: «مَنْ أجرى الله على يده قرَجاً لمسلم فرَجَ الله عنه كُرب الدنيا والآخرة».

وقال عليه السلام: «المؤمنون إخوة، يقضي بعضهم حوائج بعض، فيقضي الله لهم حاجتهم».

وقال عليه السلام: «مَنْ ضَمِنَ لِأَخِيهِ المسلم حاجة لم ينظر الله - تعالى - له في حاجته حتى يقضي حاجة أخيه المسلم».

وقال عليه السلام: «ما مِنْ عملٍ أفضلُ عندَ الله (عز وجل) مِنْ سرورٍ تدخله على المؤمن، أو تطرد عنه جوعاً، أو تكشف عنه كريباً، أو تقضي عنه ديناً، أو تكسوه ثوباً».

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «مشي الرجل في حاجة أخيه

المؤمن يُكْتَبُ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَيُمحى عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ،
وَيُزْفَعُ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَتَعْدَلُ عَشْرَ رِقَابٍ، وَأَفْضَلُ مِنْ
اعْتِكَافٍ شَهْرٍ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ».

وَقَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام: «كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ
مُؤْمِنٌ وَكَانَ لَهُ جَارٌ كَافِرٌ فَكَانَ يَرْفُقُ الْكَافِرَ بِالْمُؤْمِنِ، وَيُولِيهِ
الْمَعْرُوفَ فِي الدُّنْيَا، فَلَمَّا أُنْ مَاتَ الْكَافِرُ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي
النَّارِ مِنْ طِينٍ، فَكَانَ يَقِيهِ حَرُّهَا وَيَأْتِيهِ الرِّزْقُ مِنْ غَيْرِهَا، وَقِيلَ
لَهُ: هَذَا لِمَا كُنْتَ تُدْخِلُ عَلَى جَارِكَ الْمُؤْمِنِ فَلَانِ بْنِ فَلَانٍ مِنَ
الرَّفَقِ، وَتَوَلَّيَهُ مِنَ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا».

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَعَانَ مُؤْمِنًا نَفْسَ اللَّهِ - عَزَّ
وَجَلَّ - عَنْهُ ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ كُرْبَةً، وَاحِدَةً فِي الدُّنْيَا، وَثْنَتَيْنِ
وَسَبْعِينَ كُرْبَةً عِنْدَ كُرْبِهِ الْعَظْمَى، حَيْثُ يَتَشَاغَلُ النَّاسُ
بِأَنْفُسِهِمْ».

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «أَيُّمَا مُؤْمِنٍ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ
كُرْبَةً، وَهُوَ مَعْسُورٌ يَسِّرَ اللَّهُ لَهُ حَوَائِجَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ
سَتَرَ عَلَى مُؤْمِنٍ عَوْرَةً يَخَافُهَا، سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَبْعِينَ عَوْرَةً مِنْ
عَوْرَاتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْمُؤْمِنِ مَا كَانَ الْمُؤْمِنُ
فِي عَوْنِ أَخِيهِ، فَانْتَفِعُوا بِالْعِظَةِ، وَارْغَبُوا فِي الْخَيْرِ».

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَتَرُدَّ عَلَيْهِ الْحَاجَةُ
لِأَخِيهِ، فَلَا تَكُونُ عِنْدَهُ، فَيَهْتَمُّ بِهَا قَلْبُهُ، فَيَدْخُلُهُ اللَّهُ - تَبَارَكَ
وَتَعَالَى - بِهِمَّةِ الْجَنَّةِ».

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «ما قضى مسلم حاجة إلا ناداه الله: عليّ ثوابك، ولا أرضى لك بدون الجنة».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إن الله في عون المؤمن ما دام المؤمن في عون أخيه المؤمن، ومن نفس عن أخيه المؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه سبعين كربة من كرب الآخرة».

وقال عليه السلام: «من قضى لأخيه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله دهرًا».

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «من كان وصلة لأخيه بشفاعه في دفع مغرم أو جرّ مغنم، ثبت الله قدميه يوم تزلّ فيه الأقدام».

وقال موسى بن جعفر عليه السلام: «إنّ لله عباداً في الأرض يسعون في حوائج الناس، هم الآمنون يوم القيامة».

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «من كان في حاجة أخيه المسلم، كان الله في حاجته ما كان في حاجة أخيه».

وقال عليه السلام: «كفى بالمرء اعتماداً على أخيه أن ينزل به حاجته».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنسك الناس نسكاً أنصحهم جياً، وأسلمهم قلباً لجميع المسلمين».

وقال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: «ثلاثة يستظلون بظلّ

عرش الله يوم لا ظلَّ إلا ظله: رجلٌ زوّج أخاه المسلم، أو أخدمه، أو كتّم له سرّاً.

وسُئِلَ رسولُ الله ﷺ مَنْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ؟

فقال ﷺ: «انفعُ الناسِ للناسِ».

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «المؤمنُ أخو المؤمنِ وعينه ودليّهُ، لا يخونهُ ولا يخذلُهُ».

وقال عليه السلام: «المؤمنُ بركةٌ على المؤمن».

وقال عليه السلام: «ما مِنْ مؤمنٍ يُدْخِلُ بيتهُ مؤمِنَيْنِ فيطعمهما شبعهما، إلا كانَ ذلكَ أَفْضَلَ مِنْ عَتَقِ نَسَمَةٍ.. وما مِنْ مؤمنٍ يُقْرِضُ مؤمناً يَلْتَمِسُ بِهِ وَجَهَ اللَّهِ إلا حَسَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَهُ بحسابِ الصدقة.. وما مِنْ مؤمنٍ يَمْشِي لِأَخِيهِ فِي حَاجَةٍ إلا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَسَنَةً، وَحَظَّ عَنْهُ سِتَّةٌ، وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً، وَزِيدَ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَشُفِّعَ فِي عَشْرَةِ حَاجَاتٍ.. وما مِنْ مؤمنٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ إلا وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ مَلَكاً يَقُولُ: «وَلَكَ مِثْلُ ذَلِكَ».. وما مِنْ مؤمنٍ يَفْرُجُ عَنْ أَخِيهِ كُرْبَةً إلا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كَرْبِ الْآخِرَةِ.. وما مِنْ مؤمنٍ يُعِينُ مؤمناً مَظْلوماً إلا كانَ لَهُ أَفْضَلُ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَاعْتِكَافِهِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.. وما مِنْ مؤمنٍ يَنْصُرُ أَخاهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى نَصْرَتِهِ إلا نَصَرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «إِنْ الْمُؤْمِنُ إِذَا أُخْرِجَ مِنْ قَبْرِهِ

خَرَجَ مَعَهُ مِثَالٌ مِنْ قَبْرِهِ يَقُولُ لَهُ: «أُبَشِّرُ بِالْكَرَامَةِ مِنَ اللَّهِ وَالسُّرُورِ».

فيقول له: «بَشِّرْكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ».. ثُمَّ يَمْضِي مَعَهُ يَبَشِّرُهُ بِمِثْلِ مَا قَالَ وَإِذَا مَرَّ بِهَوْلٍ قَالَ: «هَذَا لَيْسَ لَكَ».. وَإِذَا مَرَّ بِخَيْرٍ قَالَ «هَذَا لَكَ» فَلَا يَزَالُ مَعَهُ يُؤْمِنُهُ مِمَّا يَخَافُ، وَيَبَشِّرُهُ بِمَا يُحِبُّ، حَتَّى يَقِفَ مَعَهُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.. فَإِذَا أُمِرَ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ قَالَ لَهُ الْمِثَالُ: «أُبَشِّرُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَمَرَ بِكَ إِلَى الْجَنَّةِ» فيقول: «مَنْ أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ، تَبَشِّرُنِي مِنْ جِئِن خَرَجْتُ مِنْ قَبْرِي، وَأَنْسَتَنِي فِي طَرِيقِي وَخَبَرْتَنِي عَنْ رَبِّي؟»

فيقول: «أَنَا السُّرُورُ الَّذِي كُنْتَ تُدْخِلُهُ عَلَى إِخْوَانِكَ فِي الدُّنْيَا، خُلِقْتُ مِنْهُ لِأُبَشِّرَكَ وَأُؤْنَسَ وَحُشْتُكَ».

وَقَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«قَضَاءُ حَقُوقِ الْإِخْوَانِ، أَشْرَفُ أَعْمَالِ الْمُتَّقِينَ»..

وَقَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«مَنْ قَضَى لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ حَاجَةً قَضَى اللَّهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مِائَةَ أَلْفِ حَاجَةٍ».

وَقَالَ الْإِمَامُ الْكَاطِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ لِلَّهِ حَسَنَةً أَدَّخَرَهَا لثَلَاثَةِ: إِمَامٍ عَادِلٍ، وَمُؤْمِنٍ حَكَمَ أَخَاهُ فِي مَالِهِ، وَمَنْ سَعَى لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ فِي حَاجَتِهِ».

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«مَنْ قَصَدَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ إِخْوَانِهِ مُسْتَجِيرًا بِهِ فِي بَغْضِ
أَحْوَالِهِ فَلَمْ يُجْزِهِ بَعْدَ أَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ فَقَدْ قَطَعَ وَلَايَةَ اللَّهِ (عَزَّ
وَجَلَّ)».

وروي أنه كَانَ «النَّجَاشِيُّ» - وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الدِّهَاقِينَ -
عَامِلًا عَلَى الْأَهْوَازِ وَفَارِسٍ، فَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ عَمَلِهِ لِأَبِي عَبْدِ
اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إِنَّ فِي دِيْوَانِ النَّجَاشِيِّ عَلَيَّ خَرَجًا، وَهُوَ مُؤْمِنٌ
يَدِينُ بِطَاعَتِكَ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُكْتُبَ لِي إِلَيْهِ كِتَابًا؟»
فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سُرَّ أَخَاكَ يَسْرُكَ اللَّهُ».

فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَيْهِ، دَخَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ فَلَمَّا
خَلَّى نَآوِلَهُ الْكِتَابَ وَقَالَ: «هَذَا كِتَابُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)»
.. فَقَبَّلَهُ النَّجَاشِيُّ، وَوَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ، وَقَالَ لَهُ: مَا حَاجَتُكَ؟
قَالَ: خَرَجٌ عَلَيَّ فِي دِيْوَانِكَ.

فَقَالَ لَهُ: وَكَمْ هُوَ؟

قَالَ: عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ.. فَدَعَا النَّجَاشِيُّ كَاتِبَهُ فَأَمَرَهُ
بِأَدَائِهَا عَنْهُ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْهَا وَأَمَرَ أَنْ يَثْبِتَهَا لَهُ لِقَابِلٍ، ثُمَّ قَالَ
لَهُ: «هَلْ سَرَرْتُكَ؟».

فَقَالَ: نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ.

ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِمَرْكَبٍ وَجَارِيَةٍ وَغُلَامٍ، وَأَمَرَ لَهُ بِتَخْتِ ثِيَابٍ،
وَفِي كُلِّ ذَلِكَ يَقُولُ هَلْ سَرَرْتُكَ؟

فيقول: نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ.

فكلما قَالَ «نَعَمْ» زَادَهُ حَتَّى فَرَّغَ.

ثُمَّ قَالَ لَهُ: «أَحْمِلْ فَرَشَ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتَ جَالِساً فِيهِ حِينَ دَفَعْتُ إِلَيَّ كِتَابَ مَوْلَايَ الصَّادِقِ (عليه السلام) الَّذِي نَاوَلْتَنِي فِيهِ وَارْفَعْ إِلَيَّ حَوَائِجَكَ».. ففَعَلَ.

وَخَرَجَ الرَّجُلُ فَصَارَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) بَعْدَ ذَلِكَ فَحَدَّثَهُ بِالْحَدِيثِ عَلَى جِهَتِهِ، فَجَعَلَ يَسُرُّ الْإِمَامَ بِمَا فَعَلَ النُّجَاشِي، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! كَأَنَّهُ قَدْ سَرَّكَ مَا فَعَلَ بِي؟

فَقَالَ (عليه السلام): «إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ سَرَّنِي وَسَرَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ».

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): «أُجِيبُ أَحَدَكُمْ إِلَى أَخِيهِ فَيُدْخِلُ يَدَهُ فِي كَيْسِهِ فَيَأْخُذُ حَاجَتَهُ فَلَا يَدْفَعُهَا؟

فَقُلْتُ: مَا أَعْرِفُ ذَلِكَ فِينَا.

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): فَلَا شَيْءَ إِذْنٍ (أَي لَسْتُمْ فِي شَيْءٍ).

قُلْتُ: فَالْهَلَاكُ إِذْنٌ؟

فَقَالَ (عليه السلام): إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَعْطُوا أَحْلَامَهُمْ بَعْدُ.

وَقَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ (عليه السلام):

«أَخُوكَ مُوَاسِيكَ فِي الشَّدَةِ».

وقال ﷺ: «المواساةُ أفضلُ الأعمالِ».

وقال ﷺ: «أحسنُ الإحسانِ مواساةُ الإخوانِ».

وقال ﷺ: «إن مواساةَ الرفاقِ مِنْ كرمِ الأعراقِ».

وقال ﷺ: «ما حَفَظْتُ الاخوةَ بمثلِ المواساةِ».

وقال ﷺ: «لا تعدَّنْ صديقاً مَنْ لا يواسي بماله».

وقال ﷺ: «لا يشبع المؤمنُ وأخوه جائعٌ».

وعَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قال في آخر خطبة لَهُ: «مَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ، وَعَقَى عَنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ شَهِيدٍ».

وقال الإمامُ الصادقُ ﷺ: «مَنْ بَخِلَ بِمَعُونَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ وَالْقِيَامَ لَهُ فِي حَاجَتِهِ، ابْتَلَى بِمَعُونَةٍ مَنْ لا يَأْتُمُّ عَلَيْهِ وَلَا يُؤْجُرُ».

وقال النبي ﷺ في وصيته لأبي ذر:

«يا أبا ذر: الجليسُ الصالحُ خيرٌ مِنَ الوحدةِ، والوحدةُ خَيْرٌ مِنَ جَلِيسِ السَّوِّءِ، وإملاءُ الخيرِ خيرٌ مِنَ السَّكُوتِ، والسَّكُوتُ خيرٌ مِنَ إملاءِ الشَّرِّ».

وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «لا تُظْهِرِ الشَّماتَةَ بِأَخِيكَ، فيرحمه اللَّهُ وَيَتْلِكَ».

وقال الإمامُ عليٌّ ﷺ:

«لا تطلبن الإخاء عند أهل الجفاء، واطلبنه عند أهل الحفاظ والوفاء».

وقال عليه السلام: «إياك والجفاء فإنه يُفسد الإخاء».

وقال عليه السلام: «في الضيق يظهر حسن مواساة الصديق».

وقال عليه السلام:

«وما أكثر الإخوان حين تعدهم.. ولكنهم في النائبات قليل»

وقال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله:

«ثلاثة لا تطيقها هذه الأمة: المواساة للأخ في ماله، وأنصاف الناس من نفسه، وذكر الله تعالى على كل حال».

وقال عليه السلام:

«من قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة إحداها الجنة.. ومن كسى أخاه المؤمن من عري، كساه الله من سندس الجنة واستبرقها وحريرها، ولم يزل يخوض في رضوان الله ما دام على المكسو منه سلك.. ومن سقى أخاه من ظمأ، سقاه الله من الرحيق المختوم.. ومن أخدم أخاه أخدمه الله من الولدان المخلدين، وأسكنه مع أوليائه الطاهرين.. ومن حمل أخاه المؤمن على رحله، حمل الله على ناقه من نوق الجنة، وباهى به الملائكة المقربين يوم القيامة.. ومن زوج أخاه المؤمن امرأة يأنس بها وتشد عضده ويستريح إليها، زوج الله من الحور العين، وآتاه بمن أحبه

مِنَ الصَّدِيقِينَ وَمِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ وَإِخْوَانِهِ وَأَنْسَهُمْ بِهِ . . وَمَنْ
أَعَانَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ عَلَى سُلْطَانٍ جَائِرٍ، أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى جَوَازِ
الصَّرَاطِ عِنْدَ مَزَلَةِ الْأَقْدَامِ . . وَمَنْ زَارَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ إِلَى مَنْزِلِهِ
لَا لِحَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهِ، كُتِبَ مِنْ زَوَارِ اللَّهِ، وَكَانَ حَقِيقًا عَلَى اللَّهِ
أَنْ يُكْرِمَ زَائِرَهُ .

وَقَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

«لَا تَعُدَّنْ صَدِيقًا مَنْ لَمْ يُوَاسِ بِمَالِهِ» .

وَقَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

«أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَتَى أَخَاهُ فِي حَاجَةٍ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ رَحْمَةٌ مِنَ
اللَّهِ سَاقَهَا إِلَيْهِ وَسَبَّبَهَا لَهُ، فَإِنْ قَضَى حَاجَتَهُ كَانَ قَدْ قَبِلَ
الرَّحْمَةَ بِقَبُولِهَا، وَإِنْ رَدَّهُ عَنْ حَاجَتِهِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى قَضَائِهَا،
فَإِنَّمَا رَدَّ عَنْ نَفْسِهِ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) سَاقَهَا إِلَيْهِ وَسَبَّبَهَا
لَهُ» .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

«مَنْ عَرُقَتْ جَبْهَتُهُ فِي حَاجَةٍ أَخِيهِ فِي اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) لَمْ
يُعَذَّبْ بَعْدَ ذَلِكَ» .

وروي عن الرضا، قال أن أبا جعفر الكاظم قال لي :

«يا أبا إسماعيل أرايتَ فيمن قبلكم إذا كانَ الرجلُ ليسَ
لَهُ رداءٌ، وعندَ بعضِ إخوانِهِ فضلُ رداءٍ يطرحُ عليه حتى يصيبَ
رداءَهُ؟» .

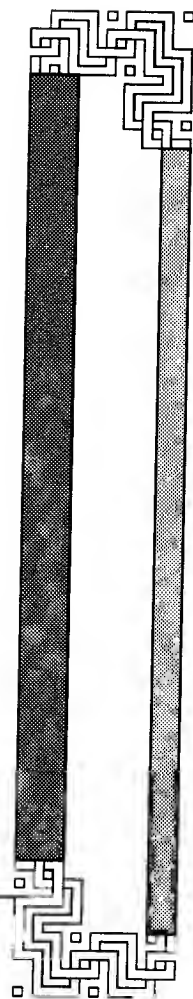
قلتُ : لا .

قال : « فإذا كانَ ليسَ عندهُ إزارٌ ، أوصولُ إليه بعضُ
إخوانه بفضلِ إزارٍ حتى يصيبُ إزاراً ؟ » .

قلتُ : لا .

فَضَرَبَ الإمامُ عليه السلام بيده على فخذِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « ما هؤلاءِ
بأخوة » .

إبداء النصيحة للأصدقاء



قَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : «مَنْ رَأَى أَخَاهُ عَلَى أَمْرٍ يَكْرَهُهُ فَلَمْ يَرُدَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ، فَقَدْ خَانَهُ. وَمَنْ لَمْ يَجْتَنِبْ مُصَادَقَةَ الْأَحْمَقِ، أَوْشَكَ أَنْ يَتَخَلَّقَ بِأَخْلَاقِهِ».

وَقَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : «النَّصِيحُ يُثْمَرُ الْمَحَبَّةَ».

وَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : «النَّصِيحَةُ تُثْمَرُ الْوَدَّ».

وَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : «النَّصِيحَةُ مِنْ أَخْلَاقِ الْكِرَامِ».

وَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : «أَمَحْضُ أَخَاكَ النَّصِيحَةُ حَسَنَةً كَانَتْ أَوْ قَبِيحَةً».

وَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : «اسْمَعُوا النَّصِيحَةَ مِنْ أَمْنٍ أَهْدَاهَا إِلَيْكُمْ، وَاعْقُلُوهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ».

وَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : «ابْذُلْ لَصَدِيقِكَ نَصْحَكَ، وَلِمَعَارِفِكَ مَعُونَتَكَ، وَلِكَافَةِ النَّاسِ بُشْرَكَ».

وَقَالَ ﷺ: «اشْفُقْ النَّاسَ عَلَيْكَ اعُوْنُهُمْ لَكَ عَلَى صَلَاحِ نَفْسِكَ، وَأَنْصَحُهُمْ لَكَ فِي دِينِكَ».

وَقَالَ ﷺ: «طُوبَى لِمَنْ أَطَاعَ نَاصِحاً يَهْدِيهِ، وَتَجَنَّبَ غَاوِياً يَرْدِيهِ».

وَقَالَ ﷺ: «لِيَكُنْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ الْمَشْفُقُ النَّاصِحُ».

وَقَالَ ﷺ: «مَنْ خَالَفَ النَّصِيحَ هَلَكَ».

وَقَالَ ﷺ: «مَنْ بَصَرَكَ عَيْبُكَ، فَقَدْ نَصَحَكَ».

وَقَالَ ﷺ: «مَنْ نَصَحَكَ فَقَدْ أَنْجَدَكَ».

وَقَالَ ﷺ: «مَنْ اسْتَنْصَحَكَ فَلَا تَغْشَهُ».

وَقَالَ ﷺ: «مَنْ نَصَحَكَ اشْفُقْ عَلَيْهِ».

وَقَالَ ﷺ: «مَنْ اسْتَغْشَى النَّصِيحَ اسْتَحْسَنَ الْقَبِيحَ».

وَقَالَ ﷺ: «مَنْ قَبِلَ النَّصِيحَةَ أَمِنَ مِنَ الْفُضِيحَةِ».

وَقَالَ ﷺ: «مَنْ أَمَرَكَ بِإِصْلَاحِ نَفْسِكَ فَهُوَ أَحَقُّ مَنْ تَطِيعُهُ».

وَقَالَ ﷺ: «مَنْ أَقْبَلَ عَلَى النَّصِيحِ اعْرَضَ عَنِ الْقَبِيحِ».

وَقَالَ ﷺ: «مَنْ أَعْرَضَ عَنِ نَصِيحَةِ النَّاصِحِ، أُحْرِقَ بِمَكِيدَةِ الْكَاشِحِ».

وَقَالَ ﷺ: «مَنْ تَاَجَرَكَ بِالنَّصِيحِ فَقَدْ أَجْزَلَ لَكَ الرُّبْعَ».

وَقَالَ ﷺ: «مَنْ نَصَحَ نَفْسَهُ كَانَ جَدِيراً بِنَصِيحِ غَيْرِهِ».

وقال ﷺ: «مَنْ تَجَرَّكَ فِي النَّصِيحِ كَانَ شَرِيكَكَ فِي الرِّيحِ».

وقال ﷺ: «مَنْ لَمْ يَنْصَحْكَ فِي صِدَاقَتِهِ فَلَا تَعْذَرُهُ».

وقال ﷺ: «مِنْ أَكْبَرِ التَّوْفِيقِ الْأَخْذُ بِالنَّصِيحَةِ».

وقال ﷺ: «مِنْ أَحْسَنِ الدِّينِ النَّصْحُ».

وقال ﷺ: «مِنْ عَلَامَاتِ الْإِدْبَارِ سُوءُ الظَّنِّ بِالنَّصِيحِ».

وقال ﷺ: «مَا أَخْلَصَ الْمُوَدَّةَ مَنْ لَمْ يَنْصَحْ».

وقال ﷺ: «مَرَارَةُ النَّصِيحِ أَنْفَعُ مِنْ حَلَاوَةِ الْغُشِّ».

وقال ﷺ: «مُنَاصِحُكَ مَشْفُقٌ عَلَيْكَ، مُحَسِّنٌ إِلَيْكَ، نَاطِقٌ فِي عَوَاقِبِكَ...».

وقال ﷺ: «نُصْحُكَ بَيْنَ الْمَلَاءِ تَقْرِيعٌ».

وقال ﷺ: «لَا تَرَدَّنْ عَلَى النَّصِيحِ وَتَسْتَغْشَى الْمَشِيرَ».

وقال ﷺ: «لَا إِخْلَاصَ كَالنَّصِيحِ».

وقال ﷺ: «لَا عِدَاوَةَ مَعَ نَصِيحٍ».

وقال ﷺ: «لَا شَفِيقٌ كَالْوُدُودِ النَّاصِحِ».

وقال ﷺ: «لَا وَاعِظٌ أَبْلَغُ مِنَ النَّصِيحِ».

وقال ﷺ: «لَا خَيْرَ فِي قَوْمٍ لَيْسُوا بِنَاصِحِينَ، وَلَا يَحْبُونَ النَّاصِحِينَ».

وَقَالَ ﷺ: «عَدُوَّ الرَّجُلِ قَدْ يَكُونُ خَيْرًا مِنْ صَدِيقِهِ، لِأَنَّهُ يَهْدِيهِ إِلَى عِيُوبِهِ فَيَجْتَنِبُهَا».

وَقَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ ﷺ:

«مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ فَلَمْ يَنَاصِحْهُ فَقَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ».

وَقَالَ الرَّسُولُ الْأَعْظَمُ ﷺ:

«لِيَنْصَحِ الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ كَنَصِيحَتِهِ لِنَفْسِهِ».

وَقَالَ ﷺ: «إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ مَنَزَلَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَمْشَاهُمْ فِي أَرْضِهِ بِالنَّصِيحَةِ لَخَلْقِهِ».

وَقَالَ الْإِمَامُ عَلِيٌّ ﷺ:

«مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ سِرًّا فَقَدْ زَانَهُ، وَمَنْ وَعَظَهُ عَلَانِيَةً فَقَدْ شَانَهُ».

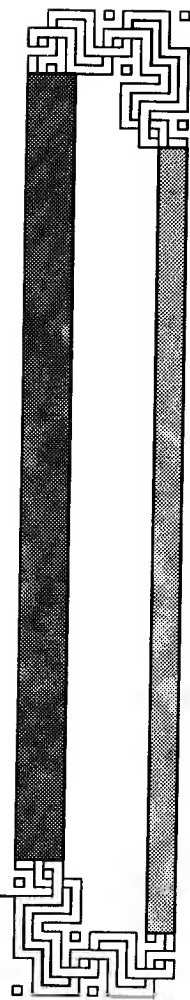
وَقَالَ ﷺ: «عَلَيْكَ بِالنَّصِيحِ لِلَّهِ فِي خَلْقِهِ فَلَنْ تَلْقَاهُ بِعَمَلٍ أَفْضَلَ مِنْهُ».

وَقَالَ ﷺ: «يَجِبُ لِلْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَنَاصِحَهُ».

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ مِرَاةٌ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ، يَنْصَحُهُ إِذَا غَابَ عَنْهُ، وَيَمِيتُ عَنْهُ مَا يَكْرَهُ إِذَا شَهِدَ».

وَقَالَ ﷺ: «لِيَنْصَحِ الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ كَنَصِيحَتِهِ لِنَفْسِهِ».

کتمان سرّ الأصدقاء..



قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«إِنَّمَا الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ، وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُفْشِيَ عَلَى صَاحِبِهِ سِرًّا».

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا تَتَّقُ بِمَنْ يَذِيعُ سِرَّكَ ».

وَقَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا تَطْلُعْ صَدِيقَكَ مِنْ سِرِّكَ إِلَّا عَلَى مَا لَوْ أَطْلَعَ عَلَيْهِ عَدُوُّكَ لَمْ يَضُرَّكَ، فَإِنَّ الصَّدِيقَ قَدْ يَكُونُ عَدُوًّا يَوْمًا مَا ».

وَقَالَ الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

«مِنَ الْخِيَانَةِ أَنْ تُحَدِّثَ بِسِرِّ أَخِيكَ».

وَقَالَ النَّبِيُّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ :

«كَيْفَ تَصْنَعُونَ إِذَا رَأَيْتُمْ أَخَاكُمْ نَائِمًا فَكَشَفْتَ الرِّيحَ عَنْ

ثَوْبِهِ؟

قالوا: نستُرُّهُ ونغطِّيهِ.

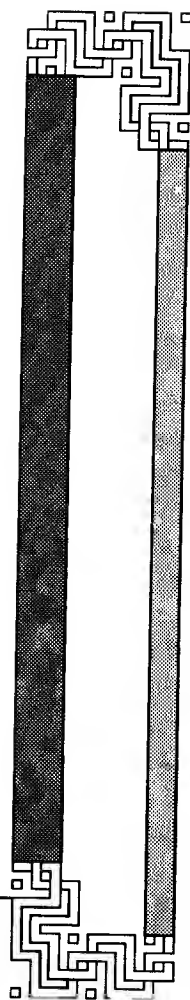
قال: بلْ تَكْشِفُونَ عَوْرَتَهُ!

قالوا: سبحانَ اللَّهِ مَنْ يَفْعَلُ هَذَا؟

فقال: «أَحْذَرُكُمْ يَسْمَعُ فِي أَخِيهِ الْكَلِمَةَ، فَيَزِيدُ عَلَيْهَا وَيَشِيعُهَا بِأَعْظَمَ مِنْهَا».

وقال الإمام السجادة عليه السلام: «احفظ عليك لسانك تملك به إخوانك».

المواصلة والهجران



قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

«إِنْ أَرَدْتَ قَطِيعَةَ أَخِيكَ فَاسْتَبِقْ لَهُ مِنْ نَفْسِكَ بَقِيَّةً يَرْجِعُ إِلَيْهَا، إِنْ بَدَأَ لَهُ ذَلِكَ يَوْمًا مَا» .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «لَا تَصْرُمْ أَخَاكَ عَلَى ارْتِيَابٍ، وَلَا تَقْطَعْهُ دُونَ اسْتِعْتَابٍ، وَلَنْ لِمَنْ غَالِظُكَ، فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَلِينَ لَكَ» .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «مَا أَقْبَحَ الْقَطِيعَةُ بَعْدَ الصَّلَةِ، وَالْجِفَاءُ بَعْدَ الْإِخَاءِ، وَالْعَدَاوَةُ بَعْدَ الْمَوَدَّةِ» .

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ : «يَا بَنَ أَبِي فَاطِمَةَ إِنَّ الْعَبْدَ يَكُونُ بَارًّا بِقَرَابَتِهِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَجَلِهِ إِلَّا ثَلَاثُ سَنِينَ فَيَصِيرُهُ اللَّهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَإِنَّ الْعَبْدَ لِيَكُونَ عَاقًا بِقَرَابَتِهِ وَقَدْ بَقِيَ مِنْ أَجَلِهِ ثَلَاثُ وَثَلَاثُونَ سَنَةً فَيَصِيرُهُ اللَّهُ ثَلَاثَ سَنِينَ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ .

فقال الرجل: «قلت: جعلتُ فداك فإن لم يكن له قرابة؟».

فَنَظَرَ إِلَيْهِ مُغْضَبًا وَرَدَّ عَلَيْهِ شَبِيهًا بِالزَّبْرِ قَائِلًا: «يا ابنَ أَبِي فاطمة لا تكونُ القرابةُ إلَّا في رَحِمِ مَاسَةٍ؟! المؤمنونَ بعضُهم أولى ببعضٍ في كتابِ اللَّهِ، فللمؤمنِ على المؤمنِ أن يبرَّهُ فريضةً مِنَ اللَّهِ.. يا ابنَ أَبِي فاطمة تَبَارُوا وتواصلوا فينسى اللَّهُ في آجالِكُم، ويزيدُ في أموالِكُم، وتُعْطُونَ العافيةَ في جميعِ أمورِكُم، وإنَّ صلاتَكُم وصومَكُم وتقربُكُم إلى اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ صلاةٍ غيرِكُم ثُمَّ تلا هذه الآيةَ ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾».

وَقَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«إِحْمِلْ نَفْسَكَ مِنْ أَخِيكَ عِنْدَ صَرَمِهِ عَلَى الصَّلَةِ، وَعِنْدَ جُمُودِهِ عَلَى الْبَذْلِ.. وَإِيَّاكَ أَنْ تَضَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، أَوْ أَنْ تَفْعَلَهُ بِغَيْرِ أَهْلِهِ».

وَقَالَ الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ أَوْصَلَ النَّاسِ مَنْ وَصَلَ مَنْ قَطَعَهُ».

وَقَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لا يكونَنَّ أَخُوكَ أَقْوَى عَلَى قَطيعَتِكَ مِنْكَ عَلَى صَلَتِهِ، ولا يكونَنَّ عَلَى الإِسَاءَةِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الإِحْسَانِ».

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَطْعَ أَخَاكَ وَإِنْ عَصَاكَ، وَصَلَّهُ وَإِنْ جَفَاكَ».

وَقَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «لَا تُتْبِعْ أَخَاكَ بَعْدَ الْقَطِيعَةِ
وَقِيعَةً فِيهِ، فَيَسُدَّ طَرِيقَ الرَّجُوعِ إِلَيْكَ، فَلَعَلَّ التَّجَارِبَ تَرُدُّهُ
عَلَيْكَ».

وَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «مَنْ وَضَعَ حُبَّهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، فَقَدْ تَعَرَّضَ
لِلْقَطِيعَةِ».

وَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ، رَجُلٌ يَبْدُوهُ أَخُوهُ بِالصَّلَاحِ،
فَلَمْ يَصَالِحْهُ».

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أَيُّمَا مُسْلِمَيْنِ تَهَاجَرَا فَمَكْنَا ثَلَاثًا
لَا يَصْطَلِحَانِ، إِلَّا كَانَا خَارَجَيْنِ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا
وَلَايَةٌ، فَأَيُّهُمَا سَبَقَ إِلَى كَلَامِ أَخِيهِ، كَانَ السَّابِقُ إِلَى الْجَنَّةِ يَوْمَ
الْحِسَابِ».

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «لَا يَفْتَرِقُ رَجُلَانِ عَلَى
الْهَجْرَانِ إِلَّا اسْتَوْجِبَ أَحَدُهُمَا الْبَرَاءَةَ وَاللَّعْنَةَ وَرَبَّمَا اسْتَحَقَّ
ذَلِكَ كِلَاهُمَا».

فَقَالَ لَهُ مَعْتَبٌ: «جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ هَذَا الظَّالِمُ فَمَا بَالُ
الْمُظْلُومِ؟»

قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «لَأَنَّهُ لَا يَدْعُو أَخَاهُ إِلَى صِلَتِهِ، وَلَا يَتَعَامَسُ لَهُ
عَنْ كَلَامِهِ، سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: إِذَا تَنَازَعَ اثْنَانِ فَعَاوَزَ أَحَدُهُمَا
الْآخَرَ فَلْيَرْجِعِ الْمُظْلُومُ إِلَى صَاحِبِهِ حَتَّى يَقُولَ لَصَاحِبِهِ: «أَيُّ
أَخِي أَنَا الظَّالِمُ» حَتَّى يَقْطَعَ الْهَجْرَانِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ،

فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَكَمٌ عَدْلٌ يَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ» .
وقال عليه السلام : «التواصلُ بينَ الإخوانِ في الحضرِ :
التزاورُ . . وفي السفرِ التكاتُبُ» .

وقال عليه السلام : «إِنَّ الْعَبْدَ لِيَخْرُجَ إِلَى أَخِيهِ فِي اللَّهِ لِيُزَوِّرَهُ
فَمَا يَرْجِعُ حَتَّى تُغْفَرَ لَهُ ذُنُوبُهُ . وَتُقْضَى لَهُ حَوَائِجُ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ» .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا هَجْرَةَ فَوْقَ ثَلَاثٍ» .

وَعَنِ الْإِمَامِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ : «أَهْجَرَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليه السلام
فَجَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ إِلَى الْحُسَيْنِ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَلَا
تَذْهَبُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ فَإِنَّ لَهُ سَنًا» .

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام : «سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ : «مَا مَتَهَاجِرَانِ يَبْدَأُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ بِالسَّلَامِ إِلَّا كَانَ
الْبَادِيءُ السَّابِقُ إِلَى الْجَنَّةِ» . . وَقَدْ كَرِهْتُ أَنْ أُسَبِّقَ أَبَا مُحَمَّدٍ
إِلَى الْجَنَّةِ» .

فَمَضَى مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ إِلَى الْحَسَنِ فَأُخْبِرَهُ، فَقَالَ :
«صَدَقَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ . اذْهَبْ بِنَا إِلَيْهِ» .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي ذَرٍّ : «يَا أَبَا ذَرٍّ إِيَّاكَ وَهَجْرَانِ
أَخِيكَ، فَإِنَّ الْعَمَلَ لَا يُتَقَبَّلُ مَعَ الْهَجْرَانِ» .

وَعَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : «لَا يَزَالُ الشَّيْطَانُ فَرِحًا مَا
اهْتَجَرَ الْمُسْلِمَانِ، فَإِذَا التَّقِيَا اصْطَكَّتْ رَكْبَتَاهُ، وَتَخَلَعَتْ

أوصالُهُ، ونادى «يا ويله» مما يلقي مِنَ الثَّورِ».

وَعَنْ عَلِي بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ أَيْنَ أَهْلُ الْفَضْلِ؟

«فَيَقُومُ عُنُقُ مِنَ النَّاسِ فَتَتَلَقَاهُمْ الْمَلَائِكَةُ فَيَقُولُونَ: وَمَا كَانَ فَضْلُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: كُنَّا نَصِلُ مَنْ قَطَعَنَا، وَنُعْطِي مَنْ حَرَمَنَا، وَنَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَنَا.

فَيَقَالَ لَهُمْ: صَدَقْتُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ».

وَقَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام:

«أَفْضَلُ الْفَضَائِلِ صَلَةُ الْهَاجِرِ، وَإِنْسَاسُ النَّافِرِ، وَالْأَخْذُ بِيَدِ الْمُعَاثِرِ».

وَقَالَ عليه السلام: «إِنْ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ».

وَقَالَ عليه السلام: «عَلَيْكُمْ بِالتَّوَاصُلِ وَالْمُوَافَقَةِ وَإِيَاكُمْ وَالْمُقَاطَعَةَ وَالْمَهَاجِرَةَ».

وَقَالَ عليه السلام: «كُنْ لِمَنْ قَطَعَكَ وَاصِلًا، وَلِمَنْ سَأَلَكَ مُعْطِيًا، وَلِمَنْ سَكَتَ عَنْ مَسْأَلَتِكَ مُبْتَدئًا».

وَقَالَ عليه السلام: «إِذَا أَبْغَضْتَ فَلَا تَهْجُرْ».

وَقَالَ عليه السلام: «لَا خَيْرَ فِيمَنْ يَهْجُرُ أَخَاهُ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ».

وقال رسول الله ﷺ: «تُعرض أعمال الناس في كل
جمعة مرتين: يوم الاثنين ويوم الخميس، فيغفر لكل عبد
مؤمن، إلا من كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: اتركوا
هذين حتى يصطلحا».

فنون تكسب بها الأصدقاء

إيثار الصديق وإكرامه..

قَالَ سَلَمَانُ الْمُحَمَّدي (رض): سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

«مَا مِنْ رَجُلٍ أَكْرَمَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ بِتَكْرِمَةٍ، يَرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ، إِلَّا نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ».

وَقَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ ﷺ:

«إِنَّ أَخَاكَ الْحَقَّ مَنْ كَانَ مَعَكَ وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ وَمَنْ إِذَا رِيبُ الزَّمَانِ صَدَعَكَ شَتَّ فِيكَ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكَ»
وَقَالَ ﷺ أَيْضاً:

«ذَلَّلُوا أَخْلَاقَكُمْ بِالْمَحَاسِنِ، وَقَوِّدُوهَا إِلَى الْمَكَارِمِ،
وَعَوِّدُوهَا الْحِلْمَ، وَاصْبِرُوا عَلَى الْإِثَارِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ».

وَقَالَ ﷺ:

«الْإِثَارُ أَعْلَى الْمَكَارِمِ».

وَقَالَ ﷺ :

«الإيثارُ أشرفُ الإحسانِ».

وَقَالَ النبي موسى بن عمران ﷺ :

«يا ربّ .. أرني درجاتِ محمدٍ ﷺ وأمتِهِ؟».

«فَقَالَ تعالى: يا موسى إِنَّكَ لَنْ تُطِيقَ ذَلِكَ، وَلَكِنْ أُرِيكَ مَنْزِلَةً مِنْ مَنَازِلِهِ جَلِيلَةً عَظِيمَةً فَضَّلْتُهُ بِهَا عَلَيْكَ وَعَلَى جَمِيعِ خَلْقِي...، فَكَشَفَ لَهُ عَنْ مَلَكُوتِ السَّمَاءِ فَتَنَظَرَ إِلَى مَنْزِلَةٍ كَادَتْ تَتَلَفُ نَفْسُهُ مِنْ أَنْوَارِهَا وَقَرَّبَهَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

«فَقَالَ موسى: يا رب بماذا بَلَغْتَهُ إِلَى هَذِهِ الْكِرَامَةِ؟».

قَالَ تعالى: بِخُلُقٍ اخْتَصَصْتُهُ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَهُوَ الْإِيثَارُ. يا موسى لَا يَأْتِينِي أَحَدٌ مِنْهُمْ قَدْ عَمِلَ بِهِ وَقَتًا مِنْ عَمْرِهِ إِلَّا اسْتَحْيَيْتُ مِنْ مُحَاسِبَتِهِ وَبَوَّأْتُهُ جَنَّتِي حَيْثُ يَشَاءُ».

الإحسان إلى الأصدقاء

قال الإمام الصادق عليه السلام:

«عَاتِبْ أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَارْدُدْ شَرَّهُ بِالْأَنْعَامِ عَلَيْهِ».

وقال عليه السلام:

«إِنَّ إِحْسَانَكَ إِلَى مَنْ كَادَكَ مِنَ الْأَضْدَادِ وَالْحَسَادِ،
لَأَغِيظُ عَلَيْهِمْ مِنْ مَوَاقِعِ إِسَاءَتِكَ مِنْهُمْ، وَهُوَ دَاعٍ إِلَى
صَلَاحِهِمْ».

وقال عليه السلام: «الْمُحْسِنُ مُعَانٌ، الْمُسِيءُ مُهَانٌ».

وقال عليه السلام: «الْمُحْسِنُ حَيٌّ، وَإِنْ نُقِلَ إِلَى مَنَازِلِ
الْأَمْوَاتِ».

وقال عليه السلام: «الْمُحْسِنُ مَنْ عَمَّ النَّاسَ بِالْإِحْسَانِ».

وقال الإمام علي عليه السلام:

«إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ، الْمُحْسِنُونَ».

وقال ﷺ : كلُّ مُحسِنٍ مُستأنسٌ .

وقال ﷺ : «الإحسانُ غنمٌ» .

وقال ﷺ : «الإحسانُ ذخرٌ، والكريمُ مَنْ حازَهُ» .

وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «زينةُ العلمِ، الإحسانُ» .

وقال الإمامُ عليٌّ ﷺ ، «عليكَ بالإحسانِ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ زِرَاعَةٍ، وَأَرْبَحُ بِضَاعَةٍ» .

وقال ﷺ : «أَفْضَلُ الْإِيمَانِ، الْإِحْسَانُ» .

وقال ﷺ : «بِالْإِحْسَانِ تُغْمَدُ الذُّنُوبُ» .

وَعَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ : «أَحْسَنُ يَا إِسْحَاقُ إِلَى أَوْلِيَائِي مَا اسْتَطَعْتُ، فَمَا أَحْسَنَ مُؤْمِنٌ وَلَا أَعَانَهُ إِلَّا خَمَشَ وَجَهَ إِبْلِيسَ وَقَرَّحَ قَلْبَهُ» .

وَقَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ ﷺ : «رَأْسُ الْإِيمَانِ الْإِحْسَانُ إِلَى النَّاسِ» .

وقال ﷺ : «نِعْمَ زَادُ الْمَعَادِ، الْإِحْسَانُ إِلَى الْعِبَادِ» .

وقال ﷺ : «زَكَاةُ الظَّفَرِ، الْإِحْسَانُ» .

وقال ﷺ : «صَنَائِعُ الْإِحْسَانِ، مِنْ فَضَائِلِ الْإِنْسَانِ» .

وقال ﷺ : «لَوْ رَأَيْتُمْ الْإِحْسَانَ شَخْصاً لَرَأَيْتُمُوهُ شَكْلاً جَمِيلاً يَفُوقُ الْعَالَمِينَ» .

وقال ﷺ: «أحسن إلى مَنْ أساء إليك» .

وقال ﷺ: «أحسن إلى المُسيء، تملكه» .

وقال ﷺ: «أصلح المُسيء بحسنِ فعالك، ودُلَّ على الخيرِ بجميلِ مقالِكَ» .

وقال ﷺ: «الإحسانُ إلى المسيء أحسنُ الفضلِ» .

وقال ﷺ: «الإحسانُ إلى المسيء يَستصلِحُ العدوَّ» .

وقال ﷺ: «إجعلْ جزاءَ النعمةِ عليك، الإحسانَ إلى مَنْ أساءَ إليك» .

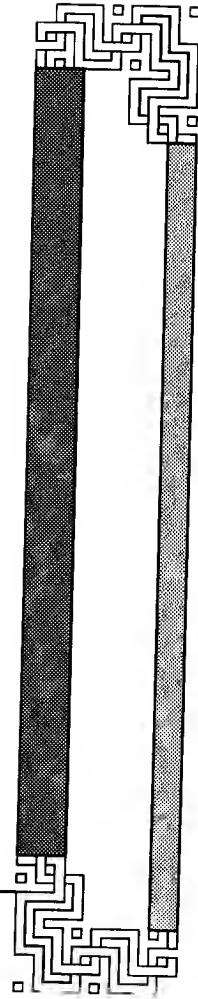
وقال ﷺ: «لا يَجوزُ الغفرانُ إلَّا مَنْ قَابلَ الإساءةَ بالإحسانِ» .

وقال ﷺ: «لا يكونَنَّ أخوكَ على الإساءةِ أقوى مِنْكَ على الإحسانِ إليه» .

وقال ﷺ: «الإحسانُ يَستعْبِدُ الإنسانَ» .

وقال ﷺ: «الإنسانُ عَبْدُ الإحسانِ» .

التوسل باللين والرفق



قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ
غَدًا؟»

قالوا: بلى يا رسول الله.

فقال: «الهِينُ القَرِيبُ، اللَّيْنُ السَّهْلُ».

وَقَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ ﷺ:

«مَنْ خَشُنَتْ عَرِيكَتُهُ، افقرت حاشيته».

وقال ﷺ: «أَلَيْنَ كَنَفِكَ وَتَوَاضَعُ لِلَّهِ يَرْفَعُكَ».

وقال ﷺ: «مَنْ لَانَتْ عَرِيكَتُهُ، وَجِبَتْ مَحَبَّتُهُ».

وقال ﷺ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ كُلُّ مُؤْمِنٍ هَيْنٍ لَيْنٍ».

وقال ﷺ: «مَنْ لَانَ عَوْدُهُ عَنَّقَتْ أَغْصَانُهُ».

وقال ﷺ: «مَنْ تَلَنَ حَاشِيَتُهُ يَسْتَلِدِمُ مِنْ قَوْمِهِ الْمَحَبَّةَ».

وقال ﷺ: «بلين الجانب تأنس النفوس».

وقال ﷺ: «كن ليناً من غير ضعف، شديداً من غير عنف».

وقال رسول الله ﷺ: «إنه من أعطي حظّه من الرفق أعطي حظّه من خير الدنيا والآخرة، ومن حرّم حظّه من الرفق حرّم حظّه من خير الدنيا والآخرة».

وقال ﷺ: «إذا أحبّ الله أهل بيت أَدْخَلَ عليهم الرِّفق».

وقال ﷺ: «ما اصطحب اثنين إلا كان أعظمهما أجراً وأحبهما إلى الله تعالى، أرفقهما بصاحبه».

وقال ﷺ: «الرِّفق يُمنّ، والخرقُ شؤم».

وقال ﷺ: «من كان رفيقاً في أمره نال ما يريدُه من الناس».

وقال الإمام الكاظم ﷺ: «الرِّفق نصف العيش».

وقال ﷺ: «لمن جرى بينه وبين رجل من القوم كلام: إرفق بهم، فإن كفر أحدكم (يكون) في غضبه، ولا خير فيمن كان كفره في غضبه».

وقال رسول الله ﷺ: «إن الله ليعطي على الرِّفق ما لا يعطي على الخرق، وإذا أحبّ الله عبداً أعطاه الرِّفق وما من أهل بيت يحرمون الرِّفق إلا قد حرموا محبة الله».

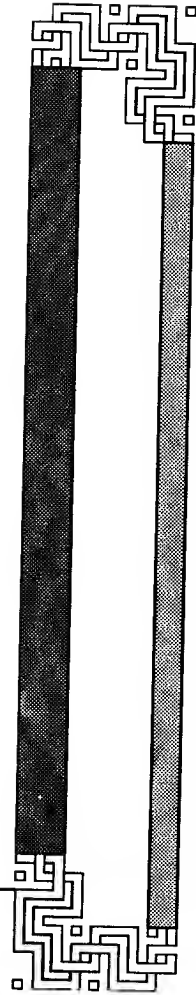
وَقَالَ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَيْهِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ».

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرَّفْقُ لَمْ يَوْضَعْ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانُهُ».

وَقَالَ ﷺ: «مَا مِنْ عَمَلٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالرَّفْقِ بَعَادِهِ، وَمَا مِنْ عَمَلٍ أَبْغَضُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الشُّرْكِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَالْعُنْفِ عَلَى عِبَادِهِ».

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «أَيُّمَا أَهْلُ بَيْتٍ أُعْطِيَ حَظُّهُمْ مِنَ الرَّفْقِ، فَقَدْ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي الرِّزْقِ.. وَالرَّفْقُ فِي تَقْدِيرِ الْمَعِيشَةِ خَيْرٌ مِنَ السَّعَةِ فِي الْمَالِ، وَالرَّفْقُ لَا يَعْجِزُ عَنْهُ شَيْءٌ، وَالتَّبَذِيرُ لَا يَبْقَى مَعَهُ شَيْءٌ.. إِنْ الرَّفْقُ يُحِبُّ الرَّفْقُ».

تَحْمِلُ الْأُطْدَقَاءُ



قال الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ لَمْ يُوَاخِ إِلَّا مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ قَلَّ صَدِيقُهُ» .
وقال عليه السلام: «لَا تَفْتَشِ النَّاسَ عَنْ أَدْيَانِهِمْ فَتَبْقَى بِلَا صَدِيقٍ» .

وقال الإمام علي عليه السلام: «الاحتمالُ زينُ الرفاقِ» .
وقال عليه السلام: «الاحتمالُ يُجِلُّ القَدَرَ» .
وقال عليه السلام: «الحَلِيمُ مَنْ احْتَمَلَ إِخْوَانَهُ» .
وقال عليه السلام: «احتملْ ما يَمُرُّ عَلَيْكَ فَإِنَّ الاحتمالَ يَسْتُرُ الْعُيُوبَ، وَإِنَّ الْعَاقِلَ نَصَفُهُ احْتِمَالًا، وَنَصَفُهُ تَغَافُلًا» .
وقال عليه السلام: «خَيْرُ النَّاسِ، مَنْ تَحَمَّلَ مَوْوَنَةَ النَّاسِ» .
وقال عليه السلام: «مَنْ لَمْ يَحْتَمِلْ زَلَلَ الصَّدِيقَ، مَاتَ وَحِيدًا» .
وقال عليه السلام: «لَا يَسُودُ مَنْ لَا يَحْتَمِلُ إِخْوَانَهُ» .

أُمُورٌ صَغِيرَةٌ
تُؤَدِّي إِلَى نَتَائِجٍ كَبِيرَةٍ

شُكْرُ الْأَصْدِقَاءِ..

قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

«مَنْ لَا يَحْمَدُ أَخَاهُ عَلَى حَسَنِ النِّيَّةِ لَمْ يَحْمَدْهُ عَلَى حَسَنِ الصَّنِيعَةِ» .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «الثناءُ بِأَكْثَرِ مِنَ الاستحقاقِ مَلَقٌ، والتقصيرُ عَنِ الاستحقاقِ عِيٌّ أَوْ حَسَدٌ» .

وَقَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

«أَرْبَعَةٌ تَذْهَبُ ضَيَاعاً: مودةُ تمنحُهَا مَنْ لَا وِفَاءَ لَهُ.. ومَعْرُوفٌ عِنْدَ مَنْ لَا شُكْرَ لَهُ.. وَعِلْمٌ عِنْدَ مَنْ لَا اسْتِمَاعَ لَهُ.. وَسِرٌّ عِنْدَ مَنْ لَا حَصَانَةَ لَهُ» .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«يُؤْتَى بِعَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) فَيَأْمُرُ بِهِ إِلَى النَّارِ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ أَمَرْتُ بِكَ إِلَى النَّارِ وَقَدْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ؟

فيقول الله: «أي عبدي» إني أنعمت عليك ولم تشكر نعمتي.

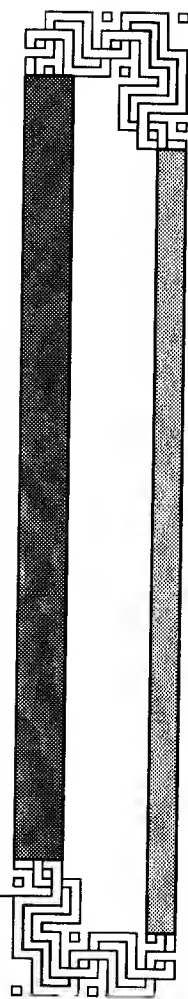
فيقول: «أي رب» أنعمت عليّ بكذا فشكرتُكَ بكذا، وأنعمت عليّ بكذا فشكرتُكَ بكذا.. فلا يزال يُحصي النعم ويعدد الشكر.

فيقول الله تعالى: «صدقت عبدي، إلا أنك لم تشكر من أجريت لك نعمتي على يديه، وإني قد آليت على نفسي أن لا أقبل شكر عبداً لنعمة أنعمتها عليه، حتى يشكر من ساقها من خلقي إليه».

وقال ﷺ:

«من ردّ عن عرض أخيه المسلم كتب له الجنة ألبته، ومن أتى إليه معروف فليكاfooء، فإن عجز فليسن به، فإن لم يفعل فقد كفر النعمة».

مصافحة الأصدقاء
وتقبيلهم..



عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «لَقِيَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم حَذِيفَةَ فَمَدَّ
النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَدَهُ وَكَفَّ حَذِيفَةَ يَدَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم:

- «يَا حَذِيفَةَ بَسَطْتُ يَدِي إِلَيْكَ فَكَفَفْتَ يَدَكَ عَنِّي!؟»

فَقَالَ حَذِيفَةُ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ بِيَدِكَ الرِّغْبَةُ، وَلَكِنِّي كُنْتُ
جُنُبًا، فَلَمْ أَحِبَّ أَنْ تَمَسَّ يَدِي يَدَكَ وَأَنَا جُنُبٌ».

فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ إِذَا تَقَيَّأُوا
فَتَصَافَحُوا تَحَاتَّتْ ذُنُوبُهُمَا، كَمَا يَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ!؟»

وَرَوَى إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَمَّا جَاءَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
مِنَ الْحَبَشَةِ، قَامَ إِلَيْهِ وَاسْتَقْبَلَهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ خُطْوَةً، وَعَانَقَهُ،
وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَبَكَى فَرَحًا بِرُؤْيَيْهِ!.

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «إِنْ لَكُمْ لِنُورًا تُعْرِفُونَ بِهِ فِي
الدُّنْيَا، حَتَّى أَنْ أَحَدَكُمْ إِذَا لَقِيَ أَخَاهُ قَبْلَهُ فِي مَوْضِعِ النُّورِ مِنْ
جَبْهَتِهِ».

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا اتَّقُوا
وَتَصَافَحُوا أَدْخَلَ اللَّهُ يَدَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا، فَتَصَافَحُ أَشَدَّهُمَا حُبًّا
لِصَاحِبِهِ».

وَعنه عليه السلام: قَالَ: «يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِينَ إِذَا تَوَارَى أَحَدُهُمَا عَنْ
صَاحِبِهِ وَرَاءَ شَجَرَةٍ، ثُمَّ اتَّقَا أَنْ يَتَصَافَحَا».

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «لَكُمْ فِي تَصَافِحِكُمْ مِثْلُ أَجْرِ
الْمُجَاهِدِينَ».

وَقَالَ عليه السلام:

«مِصَافِحَةُ الْمُؤْمِنِ بِالْفِ حَسَنَةٌ».

وَسَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عليه السلام عَنْ أَجْرِ الْمُؤْمِنِينَ
إِذَا اتَّقَا وَاعْتَنَقَا؟

فَقَالَ عليه السلام: «إِذَا اعْتَنَقَا غَمَرَتْهُمَا الرَّحْمَةُ، فَإِذَا التَزَمَا لَا
يُرِيدَانِ بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَهُ، وَلَا يُرِيدَانِ غَرَضًا مِنْ أَغْرَاضِ الدُّنْيَا
قِيلَ لَهُمَا: «مَغْفُورٌ لَكُمَا فَاسْتَأْنِفَا» فَإِذَا أَقْبَلَا عَلَى الْمَسْأَلَةِ
قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «تَنَحَّوْا عَنْهُمَا فَإِنَّ لَهُمَا سِرًّا وَقَدْ
سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا».

قَالَ إِسْحَاقُ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَلَا يُكْتَبُ عَلَيْهِمَا
لَفْظُهُمَا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ فَتَنَفَّسَ ابْنُ
رَسُولِ اللَّهِ وَقَالَ: «يَا إِسْحَاقُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّمَا أَمَرَ

الملائكة أن تَعْتَزَلَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا التَّقِيَا إِجْلَالاً لَّهُمَا . وَإِنَّهُ
وَإِنْ كَانَتْ الْمَلَائِكَةُ لَا تَكْتُبُ لَفْظَهُمَا ، وَلَا تَعْرِفُ كَلَامَهُمَا فَإِنَّهُ
تَعَالَى يَعْرِفُهُ وَيَحْفَظُهُ عَلَيْهِمَا ، وَهُوَ عَالِمُ السِّرِّ وَأَخْفَى .

وَقَالَ ﷺ :

«إِنَّ مِنْ تِمَامِ التَّحِيَةِ لِلْمَقِيمِ الْمَصَافِحَةُ ، وَتِمَامُ التَّسْلِيمِ
عَلَى الْمَسَافِرِ الْمَعَانِقَةُ» .

وَقَالَ أَيْضاً ﷺ :

«إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكَ الْيَهُودِيُّ وَالنَّصْرَانِيُّ وَالْمَشْرِكُ فَقُلْ :
عَلَيْكَ» .

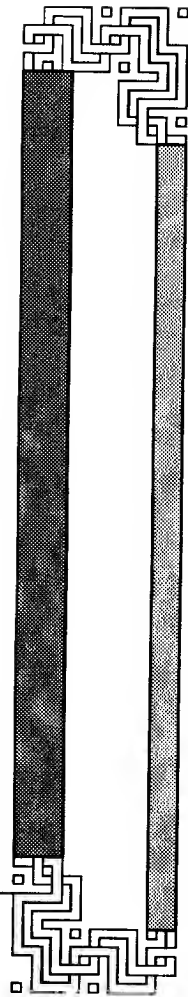
وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ :

«رَدُّ جَوَابِ الْكِتَابِ وَاجِبٌ كَوَجُوبِ رَدِّ السَّلَامِ . وَالْبَادِيءُ
بِالسَّلَامِ أَوْلَى بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«مَنْ بَدَأَ بِالْكَلَامِ قَبْلَ السَّلَامِ فَلَا تَجِيبُوهُ حَتَّى يَبْدَأَ
بِالسَّلَامِ» .

التوسل بالبشاشة دائماً



قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ لَنْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ
فَالْقَوَاهُمْ بَطْلَاقَةَ الْوَجْهِ، وَحُسْنِ الْبَشْرِ».

وَقَالَ ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ كُلَّ سَهْلٍ طَلَقٍ».

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «تَبَسُّمُ الْمُؤْمِنِ فِي وَجْهِ
الْمُؤْمِنِ حَسَنَةٌ».

وَقَالَ عليه السلام:

«حَدُّ حَسَنِ الْخُلُقِ أَنْ تَلِينَ جَنَاحَكَ، وَتُطِيبَ كَلَامَكَ،
وَتَلْقَى أَخَاكَ بِبَشْرِ حَسَنِ».

وَقَالَ عليه السلام:

«نَزَعَكَ الْقِذَاءَ عَنْ وَجْهِ أَخِيكَ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَتَبَسُّمُكَ
فِي وَجْهِهِ حَسَنَةٌ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ».

وَقَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام:

«الْبَشَاشَةُ جِبَالَةُ الْمَوَدَّةِ».

وَقَالَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عليه السلام:

«الْبَشَرُ الْحَسَنُ وَطَلَاقُهُ الْوَجْهَ مَكْسَبَةٌ لِلْمَحَبَّةِ، وَقَرْبَةٌ مِنَ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ)، وَعَبُوسُ الْوَجْهِ، وَسُوءُ الْبَشَرِ مَكْسَبَةٌ لِلْمَقْتِ وَبُعْدٌ مِنَ اللَّهِ».

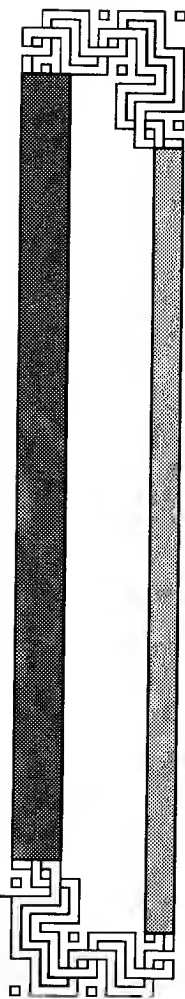
وَقَالَ تَعَالَى مُخَاطَباً رَسُولَهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:

﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَنْ أَحْرَمَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ بِكَلِمَةٍ يُلْطَفُ بِهَا، وَفَرَّجَ عَنْهُ كَرْبَتَهُ لَمْ يَزَلْ فِي ظِلِّ اللَّهِ الْمَمْدُودِ، وَعَلَيْهِ الرَّحْمَةُ مَا كَانَ فِي ذَلِكَ».

إدخال السرور على
قلوبهم



قَالَ الْإِمَامُ جَعْفَرُ الصَّادِقُ عليه السلام :

«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُزَوَّجَهُ اللَّهُ مِنَ الْحَوَرِ الْعَيْنِ، وَيَتَوَّجَهُ
بِالنُّورِ، فَلْيَدْخُلْ عَلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ السَّرُورَ».

وَقَالَ عليه السلام :

«مَنْ فَرَّحَ مُسْلِمًا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ الْفَرَحَ صُورَةً حَسَنَةً تَقِيَّةَ
آفَاتِ الدُّنْيَا وَأَهْوَالِ الْآخِرَةِ، فَتَكُونُ مَعَهُ فِي الْكَفَنِ وَالْحَشْرِ
وَالنَّشْرِ، حَتَّى تَوْفِّقَهُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ كُلَّمَا مَرَّتْ عَلَيْهِ شَدِيدَةٌ يَقُولُ :
«يَا وَلِيَّ اللَّهِ لَا تَخَفْ».

فَيَقُولُ لَهُ : «مَنْ أَنْتَ فَوَاللَّهِ لَوْ أُعْطِيتُكَ الدُّنْيَا لَمَا كَانَتْ
عَوَضًا عَمَّا قَلَّتْ لِي بِهِ»؟

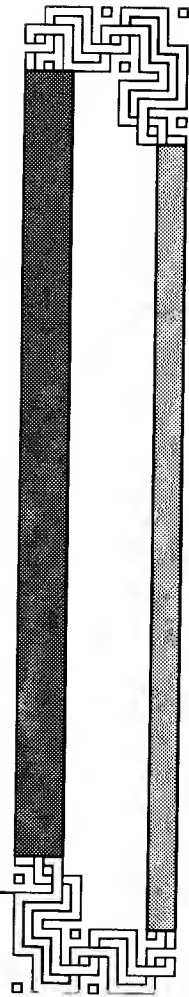
فَيَقُولُ : «أَنَا الْفَرَحُ الَّذِي أَدْخَلْتَهُ عَلَى أَخِيكَ فِي دَارِ
الدُّنْيَا».

وقال ﷺ: «مَنْ لَقِيَ أَخَاهُ بِمَا يُسْرُهُ، سَرَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَقِيَ أَخَاهُ بِمَا يَسُوؤُهُ، سَاءَهُ اللَّهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ».

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «مَنْ أَدْخَلَ السُّرُورَ عَلَى مُؤْمِنٍ فَقَدْ أَدْخَلَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَمَنْ أَدْخَلَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ وَصَلَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ، وَكَذَلِكَ مَنْ أَدْخَلَ عَلَيْهِ كَرْبًا».

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «لَا يَرَى أَحَدُكُمْ إِذَا أَدْخَلَ عَلَى مُؤْمِنٍ سُورًا أَنَّهُ عَلَيْهِ أَدْخَلَهُ فَقَطْ بَلْ وَاللَّهِ عَلَيْنَا، بَلْ وَاللَّهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» وقد قال: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَرَّ مُؤْمِنًا فَقَدْ سَرَّنِي وَمَنْ سَرَّنِي فَقَدْ سَرَّ اللَّهَ».

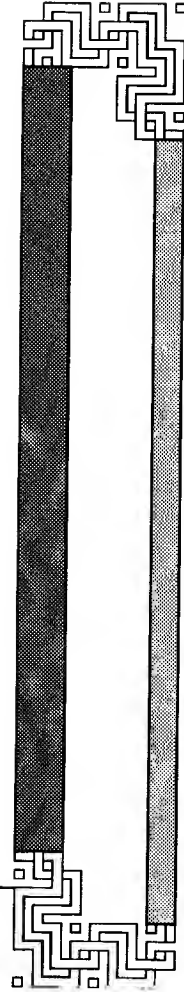
إظهار المحبة



قال رسول الله ﷺ: «إذا أحبَّ أحدكم أحداً فليخبره».

وقال ﷺ: «سبعة في ظل عرش الله - عز وجل - يوم لا ظلّ إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله - عز وجل -، ورجل تصدق بيمينه فأخفاه عن شماله، ورجل ذكر الله - عز وجل - خالياً ففاضت عيناه من خشية الله، ورجل لقي أخاه المؤمن فقال له: إني أحبك في الله - عز وجل -، ورجل خرج من المسجد وفي نيته أن يرجع إليه، ورجل دعت امرأة ذات جمالٍ إلى نفسها فقال: إني أخاف الله».

زيارة الأخوان



قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مَلَكًا لَقِيَ رَجُلًا قَائِمًا عَلَى بَابِ دَارٍ فَقَالَ لَهُ:

- يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا حَاجَتُكَ فِي هَذِهِ الدَّارِ؟».

فَقَالَ: «أَخٌ لِي فِيهَا أُرِدْتُ أَنْ أُسَلِّمَ عَلَيْهِ».

فَقَالَ: «هَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ رَحِمٌ مِائَةِ أَوْ نِزَعَتَكَ إِلَيْهِ حَاجَةٌ؟»

فَقَالَ: «مَالِي إِلَيْهِ حَاجَةٌ غَيْرَ أَنِّي أَتَعَهُدُّ فِي اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ رَحِمٌ مِائَةٍ أَقْرَبُ مِنَ الْإِسْلَامِ».

فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ وَهُوَ يَقْرُئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: إِيَّاي زَرْتَ فَقَدْ أُوجِبْتُ لَكَ الْجَنَّةَ، وَقَدْ عَافَيْتَكَ مِنْ غَضَبِي وَمِنْ النَّارِ لِحَبْلِكَ إِيَّاهُ فِي».

وَعَنِ الْبَاقِرِ (ع) قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ جَنَّةً لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا ثَلَاثَةٌ: رَجُلٌ حَكَمَ فِي نَفْسِهِ بِالْحَقِّ، وَرَجُلٌ زَارَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فِي اللَّهِ

عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلٌ آثَرَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فِي اللَّهِ».

وَقَالَ عليه السلام: «مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ قَالَ لَهُ اللَّهُ تَعَالَى:
«إِيَايَ زَرْتَ، وَثَوَابُكَ عَلَيَّ، وَلَسْتُ أَرْضَى لَكَ ثَوَاباً دُونَ
الْجَنَّةِ».

وَقَالَ الْإِمَامُ عليه السلام:

«لِزِيَارَةِ الْمُؤْمِنِ فِي اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ عَتَقِ عَشْرِ رِقَابٍ
مُؤْمِنَاتٍ».

وَقَالَ عليه السلام:

«لِقَاءُ الْإِخْوَانِ مَغْنَمٌ جَسِيمٌ وَإِنْ قَلَّوْا».

وَرَوَى عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام
أَوْدَعُهُ فَقَالَ:

«يَا خَيْثَمَةُ.. أَبْلُغْ مَنْ تَرَى مِنْ مَوَالِينَا السَّلَامَ، وَأَوْصِهِمْ
بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ، وَأَنْ يَعُودَ غَنِيَّتُهُمْ عَلَى فَقِيرِهِمْ وَقَوِيَّتُهُمْ عَلَى
ضَعِيفِهِمْ، وَأَنْ يَشْهَدَ حَيَّتِهِمْ جَنَازَةَ مَيِّتِهِمْ، وَأَنْ يَتَلَقَّوْا فِي
بُيُوتِهِمْ، فَإِنَّ لُقْيَا بَعْضُهُمْ بَعْضاً حَيَاةً لَأَمْرِنَا، رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا
أَحْيَى أَمْرَنَا».

«يَا خَيْثَمَةُ.. أَبْلُغْ مَوَالِينَا أَنَا لَا نَغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً
إِلَّا بِعَمَلٍ، وَأَنْتُمْ لَنْ يَنَالُوا وَلَايَتَنَا إِلَّا بِالْوَرَعِ، وَإِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ
حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَصَفَ عَذْلاً، ثُمَّ خَالَفَهُ إِلَى غَيْرِهِ».

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «مَا اجْتَمَعَ ثَلَاثَةٌ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ فَصَاعِدًا إِلَّا حَضَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مِثْلُهُمْ، فَإِنْ دَعَا بِخَيْرٍ أَمَّنُوا، وَإِنْ اسْتَعَاذُوا مِنْ شَرٍّ دَعَا اللَّهُ لِيَصْرِفَهُ عَنْهُمْ، وَإِنْ سَأَلُوا حَاجَةً تَشْفَعُوا إِلَى اللَّهِ وَسَأَلُوهُ قَضَاهَا. . . وَمَا اجْتَمَعَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْجَاهِلِينَ إِلَّا حَضَرَهُمْ عَشْرَةٌ أَوْ أَضْعَافُهُمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ، فَإِنْ تَكَلَّمُوا تَكَلَّمَ الشَّيْطَانُ بِنَحْوِ كَلَامِهِمْ، وَإِذَا ضَحَكُوا ضَحَكُوا مَعَهُمْ، وَإِذَا نَالُوا مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ نَالُوا مَعَهُمْ. . . فَمَنْ ابْتَلَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِمْ، فَإِذَا خَاضُوا فِي ذَلِكَ فَلْيَقُمْ وَلَا يَكُنْ شِرْكَ شَيْطَانٍ، وَلَا جَلِيسَهُ، فَإِنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَقُومُ لَهُ شَيْءٌ، وَلَعْنَتُهُ لَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام: «إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيَنْكُرْ بِقَلْبِهِ وَلْيَقُمْ، وَلَوْ حَلَبَ شَاةً أَوْ فَوَاقَ نَاقَةً».

وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «طُوبَى لِلْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ فِي الْجَنَّةِ عَمُودًا مِنْ يَاقُوتَةٍ حُمْرَاءَ، عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ قَصْرِ، فِي كُلِّ قَصْرِ سَبْعُونَ أَلْفَ غُرْفَةٍ، خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُتَحَابِّينَ وَالْمُتَرَاوِرِّينَ فِي اللَّهِ».

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام:

«إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُخْرِجُ إِلَى أَخِيهِ يَزُورُهُ فَيُوكِّلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مَلَكًا فَيَضَعُ جَنَاحًا فِي الْأَرْضِ وَجَنَاحًا فِي السَّمَاءِ يُظِلُّهُ، فَإِذَا دَخَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ نَادَى الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَيُّهَا الْعَبْدُ

المعظم لحقي، المتبّع لآثار نبيّ حقّ عليّ إعظامك، سلّني أعطك، أدعني أجبك، اسكّت أبتدك. . فإذا انصرف شيعه الملك يظله بجناحه، حتّى يَدْخُلَ إلى مَنْزِلِهِ ثُمَّ يُناديه تبارك وتعالى: أيّها العبدُ المعظمُ لحقي حقّ عليّ إكرامك، قد أوجبتُ لك جتّي وشفعتك في عبادي».

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ فِي مَرَضٍ أَوْ صِحَّةٍ، لَا يَأْتِيهِ خِذَاعٌ وَلَا اسْتِبْدَالٌ، وَكُلُّ اللَّهِ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُنَادُونَ فِي قَفَاهُ أَنْ: طِبْتَ وَطَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ، فَأَنْتُمْ زَوَارُ اللَّهِ وَأَنْتُمْ وَفْدُ الرَّحْمَنِ، حَتَّى يَأْتِيَ مَنْزِلُهُ؛

فَقَالَ لَهُ الرَّاوي: جَعَلْتَ فِدَاكَ وَإِنْ كَانَ الْمَكَانُ بَعِيداً؟

قَالَ: نَعَمْ وَإِنْ كَانَ الْمَكَانُ مَسِيرَةَ سَنَةٍ، فَإِنَّ اللَّهَ جَوَادٌ، وَالْمَلَائِكَةُ كَثِيرَةٌ، يَشِيعُونَهُ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ».

وَقَالَ عليه السلام: «أَيُّمَا مُؤْمِنِينَ أَوْ ثَلَاثَةٍ اجْتَمَعُوا عِنْدَ أَخٍ لَهُمْ يَأْمَنُونَ بِوَائِقِهِ، وَلَا يَخَافُونَ غَوَائِلَهُ، وَيَرْجُونَ مَا عِنْدَهُ، إِنَّ دَعَاؤَ اللَّهِ أَجَابَهُمْ، وَإِنْ سَأَلُوا أَعْطَاهُمْ، وَإِنْ اسْتَزَادُوا زَادَهُمْ، وَإِنْ سَكَتُوا ابْتَدَاهُمْ».

وَقَالَ عليه السلام: «مَنْ زَارَ أَخَاهُ لِلَّهِ لَا لشيءٍ غَيْرِهِ، بَلْ لالتماسِ مَا وَعَدَ اللَّهُ وَتَنْجِزَ مَا عِنْدَهُ، وَكُلَّ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُنَادُونَهُ: أَلَا طِبْتَ وَطَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ».

وَقَالَ ﷺ: لَفُضِيلٌ: «تَجْلِسُونَ وَتَحْدُثُونَ؟

قَالَ: نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ..

قَالَ ﷺ: إِنَّ تِلْكَ الْمَجَالِسَ أَحْبَبُهَا، فَأَحْيُوا أَمْرَنَا يَا فَضِيلُ، فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَنَا، مَنْ ذَكَرْنَا أَوْ ذُكِرْنَا عِنْدَهُ فَخَرَجَ مِنْ عَيْنِهِ مِثْلُ جَنَاحِ الذُّبَابِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ، وَلَوْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ».

وَقَالَ ﷺ: «مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ وَلِلَّهِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَخْطُرُ بَيْنَ قَبَاطِينَ مِنْ نَوْرِ لَا يَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا أَضَاءَ لَهُ حَتَّى يَفْقَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «مَرْحَبًا!». وَإِذَا قَالَ اللَّهُ لَهُ مَرْحَبًا أَجَزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ الْعَطِيَّةَ».

وَعَنْ مَعْتَبِ مَوْلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «سَمِعْتُهُ يَقُولُ لِدَاوُدَ بْنِ سَرْحَانَ: يَا دَاوُدُ أبلغ مَوَالِيَّ مَنِّي السَّلَامَ وَأَنِّي أَقُولُ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا اجْتَمَعَ مَعَ آخَرٍ، فَتَذَاكَرَ أَمْرُنَا، فَإِنَّ ثَالِثَهُمَا مَلَكٌ يَسْتَغْفِرُ لَهُمَا، وَمَا اجْتَمَعْتُمْ فَاسْتَغْلَوْا بِالذِّكْرِ، فَإِنَّ فِي اجْتِمَاعِكُمْ وَمَذَاكَرَتِكُمْ إِحْيَاءَ لَأَمْرِنَا، وَخَيْرُ النَّاسِ مَنْ بَعَدَنَا مَنْ ذَاكَرَ بِأَمْرِنَا، وَعَادَ إِلَى ذِكْرِنَا».

وَقَالَ ﷺ: «إِنَّ ضَيْفَانَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: رَجُلٌ حَجَّ وَاعْتَمَرَ فَهُوَ ضَيْفُ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَرَجُلٌ كَانَ فِي صَلَاتِهِ فَهُوَ فِي كَنْفِ اللَّهِ حَتَّى يَنْصَرِفَ، وَرَجُلٌ زَارَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فِي

اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) فَهُوَ زَائِرُ اللَّهِ، فِي ثَوَابِهِ وَخَزَائِنِ رَحْمَتِهِ».

وقال ﷺ: «اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا إِخْوَةً بَرَرَةً، مُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ، مُتَوَاصِلِينَ مُتَرَاحِمِينَ، تَزَاوَرُوا وَتَلَاَقَوْا، وَتَذَاكَرُوا وَأَحْيُوا أَمْرَنَا».

وقال ﷺ: كَانَ فِيمَا أَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا: «يَا عَلِيُّ ثَلَاثُ فِرَحَاتٍ لِلْمُؤْمِنِ: لِقَاءُ الْإِخْوَانِ، وَالْإِفْطَارُ مِنَ الصَّيَامِ، وَالتَّهَجُّدُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ».

وَقَالَ ﷺ: «مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي جَانِبِ الْمَصْرِ إِبْتِغَاءً وَجْهِ اللَّهِ، فَهُوَ زَوْرُهُ، وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَرِّمَ زَوْرَهُ».

وقال ﷺ:

«لِزِيَارَةِ مُؤْمِنٍ فِي اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ عَتَقِ عَشْرِ رِقَابٍ مُؤْمِنَاتٍ، وَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً وَقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِكُلِّ عَضْوٍ عَضْوًا مِنَ النَّارِ، حَتَّى أَنْ الْفَرْجَ يَقِيَ الْفَرْجَ».

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي بَيْتِهِ قَالَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) لَهُ: أَنْتَ ضَيْفِي وَزَائِرِي، عَلِيَّ قِرَاكَ، وَقَدْ أَوْجَبْتُ لَكَ الْجَنَّةَ بِحَبِّكَ إِيَّاهُ».

وقال أبو عبد الله ﷺ: «مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ): إِيَّايَ زَرْتَ وَثَوَابُكَ عَلَيَّ، وَلَسْتُ أَرْضَى لَكَ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ».

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الزَّيَارَةُ تُنْبِتُ الْمَوَدَّةَ»

وَقَالَ: ﷺ: «زَرْ غَبَا تَزِدُّ حَبًّا».

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: «لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ جَنَّةٌ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا ثَلَاثَةٌ: رَجُلٌ حَكَمَ فِي نَفْسِهِ بِالْحَقِّ، وَرَجُلٌ زَارَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فِي اللَّهِ، وَرَجُلٌ آثَرَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«سِرُّ سَتِّينَ بَرٍّ وَالِدِيكَ، سِرُّ سَنَةِ صِلَ رَحِمَكَ، سِرُّ مِيلًا عُدَّ مَرِيضًا، سِرُّ مِيلَيْنِ شَيْعَ جَنَازَةٍ، سِرُّ ثَلَاثَةِ أُمِّيَالٍ أَجِبَتْ دَعْوَةً، سِرُّ أَرْبَعَةِ أُمِّيَالٍ زَرَّ أَخًا فِي اللَّهِ، سِرُّ خَمْسَةِ أُمِّيَالٍ أَنْصُرَ مَظْلُومًا، سِرُّ سِتَّةِ أُمِّيَالٍ اغْتُ مَلْهُوفًا، وَعَلَيْكَ بِالِاسْتِغْفَارِ».

وَقَالَ الْإِمَامُ السَّجَّادُ ﷺ:

«مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ طَلِبًا لِإِنْجَازِ مَوْعِدِ اللَّهِ شَيْعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، وَهَتَفَ بِهِ هَاتِفٌ مِنْ خَلْفِهِ: إِلَّا طُبَّتْ وَطَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ، فَإِذَا صَافَحَهُ غَمْرَتُهُ الرَّحْمَةُ».

وَرَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:

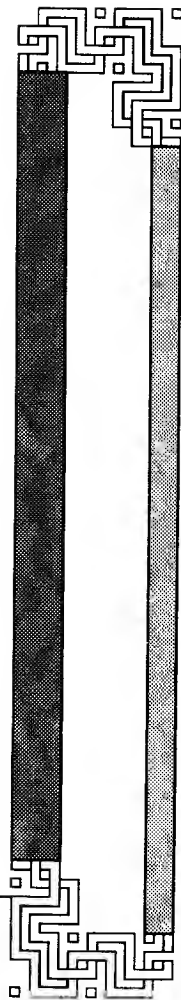
«إِنْ حَوَّلَ الْعَرْشُ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَلَيْهَا قَوْمٌ لِبَاسُهُمْ نُورٌ وَوُجُوهُهُمْ نُورٌ، لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَفُّهُمْ لَنَا؟

فَقَالَ: هُمْ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ وَالْمُتَجَالِسُونَ فِي اللَّهِ،
وَالْمُتَزَاوِرُونَ فِي اللَّهِ».

وقال ﷺ:

«مَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى صَلَاتِنَا، فَلْيَزِرْ صَاحِي إِخْوَانِهِ، تُكْتَبَ
لَهُ ثَوَابُ صَلَاتِنَا».

التواضع للأصدقاء..



قَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام :

«ثَلَاثَةٌ تَوَرَّثُ الْمَحَبَّةَ: الدِّينُ، وَالتَّوَاضُّعُ، وَالبَذْلُ» .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «امْقُتْ النَّاسَ الْمَتَكَبِّرُ» .

وَقَالَ ﷺ :

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ، أَنْ تَوَاضَعُوا، حَتَّى لَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَفْخُرُ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا» .

وَقَالَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ عليه السلام :

«مَنْ تَوَاضَعَ فِي الدُّنْيَا لِإِخْوَانِهِ فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الصَّدِيقِينَ» .

وَقَالَ الْإِمَامُ الْكَاسِمُ عليه السلام :

«أَصْحَبِ السُّلْطَانَ بِالْحَذَرِ، وَالصَّدِيقَ بِالتَّوَاضُّعِ، وَالْعَدُوَّ بِالتَّحَرُّزِ، وَالْعَامَّةَ بِالْبُشْرِ» .

وَقَالَ ﷺ: وهو يَصِفُ الْمُؤْمِنَ.

«لَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ: هو خيرٌ مني وأتقى».

«إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ خَيْرٌ مِنْهُ وَاتَّقَى، وَرَجُلٌ شَرٌّ مِنْهُ وَأَدْنَى.. فَإِذَا لَقِيَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ تَوَاضَعَ لَهُ لِيَلْحَقَ بِهِ.. وَإِذَا لَقِيَ الَّذِي هُوَ شَرٌّ مِنْهُ وَأَدْنَى قَالَ: «لَعَلَّ شَرَّ هَذَا ظَاهِرٌ وَخَيْرُهُ بَاطِنٌ».. فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ عَلَا وَسَادَ أَهْلَ زَمَانِهِ».

وجاء في الحديث: «إِنْ مِنْ تَوَاضَعَ مَعَ الْمُتَوَاضِعِينَ فَاعْتَرَفَ بِنَبْوَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَالطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمْ ثُمَّ تَوَاضَعَ لِأَخْوَانِهِ وَبَسَطَهُمْ وَأَنَسَهُمْ، كُلَّمَا أَزْدَادَ بِهِمْ بَرًّا أَزْدَادَ بِهِمْ اسْتِنَاسًا وَتَوَاضَعَ، بَاهِيَ اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا بِهِ كِرَامًا مَلَائِكَتِهِ مِنْ حَمَلَةِ عَرْشِهِ، وَالطَّائِفِينَ بِهِ، فَقَالَ لَهُمْ: أَمَا تَرَوْنَ عَبْدِي هَذَا الْمُتَوَاضِعَ لَجَلَالِ عِظَمَتِي؟ سَاوَى نَفْسَهُ بِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ الْفَقِيرِ، وَبَسَطَهُ؟ فَهُوَ لَا يَزْدَادُ بِهِ بَرًّا إِلَّا أَزْدَادَ تَوَاضِعًا؟ أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ لَهُ جَنَانِي، وَمِنْ رَحْمَتِي وَرِضْوَانِي مَا يَقْصُرُ عَنْهُ أَمَانِي الْمُتَمَتِّنِي، وَلَأَرْزُقَنَّهُ مِنْ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْوَرَى، وَمِنْ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى، وَمِنْ خِيَارِ عَتَرَتِهِ مَصَابِيحِ الدُّجَى الْإِنْسَانَ وَالْبَرَكَةَ فِي جَنَانِي وَذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ نَعِيمِ الْجَنَانِ، وَلَوْ يُضَاعَفُ أَلْفَ أَلْفٍ ضِعْفُهَا، جَزَاءً عَلَى تَوَاضُعِهِ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ».

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْبَعٌ لَا يُعْطِيهِنَّ اللَّهُ إِلَّا مَنْ يَحُبُّ: الصَّمْتُ - وَهُوَ أَوَّلُ الْعِبَادَةِ - وَالتَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ، وَالتَّوَاضُّعُ، وَالزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا».

وَقَالَ ﷺ: «إِذَا تَوَاضَعَ الْعَبْدُ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ».

وَقَالَ ﷺ: «التَّوَاضُّعُ لَا يَزِيدُ الْعَبْدَ إِلَّا رِفْعَةً فَتَوَاضَعُوا يَرْحُمَكُمُ اللَّهُ».

وَرُوي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَطْعَمُ فَجَاءَ رَجُلٌ أَسْوَدُ بِهِ جُدْرِيٌّ قَدْ تَقَشَّرَ، فَجَعَلَ لَا يَجْلِسُ إِلَى جَنْبِ أَحَدٍ إِلَّا قَامَ مِنْ جَنْبِهِ فَأَجْلَسَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جَنْبِهِ.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خَيْرَنِي رَبِّي بَيْنَ أَمْرَيْنِ: أَكُونُ عَبْدًا رَسُولًا، أَوْ مَلَكًا نَبِيًّا فَلَمْ أَدِرْ أَيُّهُمَا اخْتَارُ وَكَانَ صَفِيِّي مِنَ الْمَلَائِكَةِ جَبْرِئِيلُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَقَالَ: تَوَاضِعْ لِرَبِّكَ».

فَقُلْتُ: عَبْدًا رَسُولًا.

وَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى ﷺ: «إِنَّمَا أَقْبَلُ صَلَاةَ مَنْ تَوَاضَعَ لِعَظَمَتِي، وَلَمْ يَتَعَاطَمْ عَلَى خَلْقِي، وَأَلْزَمَ قَلْبُهُ خَوْفِي، وَقَطَعَ النَّهَارَ بِذِكْرِي، وَكَفَّتْ نَفْسُهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ مِنْ أَجْلِي».

وَقَالَ ﷺ: «الْكَرَمُ التَّقْوَى، وَالشَّرَفُ التَّوَاضُّعُ، وَالْيَقِينُ الْغَنَى».

وَقَالَ الْإِمَامُ السَّجَّادُ ع: «يَا زَهْرِيُّ أَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَجْعَلَ الْمُسْلِمِينَ مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ أَهْلِ بَيْتِكَ، فَتَجْعَلَ كَبِيرَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ، وَتَجْعَلَ صَغِيرَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ وَلَدِكَ، وَتَجْعَلَ تَرَبُّكَ بِمَنْزِلَةِ أَخِيكَ.. فَأَيُّ هَؤُلَاءِ تَحِبُّ أَنْ تَظْلَمَ؟ وَأَيَّ

هؤلاء تحب أن تدعو عليه؟ وأي هؤلاء تحب أن تهتك ستره؟

«وإن عَرَضَ لَكَ إبليس - لَعْنَةُ اللَّهِ - أَنَّ لَكَ فَضْلاً عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقَبْلَةِ، فَانْظُرْ إِنْ كَانَ أَكْبَرَ مِنْكَ فَقُلْ قَدْ سَبَقَنِي بِالْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، وَإِنْ كَانَ أَصْغَرَ مِنْكَ فَقُلْ قَدْ سَبَقْتَهُ بِالْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، وَإِنْ كَانَ تَرَبَّكَ فَقُلْ أَنَا عَلَى يَقِينٍ مِنْ ذَنْبِي وَفِي شَكٍّ مِنْ أَمْرِهِ، فَمَا لِي أَدْعُ يَقِينِي لَشَكِّي؟... وَإِنْ رَأَيْتَ الْمُسْلِمِينَ يَعْظُمُونَكَ وَيُوقِرُونَكَ وَيَجْلُونَكَ، فَقُلْ هَذَا فَضْلٌ أَخَذُوا بِهِ، وَإِنْ رَأَيْتَ مِنْهُمْ جَفَاءً وَانْقِبَاضاً عَنْكَ فَقُلْ هَذَا لَذَنْبٍ أَحْدَثْتُهُ، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ سَهَّلَ اللَّهُ عَلَيْكَ عَيْشَكَ وَكَثَّرَ أَصْدِقَاؤَكَ وَقَلَّ أَعْدَاؤُكَ، وَفَرَحْتَ بِمَا يَكُونُ مِنْ بَرِّهِمْ، وَلَمْ تَأْسَفْ عَلَى مَا يَكُونُ مِنْ جَفَائِهِمْ».

«واعلم أن أكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فائضاً، وكان عنهم مُستغنياً متعقفاً، وأكرم الناس بعده عليهم من كان متعقفاً، وإن كان إليهم محتاجاً فإنما أهل الدنيا يعتقبون الأموال، فمن لم يزاحمهم فيما يعتقبونه كرم عليهم؛ ومن لم يزاحمهم فيها، ومكنهم من بعضها كان أعز وأكرم».

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا. وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ، إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ».

وَقَالَ ﷺ: «مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَمَعَهُ مَلَكَانِ، وَعَلَيْهِ حِكْمَةٌ يُمْسِكَانِيهِ بِهَا، فَإِنْ هُوَ رَفَعَ نَفْسَهُ جَذَبَاهَا، ثُمَّ قَالَا: اللَّهُمَّ

ضَعُهُ . . وَإِنْ وَضَعَ نَفْسَهُ قَالَا : اللَّهُمَّ ارْفَعْهُ».

وَقَالَ ﷺ : «طُوبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ فِي غَيْرِ مَسْكَنَةٍ، وَأَنْفَقَ مَالًا جَمَعَهُ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَرَحِمَ أَهْلَ الذُّلَّةِ وَالْمَسْكَنَةِ، وَخَالَطَ أَهْلَ الْفَقْرِ وَالْحِكْمَةِ».

وَقَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ﷺ : «طُوبَى لِلْمَتَوَاضِعِينَ فِي الدُّنْيَا، هُمْ أَصْحَابُ الْمَنَابِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . . طُوبَى لِلْمُصْلِحِينَ بَيْنَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا، هُمْ الَّذِينَ يَرْتَوْنَ الْفِرْدَوْسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . . طُوبَى لِلْمُطَهَّرَةِ قُلُوبُهُمْ فِي الدُّنْيَا، هُمْ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ ﷺ : «يَا دَاوُدُ! كَمَا أَنَّ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ الْمُتَوَاضِعُونَ كَذَلِكَ أْبْعَدُ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْمُتَكَبِّرُونَ».

وَرُوي : «أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ كَانَ إِذَا أَصْبَحَ، تَصَفَّحَ وَجْهَ الْأَغْنِيَاءِ وَالْأَشْرَافِ حَتَّى يَجِيءَ إِلَى الْمَسَاكِينِ فَيَقْعُدُ مَعَهُمْ، وَيَقُولُ عَنْ نَفْسِهِ : مَسْكِينٌ مَعَ مَسَاكِينٍ» ،

وَرُوي : «أَنَّهُ وَرَدَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ أَخَوَانُ لَهُ مُؤْمِنَانِ، أَبٌ وَابْنٌ، فَقَامَ إِلَيْهِمَا وَأَكْرَمَهُمَا وَأَجْلَسَهُمَا فِي صَدْرِ مَجْلِسِهِ وَجَلَسَ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا» .

«ثُمَّ أَمَرَ بِطَعَامٍ فَأَحْضَرَ فَأَكَلَا مِنْهُ، ثُمَّ جَاءَ قَبْرُ بَطْشَتِ

وابريق خَشْبٍ وَمَنْدِيلٍ، وجاءَ ليصبَّ على يدِ الرجلِ، فَوَثَبَ أميرُ المؤمنينَ وأخذَ الأبريقَ ليصبَّ على يدِ الرجلِ، فامتنع الرجلُ، وَقَالَ: يا أميرَ المؤمنين! اللَّهُ يَرَانِي وَأَنْتَ تَصُبُّ عَلَى يَدَيَّ!

فَقَالَ ﷺ: «اقْعُدْ وَاغْسِلْ، فَإِنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) يَرَاكَ وَأَخُوكَ الَّذِي لَا يَتَمَيَّزُ مِنْكَ وَلَا يَنْفَصِلُ عَنْكَ يَخْدُمُكَ، يُرِيدُ بِذَلِكَ فِي خِدْمَتِهِ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَ عَشْرَةِ أَضْعَافٍ عِدَّةِ أَهْلِ الدُّنْيَا».

«فَقَعَدَ الرَّجُلُ. وَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ﷺ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِعَظِيمِ حَقِّي الَّذِي عَرَفْتَهُ لَمَّا غَسَلْتَ مُظْمِئًا، كَمَا كُنْتَ تَغْسِلُ لَوْ كَانَ الصَّابُ عَلَيْكَ قَبْرًا».. فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ،

«فَلَمَّا فَرَعَ نَاوَلَ ﷺ الْإِبْرِيْقَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ، وَقَالَ: يَا بُنَيَّ! لَوْ كَانَ هَذَا الْإِبْنُ حَضَرَنِي دُونَ أَبِيهِ لَصَبَبْتُ عَلَى يَدِهِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) يَأْبَى أَنْ يُسَوِّيَ بَيْنَ ابْنٍ وَأَبِيهِ إِذَا جَمَعَهُمَا مَكَانًا».

وقال رسول الله ﷺ لأصحابه ذات يوم: «مالي لا أرى عليكم حلاوة العبادة!

قالوا: وما حلاوة العبادة؟

قال: «التواضع».

وقال ﷺ: «إِذَا تَوَاضَعَ الْعَبْدُ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ

السَّابِعَةِ» .

وَقَالَ ﷺ: «إِذَا هَدَى اللَّهُ عَبْدًا الْإِسْلَامَ حَسَّنَ صَوْرَتَهُ وَجَعَلَهُ فِي مَوْضِعٍ غَيْرِ شَائِنٍ لَهُ وَرَزَقَهُ مَعَ ذَلِكَ تَوَاضَعًا، فَذَلِكَ مِنْ صِفَةِ اللَّهِ» .

وَقَالَ ﷺ: «إِنَّهُ لِيُعْجِبُنِي أَنْ يَحْمَلَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ فِي يَدِهِ يَكُونُ مَهْنَةً لِأَهْلِهِ يَدْفَعُ بِهِ الْكِبَرَ عَنْ نَفْسِهِ» .

وَقَالَ ﷺ: «مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ، وَمَنْ تَكَبَّرَ خَفَضَهُ اللَّهُ، وَمَنْ اقْتَصَدَ فِي مَعِيشَتِهِ رَزَقَهُ اللَّهُ، وَمَنْ بَذَرَ حَرَمَهُ اللَّهُ. وَمَنْ أَكْثَرَ ذَكَرَ الْمَوْتِ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَكْثَرَ ذَكَرَ اللَّهِ أَظْلَمَهُ اللَّهُ فِي جَنَّتِهِ» .

وَقَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ (ع): «التَّوَاضُّعُ أَصْلُ كُلِّ شَرَفٍ نَفْسٍ وَمَرْتَبَةٍ رَفِيعَةٍ. وَلَوْ كَانَ لِلتَّوَاضُّعِ لُغَةٌ يَفْهَمُهَا الْخَلْقُ لَنُطِقَ عَنْ حَقَائِقِ مَا فِي مَخْفِيَّاتِ الْعَوَاقِبِ. وَالتَّوَاضُّعُ مَا يَكُونُ لِلَّهِ وَفِي اللَّهِ، وَمَا سِوَاهُ فَكِبَرٌ. وَمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ شَرَّفَهُ اللَّهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ، وَلَأَهْلُ التَّوَاضُّعِ سِيْمَاءٌ يَعْرِفُهَا أَهْلُ السَّمَاوَاتِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ مِنَ الْعَارِفِينَ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ .

وقال الله عز وجل:

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ .

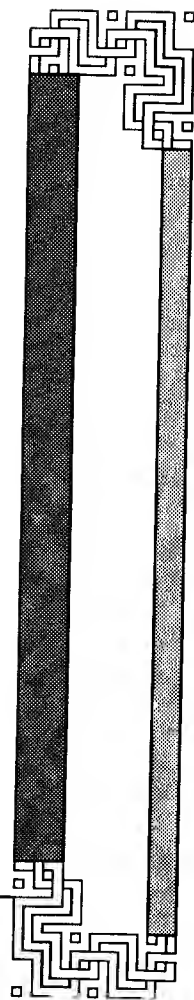
وقال الله العظيم في القرآن الكريم:

﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

وقال النبي ﷺ: «إذا رأيتم المتواضعين من أمتي فتواضعوا لهم، وإذا رأيتم المتكبرين فتكبروا عليهم فإن ذلك لهم مذلّة وصغار».

وقال الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام: «أعرف الناس بحقوق إخوانهم، وأشدّهم قضاء لهم أعظمهم عند الله شأنًا: من تواضع في الدنيا لإخوانه، فهو عند الله من الصديقين، ومن شيعه علي بن أبي طالب عليه السلام حقًا».

اعتماد الحلم وكظم
الغيظ..



قال النبي ﷺ: «ألا إِنَّ الغَضَبَ جَمْرَةٌ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ.. ألا ترونَ إلى حمرة عينيهِ، وانتفاخ أوداجِهِ؟ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً فليَلصِقْ خَدَّهُ بالأَرْضِ». وكأنَّ هذا إشارة إلى السجود وهو تمكينُ أعزِّ الأَعْضاءِ مِنْ أَذَلِّ المَوَاضِعِ وهو الترابُ لتستشعرَ بِهِ النفسُ الذَّلَّ وتزال بِهِ العزَّةُ والزَّهو الَّذي هو سَبَبُ الغَضَبِ.

وجاء في الحديث: كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَغْضِبُ فَيَسْتَدُ غَضْبُهُ فَكَتَبَ ثَلَاثَةَ صَحَائِفَ فَأَعْطَى كُلَّ صَحِيفَةٍ رَجُلًا وَقَالَ لِلأَوَّلِ: إِذَا غَضِبْتُ فَأَعْطِنِي هَذِهِ الصَّحِيفَةَ، وَقَالَ لِلثَّانِي: إِذَا سَكَنَ بَعْضُ غَضْبِي فَأَعْطِنِي هَذِهِ، وَقَالَ لِلثَّالِثِ: إِذَا ذَهَبَ غَضْبِي فَأَعْطِنِي هَذِهِ.. فَاسْتَدَّ غَضْبُهُ يَوْمًا فَأَعْطَى الصَّحِيفَةَ الأُولَى فإِذَا فِيهَا «مَا أَنْتَ وَهَذَا الغَضَبُ إِنَّكَ لَسْتَ بِإِلَهٍ إِنَّمَا أَنْتَ بَشَرٌ أَوْشَكَ أَنْ يَأْكَلَ بَعْضُكَ بَعْضًا». فَسَكَنَ بَعْضُ غَضْبِهِ، فَأَعْطَى الثَّانِيَةَ فإِذَا فِيهَا «إِرْحَمْ مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمَكَ مَنْ فِي

السَّمَاءِ»، ثُمَّ أُعْطِيَ الثَّالِثَةُ فَإِذَا فِيهَا «خُذِ النَّاسَ بِحَقِّ اللَّهِ فَإِنَّهُمْ لَا يُصْلِحُهُمْ إِلَّا ذَلِكَ»، أَي لَا تَعْطِلِ الْخُدُودَ.

وقال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِالْعِلْمِ وَزَيْتِي بِالْحِلْمِ».

وقال ﷺ: «خَمْسٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ مِنْهَا الْحِلْمُ».

وقال ﷺ: «ابْتَغُوا الرِّفْعَةَ عِنْدَ اللَّهِ،

قالوا: وما هي يا رسول الله!؟

قال: «تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ، وَتَحِلُّ مَنْ جَهِلَ عَلَيْكَ».

وَقَالَ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ الْمُسْلِمَ لَيَدْرَكَ بِالْحِلْمِ دَرَجَةً الصَّائِمِ الْقَائِمِ».

وقال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحَيَّيَّ الْحَلِيمَ، وَيُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ».

وقال ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْهُمْ فَلَا تَعْتَدُوا بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ: تَقْوَى تَحْجِزُهُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ، وَحِلْمٌ يَكْفُ بِهِ السَّفِيهَ، وَخُلُقٌ يَعْيشُ بِهِ فِي النَّاسِ».

وَقَالَ ﷺ: «إِذَا جُمِعَ الْخَلَائِقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، نَادَى مُنَادٍ: أَيْنَ أَهْلُ الْفَضْلِ؟ فَيَقُومُ نَاسٌ - وَهُمْ يَسِيرٌ - فَيَنْطَلِقُونَ سِرَاعاً إِلَى الْجَنَّةِ، فَتَلْقَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ فَيَقُولُونَ: إِنَّا نَرَاكُمْ سِرَاعاً إِلَى الْجَنَّةِ؟

فيقولون: نَحْنُ أَهْلُ الْفَضْلِ.

فيقولون: مَا كَانَ فَضْلُكُمْ؟

فيقولون: كُنَّا إِذَا ظَلَمْنَا صَبِرْنَا، وَإِذَا أَسِيءَ إِلَيْنَا عَفَوْنَا،
وَإِذَا جُهِلَ عَلَيْنَا حَلِمْنَا.

فَيَقَالُ لَهُمْ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَنَعْمَ أَجْرُ الْعَالَمِينَ،

وَقَالَ ﷺ: «مَا أَعَزَّ اللَّهُ بِجَهْلٍ قَطُّ، وَلَا أَذَلَّ بِحَلِمٍ قَطُّ».

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا وَقَعَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مُنَازَعَةٌ نَزَلَ
مَلَكَانِ فَيَقُولَانِ لِلْسَفِيهِ مِنْهُمَا: قُلْتَ وَقُلْتَ وَأَنْتَ أَهْلٌ لِمَا قُلْتَ
سُتْجَزَى بِمَا قُلْتَ، وَيَقُولَانِ لِلْحَلِيمِ مِنْهُمَا: صَبَرْتَ وَحَلِمْتَ
سَيَغْفِرَ اللَّهُ لَكَ إِنْ أَتَمَمْتَ ذَلِكَ، فَإِنْ رَدَّ الْحَلِيمُ عَلَيْهِ ارْتَفَعَ
الْمَلَكَانِ».

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مِنْ أَحَبِّ السُّبُلِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
جَرَعَتَانِ: جَرَعَةُ غَيْظٍ تَرُدُّهَا بِحَلِمٍ، وَجَرَعَةُ مَصِيبَةٍ تَرُدُّهَا
بِصَبْرٍ».

وَقَالَ سَيِّدُ السَّاجِدِينَ ﷺ: «مَا تَجَرَعْتُ جَرَعَةً أَحَبَّ إِلَيَّ
مِنْ جَرَعَةِ غَيْظٍ لَا أَكْفَىءُ بِهَا صَاحِبَهَا».

وَقَالَ الْإِمَامُ الْبَاقِرُ ﷺ: «مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى
إِمْضَائِهِ، حَسَا اللَّهُ تَعَالَى قَلْبَهُ أَمْنًا وَإِيمَانًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وَقَالَ ﷺ: لِبَعْضِ وَلَدِهِ: «يَا بَنِي! مَا مِنْ شَيْءٍ أَقَرَّ لَعِينٍ

أَبِيكَ مِنْ جُرْعَةِ غَيْظٍ عَاقَبْتُهَا صَبْرٌ، وَمَا يَسْرُنِي أَنْ لِي بِذَلِكَ
نَفْسِي حَمْرَ النِّعَمِ».

وَقَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «نِعْمَتِ الْجُرْعَةُ الْغَيْظُ لِمَنْ
صَبَرَ عَلَيْهَا، فَإِنَّ عَظِيمَ الْأَجْرِ الْبَلَاءُ، وَمَا أَحَبَّ اللَّهُ قَوْمًا إِلَّا
ابْتَلَاهُمْ».

وَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «مَا مِنْ عَبْدٍ كَظَمَ غَيْظًا إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ - عَزَّ
وَجَلَّ - عِزًّا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -:

﴿وَالْكََاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ
الْمُحْسِنِينَ﴾.

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «النَّدَامَةُ عَلَى الْعَفْوِ، أَفْضَلُ وَأَيْسَرُ
مِنَ النَّدَامَةِ عَلَى الْعُقُوبَةِ».

وَرَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَتَى بِالْيَهُودِيَّةِ الَّتِي سَمَّيْتُ الشَّاهَ
لِلنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ لَهَا: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟

فَقَالَتْ: قُلْتُ: إِنْ كَانَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّهُ وَإِنْ كَانَ مَلِكًا
أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْهُ، فَعَفَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَنْهَا».

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «ثَلَاثٌ مِنَ مَكَارِمِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ:
تَغْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وَتَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ، وَتَحْلُمُ إِذَا جُهِلَ
عَلَيْكَ».

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «مَا التَّقَتُ فِتْنَتَانِ قَطُّ إِلَّا نُصِرَ
أَعْظَمُهُمَا عَفْوًا».

وَعَنْ مَعْتَبٍ قَالَ: «كَانَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَائِطٍ لَهُ يَصْرُمُ فَنَظَرْتُ إِلَى غَلَامٍ لَهُ قَدْ أَخَذَ كَارَةً مِنْ تَمَرٍ فَرَمَى بِهَا وَرَاءَ الْحَائِطِ فَأَتَيْتُهُ وَأَخَذْتُهُ وَذَهَبْتُ بِهِ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي وَجَدْتُ هَذَا وَهَذِهِ الْكَارَةُ..

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْغَلَامِ: يَا فَلَانُ، أَتَجُوعُ؟

قَالَ: لَا يَا سَيِّدِي،

قَالَ: فَتَعْرَى؟

قَالَ: لَا يَا سَيِّدِي،

قَالَ: فَلَايَ شَيْءٍ أَخَذْتَ هَذَا؟

قَالَ: اشْتَيْتُ ذَلِكَ،

وَقَالَ: إِذْهَبْ فَهِيَ لَكَ.. ثُمَّ قَالَ لَنَا: خَلَوْا عَنْهُ».

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ فَإِنَّ الْغَضَبَ مِنَ النَّارِ».

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّهُ لَيَعْجِبُنِي الرَّجُلُ أَنْ يُدْرِكُهُ حِلْمُهُ عِنْدَ غَضَبِهِ».

وَقَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كَفَى بِالْحِلْمِ نَاصِرًا».

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِذَا لَمْ تَكُنْ حَلِيمًا فَتَحَلَّمْ».

وَرَوَى أَنَّ الْإِمَامَ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَعَثَ غَلَامًا لَهُ فِي حَاجَةٍ

فأبطأ، فخرج على أثره فوجده نائماً، فجلس عند رأسه يروحه حتى انتبه، فقال له: «يا فلان! والله ما ذلك لك.. أتنام الليل والنهار؟ لك الليل ولنا منك النهار»،

وقال الإمام الرضا عليه السلام: «لا يكون الرجل عابداً حتى يكون حليماً».

وَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ: «لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَبَدَرَنِي فَأَخَذَ بِيَدِي فَقَالَ: يَا عُقْبَةُ أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ أَخْلَاقِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟ تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ».

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ أَيُّ عِبَادِكَ أَعَزُّ عَلَيْكَ؟ قَالَ: الَّذِي إِذَا قَدِرَ عَفَا».

وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَشْكُو مَظْلَمَةً فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَجْلِسَ، وَأَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ لَهُ بِمَظْلَمَتِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمَظْلُومِينَ هُمُ الْمَفْلُحُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فَأَبَى الرَّجُلُ أَنْ يَأْخُذَهَا حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «التَّوَاضُّعُ لَا يَزِيدُ الْعَبْدَ إِلَّا رِفْعَةً، فَتَوَاضَعُوا يَرْفَعَكُمْ اللَّهُ، وَالْعَفْوُ لَا يَزِيدُ الْعَبْدَ إِلَّا عِزًّا.. فَاعْفُوا بِعِزِّكُمْ اللَّهُ. وَالصَّدَقَةُ لَا تَزِيدُ الْمَالَ إِلَّا كَثْرَةً، فَتَصَدَّقُوا يَغْنَمَ اللَّهُ».

وَقَالَ ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ إِيْمَانٍ دَخَلَ مِنْ أَيِّ

أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ وَزُوجَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ حَيْثُ شَاءَ: مَنْ أَدَّى
دَيْنًا حَنِيفًا، وَقَرَأَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» عَشْرَ
مَرَّاتٍ، وَعَفَا عَنْ قَاتِلِهِ،

قِيلَ: أَوْ إِحْدَاهُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: أَوْ إِحْدَاهُنَّ.

وَقَالَ ﷺ: «مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُمِضِيَهُ،
دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يَخِيَرَهُ فِي أَيِّ
الْحُورِ شَاءَ».

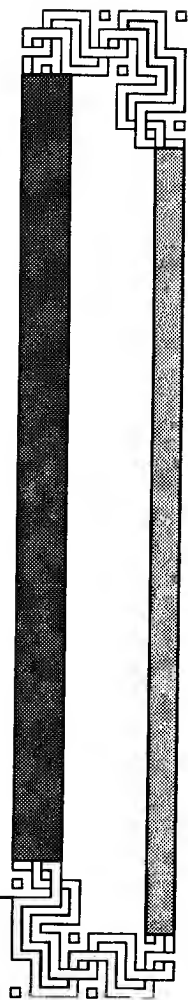
وروي في الحديث القدسي: «يا ابنَ آدمَ اذكرني حينَ
تَغْضَبُ، أذكركَ حينَ أغضب.. فلا أمحَقك فيمَن أمحَق».

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷺ: «لا تعادينَ أحدًا، وإن ظننتَ
أنَّهُ لا يضرُّكَ.. ولا تزهدنَ في صداقةِ أحدٍ، وإن ظننتَ إنَّهُ لا
ينفعُكَ، فإنَّكَ لا تدري متى ترْجُو صديقَكَ، ولا تدري متى
تَخَافُ عدوَّكَ.. ولا يَعْتَذِرُ إِلَيْكَ أَحَدٌ إِلَّا قَبِلْتَ عُذْرَهُ وَإِنْ
عَلِمْتَ أَنَّهُ كاذِبٌ».

وَقَالَ ﷺ: «أشدُّكُمْ مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ،
وأحلُّكُمْ مَنْ عَفَا عِنْدَ الْقُدْرَةِ».

وَقَالَ رجلٌ لجعفر بن محمَّدٍ ﷺ: إنَّهُ وَقَعَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمٍ
مُنازعةٌ في أمرٍ وإِنِّي أريدُ أن أتركهُ فيقالُ لي: إن تَرَكَكَ لَهُ ذُلٌّ.
«فَقَالَ الإمامُ ﷺ: إِنَّمَا الذَّلِيلُ الظَّالِمُ».

حسن الظنُّ بالأصدقاء



قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْإِمَامُ عَلِيٌّ عليه السلام :

«ضَعْ أَمْرَ أَخِيكَ عَلَى أَحْسَنِهِ حَتَّى يَأْتِيكَ مَا يَقْلُبُكَ عَنْهُ،
وَلَا تَظَنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَخِيكَ سُوءًا، وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي
الْخَيْرِ سَبِيلًا».

وَقَالَ عليه السلام :

«لَا يَفْسِدُكَ الظَّنُّ عَلَى صَدِيقٍ، أَصْلَحَهُ لَكَ الْيَقِينُ».

وَقَالَ الْإِمَامُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام :

«إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَخُو الْمُؤْمِنِ لَا يَشْتُمُهُ وَلَا يَحْرُمُهُ، وَلَا
يُسِيءُ بِهِ الظَّنُّ».

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَسُوءُ الظَّنِّ
يَدْعُو إِلَى التَّجَسُّسِ».

وفي الحديث :

«إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ «أُفَّ» انْقَطَعَ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْوَلَايَةِ، وَإِذَا قَالَ: «أَنْتَ عَدُوِّي» كَفَرَ أَحَدُهُمَا. فَإِذَا اتَّهَمَهُ أَنْمَاثُ الْإِيمَانِ فِي قَلْبِهِ كَمَا يَنْمَاثُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ».

وفي حديث آخر:

«الْمُؤْمِنُ لَا يَتَّهَمُ أَخَاهُ».

وَقَالَ اللَّهُ الْعَظِيمُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:

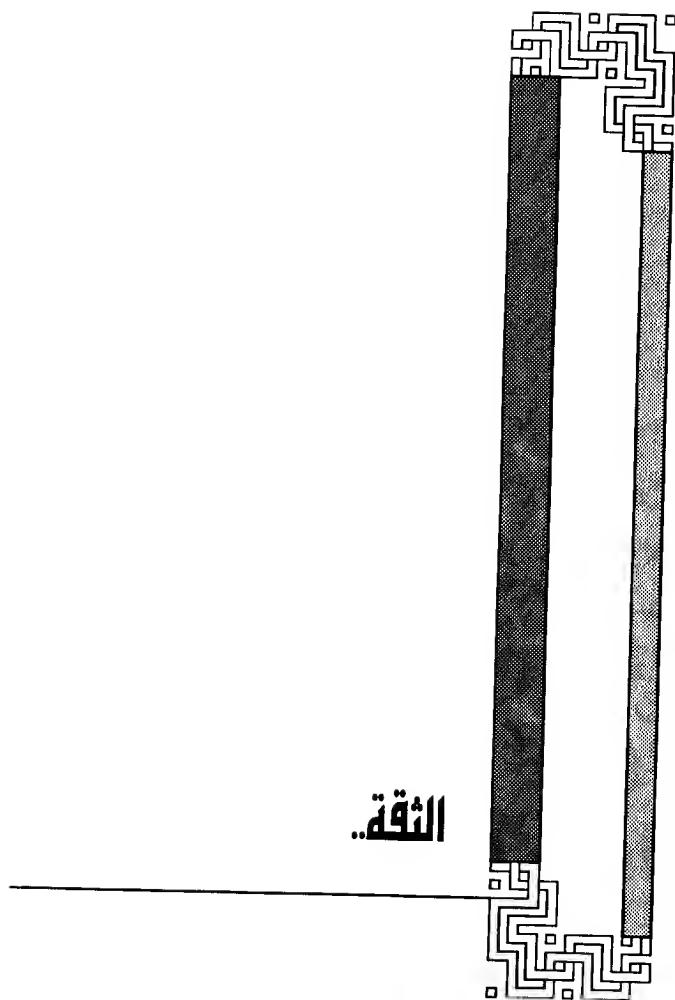
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ، إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾.

وَقَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«مَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصَدَّقَ ظَنَّهُ».

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوْضِعَ التُّهْمَةِ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ».



قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ عليه السلام :

«مَنْ كَانَ الرَّهْنُ عِنْدَهُ أَوْثَقَ مِنْ أُخِيهِ فَاللَّهُ مِنْهُ بَرِيءٌ» .

وَقَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام :

«ابْذُلْ لَصَدِيقِكَ كُلَّ الْمُوَدَّةِ وَلَا تَبْذُلْ لَهُ كُلَّ الطَّمَأْنِينَةِ،
وَأَعْطِهِ كُلَّ الْمَوَاسَاةِ وَلَا تَفْضِ إِلَيْهِ بِكُلِّ الْأَسْرَارِ: تَوْفِي الْحِكْمَةَ
حَقَّهَا، وَالصَّدِيقَ وَاجِبَهُ» .

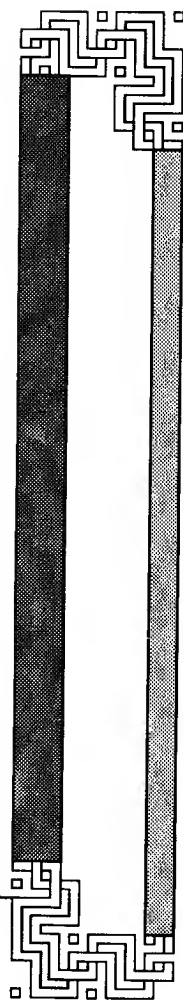
وَقَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام :

«لَا تَثْقَنْ بِأَخِيكَ كُلَّ الثِّقَةِ فَإِنَّ سُرْعَةَ الْإِسْتِرْسَالِ لَنْ
تُسْتَقَالَ» .

وَقَالَ عليه السلام أَيْضاً :

«لَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحْسَسُوا، وَلَا تَقَاطَعُوا، وَلَا تَدَابَرُوا،
وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَاناً» .

تطديق الأصدقاء..
وغض الطرف عن إساءاتهم



قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) :

« مَا بِالْكُمْ يِعَادِي بَعْضُكُمْ بَعْضًا؟ . إِذَا بَلَغَ أَحَدُكُمْ عَنْ أَخِيهِ شَيْءٌ لَا يَعْجُبُهُ فَلْيَلْقِهِ وَلْيَسْأَلْهُ، فَإِنْ قَالَ: لَمْ أَفْعَلْهُ، صَدَّقَهُ. وَإِنْ قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، اسْتَثَابَهُ. »

وَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : « إِذَا بَلَغَكَ عَنْ أَخِيكَ شَيْءٌ، وَشَهِدَ أَرْبَعُونَ أَنَّهُمْ سَمِعُوهُ مِنْهُ فَقَالَ: «لَمْ أَقُلْ». فَاقْبَلْ مِنْهُ. »

وَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : « إِذَا رَأَيْتَ مِنْ أَخِيكَ شُحًّا فَاسْتَرْ عَلَيْهِ. »

وَقَالَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) :

« خَيْرُ إِخْوَانِكَ مَنْ نَسِيَ ذَنْبَكَ، وَذَكَرَ إِحْسَانَكَ إِلَيْهِ. »

وَقَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) :

« اقْبَلْ عَذْرَ أَخِيكَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَذْرٌ فَالْتَمَسْ لَهُ عَذْرًا. »

وقال تعالى في القرآن الحكيم في وصف المؤمنين:
﴿وَيَدْرُؤْنَ بِالْحَسَنَةِ الْسَيِّئَةَ﴾.

وقال تعالى:

﴿إِذْفَعْ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ
وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾.

وقال الإمام عليّ عليه السلام:

«أَحْمَلُ نَفْسَكَ مِنْ أَخِيكَ عِنْدَ صَرَمِهِ عَلَى الصَّلَةِ، وَعِنْدَ
صُدُودِهِ عَلَى اللَّطْفِ وَالْمَقَارِبَةِ، وَعِنْدَ جُمُودِهِ عَلَى الْبَذْلِ، وَعِنْدَ
تَبَاعُدِهِ عَلَى الدَّنْوِ، وَعِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَى اللَّيْنِ، وَعِنْدَ جُرْمِهِ عَلَى
الْعُذْرِ، حَتَّى كَأَنَّكَ لَهُ عَبْدٌ، وَكَأَنَّهُ ذُو نِعْمَةٍ عَلَيْكَ، وَإِيَّاكَ أَنْ
تَضَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وَإِنْ تَنَقَّلَهُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ».

الهدية...

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«مِنْ تَكْرَمَةِ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَقْبَلَ تُحَفَّتَهُ، وَيُتَحَفَّهُ
بِمَا عِنْدَهُ، وَلَا يَتَكَلَّفَ لَهُ شَيْئًا».

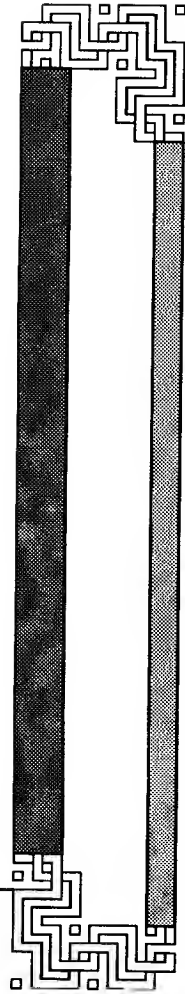
وَقَالَ ﷺ أَيْضًا :

«الْهَدِيَّةُ تُورَثُ الْمَوَدَّةَ، وَتُجَدِّدُ الْأَخَوَةَ، وَتُذْهِبُ
الضَّغِينَةَ. . تَحَابُّوا وَتَهَادَّوْا، نَعَمَّ الشَّيْءُ الْهَدِيَّةُ أَمَامَ الْحَاجَةِ».

وَقَالَ ﷺ :

«مَا أَهْدَى الْمُسْلِمُ لِأَخِيهِ هَدِيَّةً أَفْضَلَ مِنْ كَلِمَةِ حِكْمَةٍ
تَزِيدُهُ هَدًى، أَوْ تَرُدُّهُ عَنْ رَدًى».

إطعام الطعام..



قَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام :
«لَأَنْ أَصْنَعَ صَاعاً مِنْ طَعَامٍ، وَاجْمَعَ عَلَيْهِ إِخْوَانِي فِي
اللَّهِ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ رَقَبَةً».
وَعَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ:

ذَكَرَ أَصْحَابُنَا «الإِخْوَانُ» فَقُلْتُ: مَا أَتَغْدَى وَلَا أَتَعَشَى إِلَّا
وَمَعِيَ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ أَوْ أَقَلُّ أَوْ أَكْثَرُ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام :
«فَضْلُهُمْ عَلَيْكَ، أَعْظَمُ مِنْ فَضْلِكَ عَلَيْهِمْ».
فَقُلْتُ:

- جُعِلْتُ قَدَاكَ كَيْفَ وَأَنَا أَطْعِمُهُمْ طَعَامِي، وَأَنْفَقُ عَلَيْهِمْ
مَالِي، وَيَخْدُمُهُمْ خَدَمِي وَأَهْلِي؟.

فَقَالَ عليه السلام :

- إِنَّهُمْ إِذَا دَخَلُوا عَلَيْكَ دَخَلُوا عَلَيْكَ بَرَزَقٍ كَثِيرٍ، وَإِذَا
خَرَجُوا، خَرَجُوا بِالْمَغْفِرَةِ».

وقال أبو عبد الله عليه السلام:

«لئن أطعم رجلاً من المسلمين أحب إلي من أن أطعم
أفقاً من الناس، فقلت: وما الأفق؟
قال عليه السلام: «مئة ألف أو يزيدون».

وعن داود الرقي، عن رباب امرأته قالت: اتخذت
خبيصاً فأدخلته على أبي عبد الله عليه السلام وهو يأكل، فوضعت
الخبيص بين يديه وكان يلقم أصحابه، وسمعتُه يقول: «من لقم
مؤمناً لُقمة حلاوة، صرف الله عنه مرارة يوم القيامة».
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«لا تزال أمتي بخير ما تحابوا، وتهادوا، وأدوا الأمانة،
 واجتنبوا الحرام، وقروا الضيف، وأقاموا الصلاة، وآتوا
 الزكاة، فإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين».
وقال عليه السلام:

«الرزق أسرع إلى من يطعم الطعام، من السكين في
السنام».

وقال عليه السلام:

«البيت الذي يمتار منه، الخير والبركة أسرع إليه من
الشفرة في السنام».

وقال عليه السلام:

«ما اتخذَ اللهُ إبراهيمَ خليلاً إلا لإطعامِهِ الطعامَ، وصلاتِهِ بالليلِ والناسُ نيامٌ».

وقال ﷺ أيضاً:

- «مِنْ موجباتِ مغفرةِ الربِّ إطعامُ الطعامِ».

وقال أبو عبد الله ﷺ:

«مَنْ أَشْبَعَ كَبِداً جائعاً، وجبتْ لَهُ الجنةُ».

وَقَالَ ﷺ:

«مَنْ أَشْبَعَ جائعاً أجرى اللهُ لَهُ نهراً في الجنةِ».

وقال ﷺ: «لأنَّ أَطْعَمَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِي حَتَّى يَشْبَعَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَخْرَجَ إِلَى السُّوقِ فَأَشْتَرِيَ رَقَبَةً فَأَعْتَقُهَا، وَلأنَّ أُعْطِيَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِي دِرْهَمًا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِعَشْرَةٍ، وَلأنَّ أُعْطِيَ عَشْرَةَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِمِائَةٍ».

وروي أنه لَمَّا كَلَّمَ اللهُ تعالى موسى بنَ عمرانَ ﷺ قَالَ موسى: إلهي ما جزاءُ مَنْ أَطْعَمَ مِسْكِينًا ابْتِغَاءً وَجْهِكَ؟

فقال تعالى: «يَا موسى أَمْرٌ مُنَادِيًا يُنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ، إِنَّ فُلانَ بْنَ فُلانٍ مِنْ عَتَقَاءِ اللَّهِ مِنَ النَّارِ».

يقول أحد أصحاب الإمام الصادق ﷺ واسمه حسين: قال لي أبو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: «أَتَحِبُّ إِخْوَانَكَ يَا حُسَيْنُ؟

قلتُ: نعم،

قَالَ: تنفعُ فقراءَهُمْ؟

قلتُ: نعم.

قال: أَمَا إِنَّهُ يَحِقُّ عَلَيْكَ أَنْ تُحِبَّ مَنْ يُحِبُّ اللَّهَ . . أَمَا
وَاللَّهِ لَا تَنْفَعُ مِنْهُمْ أَحَدًا حَتَّى تُحِبَّهُ، أَتَدْعُوهُمْ إِلَى مَنْزِلِكَ؟
قلتُ: نعم، مَا أَكُلُ إِلَّا وَمَعِيَ مِنْهُمْ الرَّجُلَانِ وَالثَّلَاثَةُ.
وَالْأَقْلُ وَالْأَكْثَرُ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «أَمَا إِنَّ فَضْلَهُمْ عَلَيْكَ أَعْظَمُ مِنْ
فَضْلِكَ عَلَيْهِمْ».

فقلتُ: «جُعِلَتْ فِدَاكَ أَطْعَمُهُمْ طَعَامِي وَأَوْطَأُهُمْ رَحْلِي
وَيَكُونُ فَضْلُهُمْ عَلَيَّ أَعْظَمُ؟

قَالَ عليه السلام: «نعم إِنَّهُمْ إِذَا دَخَلُوا مَنْزِلَكَ دَخَلُوا بِمَغْفِرَتِكَ،
وَمَغْفِرَةِ عِيَالِكَ، وَإِذَا خَرَجُوا مِنْ مَنْزِلِكَ خَرَجُوا بِذُنُوبِكَ وَذُنُوبِ
عِيَالِكَ».

وَقَالَ عليه السلام: «لِإِطْعَامِ مُؤْمِنٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَتَقِ عَشْرِ رِقَابٍ
وَعَشْرِ حَجَجٍ» . . قَالَ الرَّوَاي: قلتُ: عَشْرُ رِقَابٍ وَعَشْرُ
حَجَجٍ؟

فقال عليه السلام: «مَنْ أَحْيَى مُؤْمِنًا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا،
فَإِنْ لَمْ تَطْعَمُوهُ فَقَدْ أَمْتَمُوهُ، فَإِنْ أَطْعَمْتُمُوهُ فَقَدْ أَحْيَيْتُمُوهُ».

وَقَالَ عليه السلام: «مَنْ أَطْعَمَ مُسْلِمًا حَتَّى يُشْبِعَهُ لَمْ يَدِرْ أَحَدٌ مَا

لَهُ مِنَ الْأَجْرِ فِي الْآخِرَةِ، لَا مَلِكٌ مَقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مَرْسَلٌ إِلَّا
اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ»،

ثُمَّ قَالَ: «مِنْ مُوجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ إِطْعَامُ الْمُسْلِمِ السَّغْبَانَ،
ثُمَّ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ *
يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾».

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ عَلَى الْأَسِيرِ الْمَخْضَرَةِ
عَيْنَاهُ مِنَ الْجُوعِ».

وَقَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ ﷺ: «أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ سَقْيُ الْمَاءِ،
وَأَفْضَلُ الصَّدَقَةِ صَدَقَةُ الْمَاءِ».

وَقَالَ ﷺ: «أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ إِبْرَادُ كَبِدٍ حَارَّةٍ».

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ إِبْرَادُ الْكَبِدِ
الْحَرَّى».. يَعْنِي سَقْيُ الْمَاءِ.

وَقَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ ﷺ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً،
نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كَرْبَ الْآخِرَةِ، وَخَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَهُوَ ثَلُجُ الْفَوَادِ،
وَمَنْ أَطْعَمَهُ مِنْ جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ سَقَاهُ
شَرْبَةً، سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ أَلْحَاقِ الْمَخْتُومِ».

وَقَالَ ﷺ: «سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

فَقَالَ: «مِنْ أَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سُرُورٌ
تَدْخُلُهُ عَلَى مُؤْمِنٍ: تَطَرُّدُ عَنْهُ جُوعَةٌ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةٌ».

وقال ﷺ: «أحبُّ الأعمالِ إلى اللَّهِ شبعةُ جُوعِ المسلمِ، وقضاء دينه، وتنفيسُ كربته»،

وعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِشْبَاعُ جُوعَةِ مُؤْمِنٍ وَتَنْفِيسُ كَرْبَتِهِ وَقَضَاءُ دِينِهِ، وَإِنْ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ لِقَلِيلٍ».

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي؟

قال: «يا ربَّ كيفَ أعودُكَ وأنتَ ربُّ العالمين؟

قَالَ: مَرِضَ فُلَانٌ عَبْدِي فَلَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ»..
وقال: واستسقيتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي؟

فقال: كيفَ وأنتَ ربُّ العالمين؟

فقال: استسقاكَ عَبْدِي وَلَوْ سَقَيْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي»..

وقال تعالى: «واستطعمتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي؟

فقال: كيفَ وأنتَ ربُّ العالمين؟

قال تعالى: «واستطعمكَ عَبْدِي فُلَانٌ وَلَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي».

وَقَالَ نَعِيمُ الْأَحْوَالِ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي: «اجْلِسْ فَأَصْبِ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّعَامِ، حَتَّى أُحَدِّثَكَ

بحديثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي، كَانَ أَبِي يَقُولُ: لَأَنْ أُطْعَمَ عَشْرَةَ مِنْ الْمُسْلِمِينَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ عَشْرَ رِقَابٍ».

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام): «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلُ ثَوْبٍ فَعَلِمَ أَنَّ بِحَضْرَتِهِ مُؤْمِنًا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَلَمْ يَذْفَعْهُ إِلَيْهِ، أَكَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي النَّارِ عَلَى مَنْخَرِيهِ».

وَقَالَ أَبُو عُلْقَمَةَ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ الصَّبْحَ ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ (عليه السلام): «يَا مَعَاشِرَ أَصْحَابِي رَأَيْتُمُ الْبَارِحَةَ عَمِّي حَمْزَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَخِي جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَبَيْنَ أَيْدِيهِمَا طَبَقٌ مِنْ نَبَقٍ فَأَكَلَا سَاعَةً، فَتَحَوَّلَ إِلَيْهِمَا النَّبَقُ عِنْبًا، فَأَكَلَا سَاعَةً فَتَحَوَّلَ الْعِنْبُ رُطْبًا فَدَنَوْتُ مِنْهُمَا فَقُلْتُ: يَا أَبَتَا أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟»

فَقَالَا: «وَجَدْنَا أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ، وَسَقَى الْمَاءِ، وَحَبَّ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)».

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «مَنْ أُطْعِمَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثَلَاثِ جَنَّاتِ مَلَكُوتِ السَّمَاءِ: الْفَرْدُوسِ، وَجَنَّةِ عَدْنٍ، وَطُوبَى... وَهِيَ شَجَرَةٌ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ غَرَسَهَا رَبِّي بِيَدِهِ».

وَقَالَ سَدِيرٌ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): «يَا سَدِيرُ تَعْتَقُ كُلَّ يَوْمٍ نَسْمَةً؟»

قُلْتُ: لَا...

قَالَ (عليه السلام): كُلَّ شَهْرٍ؟

قُلْتُ: لا..

قَالَ ﷺ: كُلَّ سَنَةٍ؟

قُلْتُ: لا..

قَالَ ﷺ: سُبْحَانَ اللَّهِ أَمَا تَأْخُذُ بِيَدِ وَاحِدٍ مِنْ شِيعَتِنَا
فَتَدْخُلُهُ إِلَى بَيْتِكَ فَتَطْعُمُهُ شَبْعَةً؟ فَوَاللَّهِ لَذَلِكَ أَفْضَلُ مِنْ عَتَقِ
رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ.

وَقَالَ معمر بن خلاد: رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا ﷺ يَأْكُلُ
ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ * وَمَا أُدْرِكُ مَا الْعَقَبَةُ
* فَكَلَّ رَقَبَةً * أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغِفَةٍ ثُمَّ قَالَ: «عَلِمَ
اللَّهُ أَنْ لَيْسَ كُلُّ خَلْقِهِ يَقْدِرُ عَلَى عَتَقِ رَقَبَةٍ، فَجَعَلَ لَهُمْ سَبِيلًا
إِلَى الْجَنَّةِ بِإِطْعَامِ الطَّعَامِ».

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَطْعَمَ عَشْرَةَ مِنْ الْمُسْلِمِينَ
أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ».

وَقَالَ رَجُلٌ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: «أَأَطْعَمُ رَجُلًا سَائِلًا
لَا أَعْرِفُهُ مُسْلِمًا؟»

قَالَ ﷺ: نَعَمْ أَطْعَمُهُ مَا لَمْ تَعْرِفْهُ بَوْلَايَةٍ وَلَا بَعْدَاوَةٍ، إِنَّ
اللَّهَ يَقُولُ ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حَسَنًا﴾ وَلَا تَطْعَمُ مَنْ يَنْصُبُ (الْعَدَاءُ)
لشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ، أَوْ دَعَا إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ».

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: «أَكَلْتُهَا يَأْكُلُهَا أَخِي الْمُسْلِمُ عِنْدِي
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً».

وَقَالَ ﷺ: «أَنْ آخَذَ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ، أَدْخَلَ إِلَى سَوْقِكُمْ هَذَا فَأَبْتَاعَ بِهَا الطَّعَامَ وَأَجْمَعَ نَفَرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَقَ نَسَمَةً».

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَقَا مُؤْمِنًا شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ مِنْ حَيْثُ يَقْدِرُ عَلَى الْمَاءِ، أَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ شَرْبَةٍ سَبْعِينَ أَلْفَ حَسَنَةٍ. . وَإِنْ سَقَاهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْمَاءِ، فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَ عَشْرَ رِقَابٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ».

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَرَى شَيْئًا يَعْدِلُ زِيَارَةَ الْمُؤْمِنِ إِلَّا إِطْعَامُهُ، وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُطْعِمَ مَنْ أَطْعَمَ مُؤْمِنًا مِنْ طَعَامِ الْجَنَّةِ».

وَقَالَ ﷺ: «أَرْبَعٌ مَنْ أَتَى بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ: مَنْ سَقَى هَامَّةً ظَامَةً، أَوْ أَشْبَعَ كَيْدًا جَائِعَةً، أَوْ كَسَا جِلْدَةً عَارِيَةً، أَوْ أَعْتَقَ رَقَبَةً عَانِيَةً».

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا ابْنُ جَذَعَانَ».

فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا بَالُ ابْنِ جَذَعَانَ أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا؟

قَالَ: إِنَّهُ كَانَ يُطْعِمُ الطَّعَامَ».

وَرَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «مَنْ كَسَى مُؤْمِنًا ثَوْبًا مِنْ عُرِي كَسَى اللَّهُ مِنْ اسْتَبْرَقِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ كَسَا

مؤمناً ثوباً مِنْ غَنَى لَمْ يَزَلْ فِي سِتْرِ مِنَ اللَّهِ مَا بَقِيَ مِنَ الثَّوبِ خِرْقَةً» .

وَقَالَ ﷺ :

«إِنَّهُ مَنْ عَظَّمَ دِينَهُ عَظَّمَ إِخْوَانَهُ، وَمَنْ اسْتَخَفَّ بدينِهِ اسْتَخَفَّ بِإِخْوَانِهِ» .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا فِي أُمَّتِي عَبْدٌ أَلْطَفَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ بِشَيْءٍ مِنْ لَطْفٍ، إِلَّا أَخْدَمَهُ اللَّهُ مِنْ خَدَمِ الْجَنَّةِ» .

وَقَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ ﷺ : «لَا يُعَظَّمُ حُرْمَةُ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا مَنْ عَظَّمَ اللَّهُ حُرْمَتَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَمَنْ كَانَ أَبْلَغَ حُرْمَةً لِلَّهِ وَرَسُولِهِ كَانَ أَشَدَّ حُرْمَةً لِلْمُسْلِمِينَ» .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ أَكْرَمَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ بِكَلِمَةٍ يَلِطْفُهُ بِهَا، وَمَجْلِسٍ يَكْرُمُهُ بِهِ، لَمْ يَزَلْ فِي ظِلِّ اللَّهِ (عِزٌّ وَجَلٌّ) مَمْدُوداً عَلَيْهِ بِالرَّحْمَةِ، مَا كَانَ فِي ذَلِكَ» .

وَقَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ ﷺ :

مَنْ أَتَاهُ أَخُوهُ الْمُؤْمِنُ فَأَكْرَمَهُ فَإِنَّمَا أَكْرَمَ اللَّهُ (عِزٌّ وَجَلٌّ) .

وَقَالَ ﷺ :

«مَنْ قَالَ لِإِخِيهِ مَرْحَباً، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مَرْحَباً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» .

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ : «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : مَا آمَنَ بِي مَنْ

أَمْسَى شَبَعَانًا وَأَمْسَى جَارُهُ جَائِعًا .

وَقَالَ سَدِيرُ الصَّيْرَفِيِّ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «مَا يَمْنَعُكَ مِنْ أَنْ تَعْتَقَ كُلَّ يَوْمٍ نَسَمَةً؟» .

فَقُلْتُ: لَا يَحْتَمِلُ ذَلِكَ مَالِي» ،

فَقَالَ: «أَطْعِمُ كُلَّ يَوْمٍ رَجُلًا مُسْلِمًا» .

فَقُلْتُ: مُوسِرًا أَوْ «مَعْسِرًا؟

فَقَالَ: «إِنَّ الْمَوْسِرَ قَدْ يَشْتَهِي الطَّعَامَ» .

وَرَوَى أَنَّهُ أَخَذَ رَجُلٌ بِلِجَامٍ دَابَّةَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟

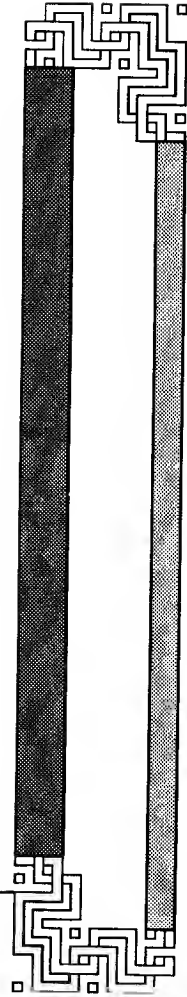
فَقَالَ: «إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَإِطْيَابُ الْكَلَامِ» .

وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «خُمْسُ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِهِنَّ أَوْ بَوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ: مَنْ سَقَى هَامَّةً صَادِيَةً، أَوْ حَمَلَ قَدَمًا حَافِيَةً، أَوْ أَطْعَمَ كَبِدًا جَائِعَةً، أَوْ كَسَى جِلْدَةً عَارِيَةً، أَوْ أَعْتَقَ رَقَبَةً عَانِيَةً» .

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «مَنْ أَطْعَمَ ثَلَاثَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ» .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: «أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ: إِشْبَاعُ جُوعَةِ الْمُسْلِمِ، وَقِضَاءُ دِينِهِ، وَتَنْفِيسُ كَرْبَتِهِ» .

الحاء الأمدقاء...



قَالَ الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عليه السلام :

«أَوْشَكَ دَعْوَةً وَأَسْرَعُ إِجَابَةً دَعَاءُ الْمَرْءِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ».

وَقَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام :

«كَانَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام إِذَا دَعَتْ، تَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَلَا تَدْعُو لِنَفْسِهَا، فَقِيلَ لَهَا، فَقَالَتْ: الْجَارُ ثُمَّ الدَّارُ».

وَقَالَ عليه السلام :

«دَعَاءُ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ يَسُوقُ الرِّزْقَ وَيَصْرِفُ عَنْهُ الْبَلَاءَ».

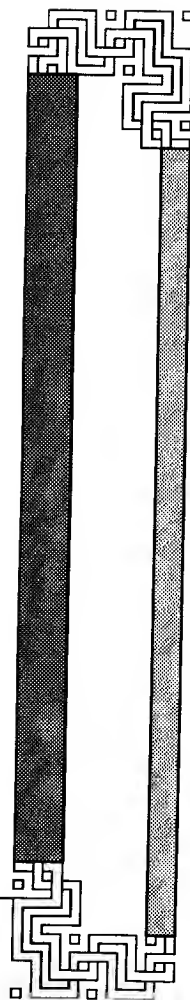
وَقَالَ عليه السلام الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام : «لَا تَسْتَحْقِرُوا دَعْوَةَ أَحَدٍ، فَإِنَّهُ يُسْتَجَابُ لِلْيَهُودِيِّ فِيكُمْ، وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُ فِي نَفْسِهِ».

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله :

«ليس شيءٌ أسرعُ إجابةً مِنْ دعوةٍ غائبٍ لغائبٍ».

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «أسرعُ الدعاءِ نجاحاً للإجابة، دعاءُ الأخ لأخيه، فيقول له ملكٌ موكلٌ به: آمين، ولك مثلاه».

اخذلاقيات الصلابة في السفر



قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إِذَا صَحِبْتَ فَاصْحَبْ نَحْوَكَ، وَلَا تَصْحَبَنَّ مَنْ يَكْفِيكَ، فَإِنَّ ذَلِكَ مَذَلَّةٌ لِلْمُؤْمِنِ».

وَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «اصْحَبْ مَنْ تَنْزِيئُ بِهِ، وَلَا تَصْحَبْ مَنْ يَنْزِيئُ بِكَ».

وَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) إِذَا وَدَّعَ مُسَافِرًا أَخَذَ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ: أَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ الصَّحَابَةَ، وَأَكْمَلَ الْمَعُونَةَ، وَسَهَّلَ لَكَ الْحَزُونََ، وَقَرَّبَ لَكَ الْبَعِيدَ، وَكَفَّفَاكَ الْمَهْمَ، وَحَفَظَ لَكَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ، وَوَجَّهَكَ لِكُلِّ خَيْرٍ، عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ نَفْسَكَ، سِرٌّ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

وَقَالَ: «إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فِي سَفَرٍ فَأَمُّرُوا أَحَدَكُمْ، وَلِيُؤْمَرُوا أَحْسَنُهُمْ أَخْلَاقًا، وَأَرْفَقُهُمْ بِالْأَصْحَابِ، وَأَسْرِعُهُمْ إِلَى الْإِثَارِ وَطَلَبِ الْمَوَافَقَةِ». وَكَانَ الصَّحَابَةُ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَيَقُولُونَ هُوَ أَمِيرُ أَمْرِهِ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ).

وَعَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَحَبُّ الصَّحَابَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَرْبَعَةٌ وَمَا زَادَ قَوْمٌ عَلَى سَبْعَةٍ إِلَّا كَثُرَ لَغَطُهُمْ».

وقال ﷺ: «حَقُّ الْمَسَافِرِ أَنْ يُقِيمَ عَلَيْهِ إِخْوَانُهُ إِذَا مَرَضَ ثَلَاثًا».

وَقَالَ ﷺ: «سَيِّدُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ فِي السَّفَرِ».

وقال ﷺ: «إِنَّهُ أَمَرَ أَصْحَابَهُ بِذَبْحِ شَاةٍ فِي سَفَرٍ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: «عَلَيَّ ذَبْحُهَا»، وَقَالَ الْآخَرُ: «عَلَيَّ سَلْخُهَا»، وَقَالَ آخَرُ: «عَلَيَّ قَطْعُهَا»، وَقَالَ آخَرُ: «عَلَيَّ طَبْخُهَا».

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيَّ أَنْ أَلْقُطَ لَكُمْ الْحَطْبَ».

فَقَالُوا: «يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَتَعَبَنَّ، بَابَانَا وَأُمَّهَاتِنَا أَنْتَ، نَحْنُ نَكْفِيكَ»، فَقَالَ ﷺ: «عَرَفْتُ أَنَّكُمْ تَكْفُونِي، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَكْرَهُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا كَانَ مَعَ أَصْحَابِهِ أَنْ يَنْفَرَدَ مِنْ بَيْنِهِمْ» فَقَامَ ﷺ يَلْقُطُ الْحَطْبَ لَهُمْ».

وقال ﷺ: «مِنَ السُّنَّةِ إِذَا خَرَجَ الْقَوْمُ فِي سَفَرٍ أَنْ يَخْرُجُوا (أَيَ يَعِزَّلُوا) نَفَقَتَهُمْ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَطْيَبُ لَأَنْفُسِهِمْ، وَأَحْسَنُ لَأَخْلَاقِهِمْ».

وجاء في وصية رسول الله ﷺ لعليّ ﷺ قوله ﷺ: «لَا تَخْرُجْ فِي سَفَرٍ وَحَدَكَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ، وَهُوَ مِنَ الْاِثْنَيْنِ أَبْعَدُ».

وَقَالَ ﷺ: «أَلَا أُتَبِّئُكُمْ بَشَرَّ النَّاسِ؟

قَالُوا: «بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ،

قَالَ: «مَنْ سَافَرَ وَحْدَهُ، وَمَنَعَ رِفْدَهُ، وَضَرَبَ عَبْدَهُ».

وروي عن أبي الربيع الشامي قال: «كنا عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام فقال: «ليس منا من لم يكن يُحسن صحبة من صحبة، ومرافقه من رافقه، وممالحه من مالحه، ومخالفة من خالقه».

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: «إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم في أمرك وأمرهم، وأكثر التبسم في وجوههم، وكن كريماً على زادك بينهم، وإذا دعوك فأجبهم، وإذا استعانوك فأعنهم، وأغلبهم بثلاث: طول الصمت، وكثرة الصلاة، وسخاء النفس بما معك من دابة أو مال أو زاد، وإذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم، واجهد رأيك لهم إذا استشاروك، ولا تعزم حتى تثبت وتنظر، ولا تُجب في مشورة حتى تقوم فيها وتقع وتنام وتأكل وتصلي وأنت مستعمل فكرتك وحكمتك في مشورته، فإن من لم يحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله رأيه، ونزع عنه الأمانة».

«وإذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم، وإذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم، وإذا تصدقوا وأعطوا قرضاً فأعط معهم، واسمع ممن هو أكبر منك سناً، وإذا أمروك بأمر وسألوك فتبرع لهم، وقل نعم ولا تقل لا، فإنّ (لا) عي ولؤم، وإذا تحيرتم في طريقكم فانزلوا، وإن شككتكم في القصد فقفوا، وتوامروا، وإذا رأيتم شخصاً واحداً فلا تسألوه عن طريقكم ولا

تسترشده فإن الشخص الواحد في الفلاة مريب، لعله أن يكون عيناً للصوص أو أن يكون هو الشيطان الذي حيركم، واحذروا الشخصين أيضاً إلا أن تروا ما لا أرى فإن العاقل إذا نظر بعينه شيئاً عرف الحق منه، والشاهد يرى ما لا يرى الغائب. يا بني وإذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيء، وصلها واسترح منها فإنها دين، وصل في جماعة ولو على رأس زج، ولا تنام على دابتك، فإن ذلك سريع في دبرها، وليس ذلك من فعل الحكماء إلا أن تكون في محمل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل.

«وإذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك فإنها تعينك، وابدأ بعلفها قبل نفسك، وإذا أردتم النزول فعليكم من بقاع الأرضين أحسنها لوناً، وألينها تربة، وأكثرها عشباً، وإذا نزلت فصل ركعتين قبل أن تجلس وإذا أردت قضاء حاجة فأبعد المذهب في الأرض، وإذا ارتحلت فصل ركعتين، ثم ودّع الأرض التي حللت بها، وسلم عليها وعلى أهلها، فإن لكل بقعة أهلاً من الملائكة وإن استطعت أن لا تأكل طعاماً حتى تبدأ فتصدق منه فافعل، وعليك بقراءة كتاب الله عز وجل ما دمت راكباً، وعليك بالتسبيح ما دمت عاملاً عملاً، وعليك بالدعاء ما دمت خالياً، وإياك والسير في أول الليل، وعليك بالتعريس والدلجة من لدن نصف الليل إلى آخره، وإياك ورفع الصوت في مسيرك».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن

الحنفية: «اعلم أنّ مروّة المرء المسلم مروّتان: مروّة في حضر، ومروّة في سفر، أما مروّة الحضر فقراءة القرآن، ومجالسة العلماء، والنظر في الفقه، والمحافظة على الصلاة في الجماعات.. وأما مروّة السفر فبذل الزاد، وقلة الخلاف على من صحبتك، وكثرة ذكر الله عز وجل في كل مصعد ومهبط ونزول وقيام وقعود».

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: المروّة في السفر كثرة الزاد، وطيبه، وبذله لمن كان معك، وكتمانك على القوم سرّهم بعد مفارقتك إياهم، وكثرة المزاح في غير ما يسخط الله عز وجل».

وقال عليه السلام: «ليس من المروّة أن يحدث الرجل بما يلقي في سفره من خير أو شر».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «زاد المسافر الحذاء والشعر، ما كان منه ليس فيه جفاء».

وقال عليه السلام: «من أعان مؤمناً مسافراً نفّس الله عنه ثلاثاً وسبعين كربة، وأجاره في الدنيا من الغمّ والهَمّ، ونفّس عنه كربه العظيم،

قيل: يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما كربه العظيم،

قال عليه السلام: حيث يتشاغل الناس بأنفاسهم.

تجنب هذه الأمور

تجاوز حدود الصداقة..

قَالَ الْإِمَامُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام «أَحَبُّ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا،
فَعَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا . . . وَابْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا
فَعَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا».

وَقَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام: «الصَّدَاقَةُ مَحْدُودَةٌ، فَمَنْ لَمْ
تَكُنْ فِيهِ تِلْكَ الْحُدُودُ فَلَا تُنْسَبُ إِلَى كَمَالِ الصَّدَاقَةِ.

أَوَّلُهَا - أَنْ تَكُونَ سَرِيرَتُهُ وَعِلَانِيَتُهُ لَكَ وَاحِدَةً.

وَالثَّانِيَةُ - أَنْ يَرَى زَيْنَكَ زِينَهُ وَشَيْنَكَ شَيْنَهُ.

وَالثَّالِثَةُ - لَا يُغَيِّرُهُ عَنْكَ مَالٌ وَلَا وِلَايَةٌ . .

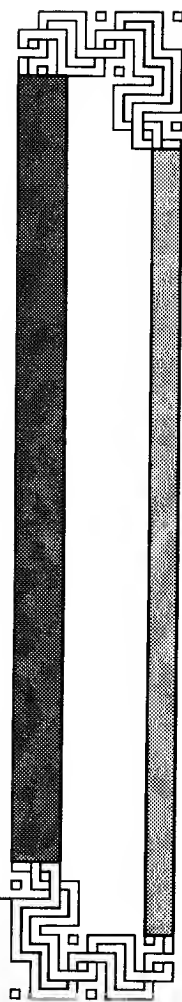
وَالرَّابِعَةُ - أَنْ لَا يَمْنَعَكَ شَيْئًا مِمَّا تَصِلُ إِلَيْهِ مَقْدَرَتُهُ . .

وَالْخَامِسَةُ - أَنْ لَا يُسَلِّمَكَ عِنْدَ النِّكَابِ».

وهكذا فإن للصداقة حدوداً ولذلك لا بد من تجنب

الأمر التالي:

الإسراف في الدعابة
والمزاح..



قَالَ مُعَمَّرُ ابْنِ خَلَادٍ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام قَائِلاً:
جُعِلْتُ فِدَاكَ. الرَّجُلُ يَكُونُ مَعَ الْقَوْمِ فَيَجْرِي بَيْنَهُمْ كَلَامٌ
يَمَزُحُونَ وَيَضْحَكُونَ؟

فَقَالَ عليه السلام: «لَا بِأَسَ مَا لَمْ يَكُنْ».

«فَظَنَنْتُ أَنَّهُ عَنِّي الْفُحْشَ،

ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ يَأْتِيهِ الْإِعْرَابِيُّ فَيَهْدِي لَهُ
الْهَدِيَّةَ ثُمَّ يَقُولُ مَكَانَهُ: اعْطِنَا ثَمَنَ هَدِيَّتِنَا. فَيَضْحَكُ رَسُولُ
اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَكَانَ إِذَا اغْتَمَّ يَقُولُ: مَا فَعَلَ الْأَعْرَابِيُّ لِيَتَهُ أَتَانَا».

وَقَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام: «لَا تَمَازَحَنَّ صَدِيقاً فَيَعَادِيكَ، وَلَا
عَدُوّاً فَيُرْدِيكَ».

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام:

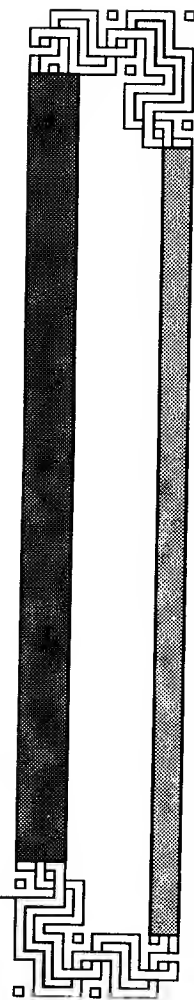
«لَا تَمَارِ فَيَذْهَبَ بِهَاؤُكَ، وَلَا تَمَازَحْ فَيُجْتَرَأَ عَلَيْكَ».

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ فَيُضْحِكُ بِهَا جُلَسَاءَهُ، يَهْوِي بِهَا أَبْعَدَ مِنَ الثَّرِيَا».

وَقَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام: «لَا تَذْهَبِ الْحَشْمَةُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَخِيكَ وَأَبْقِ مِنْهَا، فَإِنَّ ذَهَابَ الْحَشْمَةِ ذَهَابُ الْحَيَاءِ، وَبَقَاءُ الْحَشْمَةِ بَقَاءُ الْمَوَدَّةِ».

وَقَالَ عليه السلام: «إِذَا أُرِدْتَ أَنْ يَصِفُوا لَكَ وَدُّ أَخِيكَ فَلَا تَمَازِحْنَهُ، وَلَا تَمَارِئْنَهُ، وَلَا تَبَاهِيْنَهُ، وَلَا تَشَارِيْنَهُ».

التملّق، والنفاق، والغش،
والخيانة



قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«إِذَا النَّاسُ أَظْهَرُوا الْعِلْمَ، وَضَاعُوا الْعَمَلَ، وَتَحَابُّوا
بِالْأَلْسِنِ، وَتَبَاغَضُوا بِالْقُلُوبِ، وَتَقَاطَعُوا فِي الْأَرْحَامِ لَعَنَهُمُ اللَّهُ
(عَزَّ وَجَلَّ) وَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ».

وَقَالَ الْإِمَامُ الْبَاقِرُ ع : «لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ
الْمَلَقُ».

وَقَالَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ ع :

«بُئْسَ الْعَبْدُ ذُو وَجْهَيْنِ وَذُو لِسَانَيْنِ يَطْرِي أَخَاهُ شَاهِدًا،
وَيَأْكُلُهُ غَائِبًا، إِنْ أُعْطِيَ حَسَدُهُ، وَإِنْ أُبْتَلِيَ خَذَلُهُ».

وَقَالَ ع : «لَا تَغْشِ النَّاسَ فَتَبْقَى بَغِيرَ صَدِيقٍ».

وقال رسول الله ﷺ :

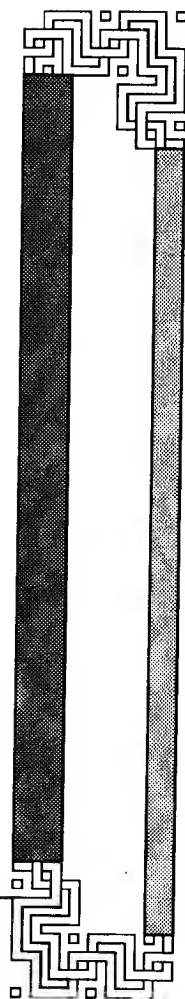
«أَدْنَى الْكُفْرِ أَنْ يَسْمَعَ الرَّجُلُ مِنْ أَخِيهِ الْكَلِمَةَ فَيَحْفَظُهَا

عَلَيْهِ يَرِيدُ أَنْ يَفْضَحَهُ بِهَا، أَوْلَيْكَ لَا خَلَقَ لَهُمْ».

وقال ﷺ:

«مَنْ رَوَى عَنْ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ رَوَايَةً يَرِيدُ بِهَا هَذْمَ مَرُوءِيهِ
وَتَلْبِيهِ، أَوْبَقَهُ اللَّهُ بِخَطِيئَتِهِ حَتَّى يَأْتِيَ بِالْمَخْرَجِ مِمَّا قَالَ، وَلَنْ
يَأْتِيَ بِالْمَخْرَجِ مِنْهُ أَبَدًا».

الغيبة والنميمة



قال رسول الله ﷺ: «مَنْ رَدَّ عَنْ عَرَضٍ أَخِيهِ بِالْغَيْبِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَرُدَّ عَنْ عَرَضِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وقال ﷺ: «مَنْ رَدَّ عَنْ عَرَضٍ أَخِيهِ بِالْغَيْبِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَعْتَقَهُ مِنَ النَّارِ».

وقال ﷺ: «مَنْ تَطَوَّلَ عَلَى أَخِيهِ فِي غَيْبَةٍ سَمَعَهَا عَنْهُ فِي مَجْلَسٍ، فَرَدَّهَا عَنْهُ رَدَّ اللَّهِ عَنْهُ أَلْفَ بَابٍ مِنَ الشَّرِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِنْ هُوَ لَمْ يَرُدَّهَا، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى رَدِّهَا، كَانَ عَلَيْهِ كَوْزِرٌ مِّنْ اغْتَابِهِ سَبْعِينَ مَرَّةً».

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «مَنْ أُغْتِيبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ الْمُؤْمِنُ فَنَصَرَهُ وَأَعَانَهُ، نَصَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ لَمْ يَنْصُرْهُ وَلَمْ يَدْفَعْ عَنْهُ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى نُصْرَتِهِ وَعَوْنِهِ، خَفَضَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ مِنَ الْغَيْبَةِ أَنْ تَقُولَ فِي

أَخِيكَ مَا سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَإِنَّ مِنَ الْبَهْتَانِ أَنْ تَقُولَ فِي أَخِيكَ مَا لَيْسَ فِيهِ».

وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ مَدَحَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فِي وَجْهِهِ، وَاعْتَابَهُ مِنْ وَرَائِهِ، فَقَدْ انْقَطَعَ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْعَصْمَةِ».

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «لَا تَغْتَبْ فَتُغْتَبَ، وَلَا تَحْفُرْ لِأَخِيكَ حَفْرَةً فَتَقَعُ فِيهَا، فَإِنَّكَ كَمَا تُدِينُ تُدَانُ».

وقال الإمام علي عليه السلام:

«النَّمِيمَةُ شِيْمَةُ الْمَارِقِ».

وقال عليه السلام: «النَّمِيمَةُ ذَنْبٌ لَا يُنْسَى».

وقال عليه السلام: «إِيَّاكَ وَالنَّمِيمَةَ فَإِنَّهَا تَزْرَعُ الضَّغِينَةَ وَتُبْعِدُ عَنِ اللَّهِ وَالنَّاسِ».

وقال عليه السلام: «أَسْوَأُ الصَّدَقِ النَّمِيمَةُ».

وقال عليه السلام: «يُشَسُّ الشَّيْمَةُ النَّمِيمَةُ».

وقال عليه السلام: «مَنْ صَدَّقَ الْوَاشِيَّ أَفْسَدَ الصَّدِيقَ».

وقال عليه السلام: «مَنْ سَعَى بِالنَّمِيمَةِ حَارِبُهُ الْقَرِيبُ، وَمَقَتُهُ الْبَعِيدُ».

وقال عليه السلام: «مَنْ نَقَلَ إِلَيْكَ، نَقَلَ عَنْكَ».

وقال ﷺ: «لا تَعجلنِ إلى تصديقِ واشٍ وإن تشَبَّهَ
بالناصحين».

وقال ﷺ: «لا تكونوا مساييح ولا مذاييع».

وقال ﷺ: «لا تَجتمع أمانةٌ ونميمةٌ».

وقال ﷺ: «أخوكَ الذي إن أحوجتكَ مَلَمَّةٌ مِنَ الدهرِ لَمْ
يَبْرَحْ لَهَا الدهرُ واجماً، وليسَ أخوكَ الحقُّ مَنْ إن تشعبتَ
عليك أمورٌ ظلَّ يَلْحَاكَ لائئماً».

وأوحى اللهُ تعالى إلى موسى ﷺ: «مَنْ ماتَ تائباً مِنَ
الغيبَةِ فهو آخرُ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ، وَمَنْ ماتَ مُصرّاً عليها فهو
أوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النارُ».

وروي أن النبي ﷺ أمر الناسَ بصوم يومٍ وقال: «لا
يفطرنَّ أحدٌ حتَّى أذنَ لَهُ، فَصَامَ الناسُ حتَّى إذا أمسوا، جَعَلَ
الرَّجُلُ يَجِيءُ فيقولُ: يا رسولَ اللهِ ظَلَلْتُ صائماً فأذنْ لي
لأُفْطِرَ فيأذنَ لَهُ، ثُمَّ أتاه الرَّجُلُ والرَّجُلُ حتَّى جاءَ رجلٌ فَقَالَ:
يا رسولَ اللهِ فتاتانِ مِنَ أهلي ظَلَّتَا صائمتينِ وإنَّهما تستحييانِ
أنْ تأتيَاكَ فأذنْ لهما فلتفطرا فأعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ عاودَهُ فأعْرَضَ
عَنْهُ ثُمَّ عاودَهُ فَقَالَ: إنَّهما لم تصوما وكَيْفَ صَامَ مَنْ ظلَّ هذا
اليومَ يأكلُ لحومَ الناسِ؟ (أي بالغيبَةِ) إذْهَبَ فمرهما إن كانتا
صائمتينِ أن تستقيئا، فَرَجَعَ إليهما فأخبرهما فاستقاءتا، فقأت
كلُّ واحدةٍ مِنْهُما عِلْقَةً مِنْ دَمٍ، فَرَجَعَ إلى النبي ﷺ فأخبرَهُ

فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ بَقِيَتَا فِي بَطُونِهِمَا لِأَكَلْتَهُمَا النَّارُ.

وقال جابر: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرٍ فَأَتَى عَلَى قَبْرَيْنِ يُعَذَّبُ صَاحِبَاهُمَا فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُمَا لِيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرَةٍ، أَمَا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَغْتَابُ النَّاسَ، وَأَمَا الْآخَرُ فَكَانَ لَا يَسْتَنْزِعُهُ مِنْ بَوْلِهِ، وَدَعَا بِجَرِيدَةٍ رَطْبَةٍ أَوْ جَرِيدَتَيْنِ فَكَسَرَهُمَا ثُمَّ أَمَرَ بِكُلِّ كَسْرَةٍ فُغِرِسَتْ عَلَى قَبْرِهِمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَمَا إِنَّهُ سَيَهْوُونَ مِنْ عَذَابِهَا مَا كَانَتْ رَطْبَتَيْنِ وَمَا لَمْ يَبْسَا».

وَلَمَّا رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَاعِزًا» فِي الزَّنى قَالَ رَجُلٌ لِصَاحِبِهِ: «هَذَا أَفْعَصُ الْكَلْبِ».

فَمَرَّ النَّبِيُّ ﷺ مَعَهُمَا بِجِيْفَةٍ فَقَالَ ﷺ: «انْهَشَا مِنْهَا»، فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَنْهَشُ جِيْفَةً؟

فَقَالَ: «مَا أَصَبْتُمَا مِنْ أَخِيكُمَا أَنْتُمُ مِنْ هَذِهِ».

وَسَمِعَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷺ رَجُلًا يَغْتَابُ آخَرَ فَقَالَ: «إِيَّاكَ وَالْغِيْبَةَ فَإِنَّهَا إِدَامُ كِلَابِ النَّارِ».

وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «الْجُلُوسُ فِي الْمَسْجِدِ انْتِظَارًا لِلصَّلَاةِ عِبَادَةٌ مَا لَمْ يَحْدَثْ»،

فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْحَدَثُ؟

قال: «الْإِغْتِيَابُ».

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا رَأَتْهُ عَيْنَاهُ وَسَمِعَتْهُ أُذُنَاهُ فَهُوَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾».

وَقَالَ عليه السلام: «مَنْ رَوَى عَلَى مُؤْمِنٍ رَوَايَةً يَرِيدُ بِهَا شَيْنَهُ وَهَدَمَ مَرْوَتَهُ لِيَسْقُطَ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ، أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ وَلَايَتِهِ إِلَى وَلَايَةِ الشَّيْطَانِ، فَلَا يَقْبَلُهُ الشَّيْطَانُ».

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «الْغَيْبَةُ حَرَامٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَإِنَّمَا لِتَأْكُلَ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «شَرَارُكُمْ الْمَشَاوَنَ بِالنَّمِيمَةِ، الْمَفْرُقُونَ بَيْنَ الْأَحْيَةِ، الْمَبْتَغُونَ لِلْبِرَاءِ الْمَعَايِبَ».

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «الْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْمَغْتَابِينَ، وَالْمَشَائِينَ بِالنَّمِيمَةِ».

وَرَوَى كَعْبُ أَنَّهُ أَصَابَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَحْطٌ فَاسْتَسْقَى مُوسَى عليه السلام مَرَاتٍ فَمَا أُجِيبَ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: «أَنْتِي لَا أَسْتَجِيبُ لَكَ وَلَمَنْ مَعَكَ وَفِيكُمْ نَمَامٌ قَدْ أَصَرَ عَلَى النَّمِيمَةِ».

فَقَالَ مُوسَى: «يَا رَبِّ مَنْ هُوَ حَتَّى نَخْرَجَهُ مِنْ بَيْنِنَا؟

فَقَالَ تَعَالَى: «يَا مُوسَى أَنْهَاكُمُ عَنِ النَّمِيمَةِ، وَأَكُونُ نَمَامًا؟».

«فَتَابُوا بِأَجْمَعِهِمْ فَسُقُوا».

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ أَصْلَ الْغِيْبَةِ مِتْنَوْعٌ بِعَشْرَةِ أَنْوَاعٍ: شَفَاءُ غَيْظٍ، وَمُسَاعَدَةُ قَوْمٍ، وَتَهْمَةٌ، وَتَصْدِيقُ خَبَرٍ بِلَا كَشْفِهِ، وَسَوْءُ ظَنٍّْ، وَحَسَدٌ، وَسُخْرِيَّةٌ، وَتَعْجَبٌ، وَتَبَرُّمٌ، وَتَزْيِينٌ. فَإِنْ أُرِدَتْ السَّلَامَةُ فَاذْكُرِ الْخَالِقَ لَا الْمَخْلُوقَ، فَيَصِيرُ لَكَ مَكَانَ الْغِيْبَةِ عِبْرَةٌ وَمَكَانَ الْإِثْمِ ثَوَابٌ».

وقال أبو ذرٍّ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَشَاعَ عَلَى مُسْلِمٍ كَلِمَةً لِيَشِينَ بِهَا بَغِيْرَ حَقٍّ، شَأْنَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وروي في الحديث: «أَيُّمَا رَجُلٍ أَشَاعَ عَلَى رَجُلٍ كَلِمَةً وَهُوَ مِنْهَا بَرِيءٌ لِيَشِينَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَذِيْبَهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ».

وقال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الْجَنَّةَ قَالَ لَهَا: «تَكَلِّمِي»،

فَقَالَتْ: سَعْدَ مَنْ دَخَلَنِي،

قَالَ الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ: وَعَزَّتِي وَجَلَالِي لَا يَسْكُنُ فِيكَ ثَمَانِيَةُ نَفَرٍ مِنَ النَّاسِ: لَا يَسْكُنُكَ مَدْمُنٌ خَمِرٍ، وَلَا مَصْرٌ عَلَى الزَّوْنِ، وَلَا قَتَاتٌ (وَهُوَ النَّمَامُ)، وَلَا دَبُوثٌ، وَلَا شُرْطِيٌّ، وَلَا مَخْنَثٌ، وَلَا قَاطِعُ رَحِمٍ، وَلَا الَّذِي يَقُولُ: عَلَيَّ عَهْدُ اللَّهِ أَنْ أَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ لَمْ يَفِ بِهِ».

وَقَالَ ﷺ: «أَتَرَعُونَ عَنْ ذِكْرِ الْفَاجِرِ حَتَّى لَا يَعْرِفَهُ النَّاسُ، أَذْكُرُوهُ بِمَا فِيهِ يَحْذَرُهُ النَّاسُ» وَكَانُوا يَقُولُونَ: «ثَلَاثَةٌ لَا

غيبه لهم: الإمام الجائر، والمبتدع، والمجاهرُ بفسقه.

وقال ﷺ:

«مَنْ مَشَى فِي غَيْبَةِ أَخِيهِ وَكَشَفَ عَوْرَتَهُ، كَانَتْ أَوَّلَ خُطْوَةٍ خَطَاَهَا وَضَعَهَا فِي جَهَنَّمَ، وَكَشَفَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ، وَمَنْ اغْتَابَ مُسْلِمًا بَطَلَ صَوْمُهُ، وَنَقَضَ وَضْؤُهُ، فَإِنْ مَاتَ - وَهُوَ كَذَلِكَ - مَاتَ وَهُوَ مُسْتَحِلٌّ لِمَا حَرَّمَ اللَّهُ».

وَقَالَ ﷺ: «الْغَيْبَةُ أَسْرَعُ فِي دِينِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ، مِنْ الْأَكْلَةِ فِي جَوْفِهِ».

وفي الحديث: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِشَرَارِكُمْ؟»

قالوا: بلى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: الْمَشَاوَنَ بِالنَّمِيمَةِ، الْمَفْسُدُونَ بَيْنَ الْأَحْبَةِ، الْبَاغُونَ لِلْبُرَاءِ الْعَيْبَ».

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «الْغَيْبَةُ أَنْ تَقُولَ فِي أَخِيكَ مَا سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَمَّا الْأَمْرُ الظَّاهِرُ فِيهِ مَثَلُ الْحَدَّةِ وَالْعَجَلَةِ فَلَا، وَالْبَهْتَانُ أَنْ تَقُولَ فِيهِ مَا لَيْسَ فِيهِ».

وقال أبو الحسن عليه السلام: «مَنْ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ خَلْفِهِ بِمَا هُوَ فِيهِ مِمَّا لَا يَعْرِفُهُ النَّاسُ، اغْتَابَهُ.. وَمَنْ ذَكَرَهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَهُ».

وقال النبي ﷺ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا الْغِيْبَةُ؟

قالوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قال: ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ.

قِيلَ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُهُ؟

قال ﷺ: إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبَتْهُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتْهُ».

وقال ﷺ: «كَفَّارَةٌ مَنْ اغْتَبَتْهُ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُ».

وقال ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ مَنْ كَفَّ لِسَانَهُ عَنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ إِلَّا بِأَحْسَنِ مَا يَقدِرُ عَلَيْهِ».

وقال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مِنَ الْمُسْلِمِ: دَمَهُ، وَمَالَهُ، وَعِرْضَهُ، وَأَنْ يُظَنَّ بِهِ ظَنُّ السُّوءِ».

وقال ﷺ: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ».

وقال ﷺ: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا».

وقال ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْغِيْبَةَ، فَإِنَّ الْغِيْبَةَ أَشَدُّ مِنَ الرُّنَا، فَإِنَّ الرَّجُلَ قَدْ يَزْنِي فَيَتُوبُ، فَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَيْهِ.. وَإِنَّ صَاحِبَ الْغِيْبَةِ لَا يُغْفَرُ لَهُ حَتَّى يَغْفَرَ لَهُ صَاحِبُهُ».

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عَلَى قَوْمٍ
يَخْمِشُونَ وَجُوهَهُمْ بِأَظْفَارِهِمْ..»

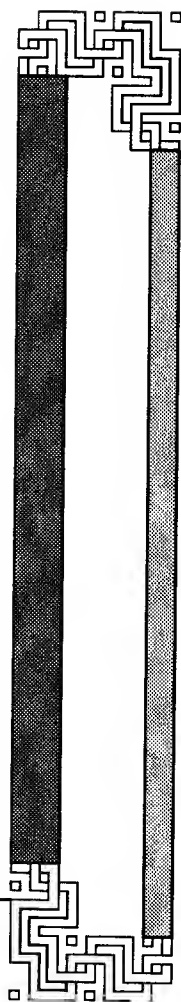
فَقُلْتُ: «يَا جَبْرِئِيلُ مَنْ هَؤُلَاءِ؟»

قَالَ: «هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَغْتَابُونَ النَّاسَ، وَيَقْعُونَ فِي
أَعْرَاضِهِمْ».

وَقَالَ سَلِيمُ بْنُ جَابِرٍ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: عَلَّمَنِي
خَيْرًا يُنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ،

فَقَالَ ﷺ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنَّ تَصَبَّ
مِنْ دُلُوكِ فِي إِنَاءِ الْمُسْتَقِيِّ، وَأَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِبُشْرٍ حَسَنٍ، وَإِذَا
أَدْبَرَ فَلَا تَغْتَبُهُ».

الجدال، والمراء، والمخالفة



قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

«حَسْبُ الْمَرْءِ مِنْ صِدَاقَتِهِ كَثْرَةُ مُوَافَقَتِهِ وَقَلَّةُ مُخَالَفَتِهِ» .

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ أَنَّهُ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَتَمَارَى فَعَضِبَ وَقَالَ :

«اذْهَبُوا الْمِرَاءَ لِقَلَّةِ خَيْرِهِ، وَذَرُوا الْمِرَاءَ فَإِنَّ نَفْعَهُ قَلِيلٌ،
وَأَنَّهُ يُهَيِّجُ الْعَدَاوَةَ بَيْنَ الْإِخْوَانِ» .

وَقَالَ الْإِمَامُ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ :

«الْمِرَاءُ يُفْسِدُ الصِّدَاقَةَ الْقَدِيمَةَ، وَيَحُلُّ الْعُقْدَةَ الْوَثِيقَةَ .
وَأَقْلُ مَا فِيهِ أَنْ تَكُونَ فِيهِ الْمَغَالِبَةُ، وَالْمَغَالِبَةُ أَسُّ أَسَاسِ
الْقَطِيعَةِ» .

وَقَالَ الْإِمَامُ الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «لَا تَمَارِ فَيَذْهَبَ بِهَاؤُكَ» .

وَقَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

«إياكم والمِرَاءَ والخصومةَ، فَإِنَّهُمَا يُمْرِضَانِ الْقُلُوبَ عَلَى
الإخوانِ، وَيَنْبُتُ عَلَيْهِمَا النِّفَاقُ».

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ مُحَقٌّ، بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي أَعْلَى
الْجَنَّةِ. . وَمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ مَبْطُلٌ، بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي رِبْضِ
الْجَنَّةِ».

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ ع:

«إياكم والخصومةَ، فَإِنَّهَا تَشْغُلُ الْقَلْبَ وَتُورِثُ النِّفَاقَ،
وَتَكْسِبُ الضَّغَائِنَ».

وقال النبي ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا عَهَدَ إِلَيَّ رَبِّي وَنَهَانِي عَنْهُ:
عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ، وَشَرْبُ الْخَمْرِ، وَمُلَاحَاةُ الرِّجَالِ».

وَقَالَ ﷺ أَيْضًا: «مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هَدْيٍ إِلَّا أُوتُوا
الْجَدَلَ».

وَقَالَ ﷺ أَيْضًا: «لَا يَسْتَكْمِلُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى
يَدَعَ الْمِرَاءَ وَالْجَدَلَ، وَإِنْ كَانَ مُحَقًّا».

وَقَالَ ﷺ أَيْضًا: «سِتُّ مَنْ كُنَّ فِيهِ بَلَغَ حَقِيقَةُ الْإِيمَانِ:
الصَّيَامُ فِي الصَّيْفِ، وَضَرْبُ أَعْدَاءِ اللَّهِ بِالسَّيْفِ، وَتَعْجِيلُ
الصَّلَاةِ فِي يَوْمِ الدَّجَنِ، وَالصَّبْرُ عَلَى الْمَصَائِبِ، وَإِسْبَاغُ
الْوُضْوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَتَرْكُ الْمِرَاءِ وَهُوَ صَادِقٌ».

وَقَالَ لُقْمَانُ لَابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ لَا تَجَادِلِ الْعُلَمَاءَ فَيَمَقْتُوكَ».

وَقَالَ النَّبِيُّ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ كَثُرَ كَذِبُهُ ذَهَبَ جَمَالُهُ، وَمَنْ لَاحَى الرِّجَالَ سَقَطَتْ مَرُوثُهُ، وَمَنْ كَثُرَ هُمُّهُ سَقُمَ جِسْمُهُ، وَمَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ».

وقال رسول الله ﷺ: «لا تمار أخاك، ولا تمازحه، ولا تعده موعداً فتخلفه».

وقال ﷺ: «ذروا المراء فإنه لا تفهم حكمته، ولا تؤمن فتنته».

العتاب والملامة.

في الحديث الشريف :

«لَمَّا نَزَلَتِ الْمَائِدَةُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى النَّبِيِّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ
لِلْحَوَارِيِّينَ :

« لَا تَأْكُلُوا مِنْهَا حَتَّى آذَنَ لَكُمْ » ،

فَأَكَلَ مِنْهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ ، فَقَالَ بَعْضُ الْحَوَارِيِّينَ : « يَا رُوحَ
اللَّهِ أَكَلَتْ مِنْهَا فَلَانٌ ؟

فَقَالَ لَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَكَلْتَ مِنْهَا ؟

فَقَالَ لَهُ : لَا ،

فَقَالَ الْحَوَارِيُّونَ : بَلَى وَاللَّهِ يَا رُوحَ اللَّهِ ، لَقَدْ أَكَلَتْ
مِنْهَا . .

فَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ :

« صَدَقَ أَخَاكَ ، وَكَذَبَ بَصْرَكَ » .

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «مَنْ لَقِيَ أَخَاهُ بِمَا يُؤْنِبُهُ، اتَّبَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «أَبْعُدْ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ يُوَاطِي الرَّجُلَ وَهُوَ يَحْفَظُ زَلَّاتِهِ، فَيَعِيرُهُ بِهَا يَوْمًا مَا».

وقال الإمام علي عليه السلام:

«الإفراط في الملامة يشبُّ نارَ اللجاجة».

وقال عليه السلام: «إِيَّاكَ أَنْ تَكْرَرَ الْعَتَبَ فَإِنَّ ذَلِكَ يُغْري بِالذَّنْبِ ويهون العتب».

وقال عليه السلام: «رَبِّ مَلُومٍ وَلَا ذَنْبَ لَهُ».

وقال عليه السلام: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَا يَلُومُ أَحَدًا عَلَى مَا لَا يَجِدُ الْعُذْرَ فِي مِثْلِهِ حَتَّى يَسْمَعَ اعْتِذَارَهُ».

وقال عليه السلام: «الْعِتَابُ حَيَاةُ الْمَوَدَّةِ».

وقال عليه السلام: «إِذَا عَاتَبْتَ فَاسْتَبِقِ»،

وقال عليه السلام: «كَثْرَةُ الْعِتَابِ تُؤْذِنُ بِالْإِرْتِيَابِ».

وقال عليه السلام: «احْتَمَلْ أَخَاكَ عَلَى مَا فِيهِ، وَلَا تُكْثِرِ الْعِتَابَ فَإِنَّهُ يورث الضغينة، واستعَب من رجوت عتبه».

وقال عليه السلام: «لَا تَعَاتِبِ الْجَاهِلَ فَيَمَقْتَنَّكَ.. وَعَاتِبِ الْعَاقِلَ يَحْبِبَكَ».

وَقَالَ ﷺ: «لا تكثرن العتاب، فإنه يورث الضغينة،
ويدعو إلى البغضاء».

وقال الإمام أبو جعفر ﷺ: «إنَّ أقربَ ما يكونُ العبدُ إلى
الكفرِ أن يؤاخي الرجلَ على الدِّينِ، فيحصي عليه عِشْرَتَهُ
وزلَّاتِهِ، ليعتقَهُ بها يوماً ما».

وقال الإمام عليّ ﷺ:
«عاتب أخاك بالإحسانِ إليه، وارددْ شرَّهُ بالإنعامِ عليه».

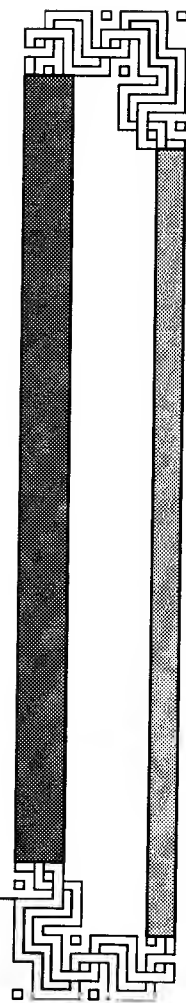
وقال ﷺ:

«احتملْ أخاك على ما فيه، ولا تكثُر العتابَ فإنه يُورثُ
الضغينةَ، ويَجُرُّ إلى البغيضة».

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«مَنْ تَتَبَعَ عِشْرَاتِ أَخِيهِ تَتَبَعَ اللَّهُ عِشْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَبَعَ اللَّهُ
عِشْرَتَهُ فَضَحَّهُ، ولو في جوفِ بيته».

وقال الإمام عليّ ﷺ: «من حاسبَ الإخوانَ على كل
ذنب، قلَّ أصدقاؤه».

الصدقة مع العائلة



قال رسول الله ﷺ: «خيرُكم، خيركم لأهله، وأنا خيرُكم لأهلي».

وَقَالَ الإمام عليّ عليه السلام: «لا تُكثِرُ الغيرةَ عَلَى أَهْلِكَ فترمي بالسوءِ مِنْ أَجْلِكَ».

هذا عن الغيرة في غير محلّها وأما الغيرةُ الّتي في محلّها فلا بدّ مِنْهَا وَهِيَ مَحْمُودَةٌ كما قَالَ رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ وَالْمُؤْمِنُ يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ».

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى غَيُورٌ يُحِبُّ الغيرةَ، وَلغِيرَتِهِ حَرَمَ الفواحشَ ظاهرها وباطنها».

وَعَنْهُ عليه السلام: «إِذَا لَمْ يَغِرِ الرَّجُلُ فَهُوَ مَنكُوسُ الْقَلْبِ».

وَعَنْهُ عليه السلام: «إِذَا غُرِيَ الرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ أَوْ بَعْضُ مَنَاحِكِهِ مِنْ مَمْلُوكَتِهِ فَلَمْ يَغِرْ وَلَمْ يَغْيَرْ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ طَائِرًا يُقَالُ لَهُ الْقَنْقَذُ

حَتَّى يَسْقُطَ عَلَى عَارِضَةِ أَبِيهِ، ثُمَّ يَمُهَلُهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَهْتَفُ بِهِ: إِنَّ اللَّهَ غَيُورٌ يُحِبُّ كُلَّ غَيُورٍ، فَإِنْ هُوَ غَارٌ وَغَيْرُ وَأَنْكَرَ ذَلِكَ فَأَكْبِرْهُ وَإِلَّا طَارَ حَتَّى يَسْقُطَ عَلَى رَأْسِهِ فَيَخْفِقَ بِجَنَاحِيهِ عَلَى عَيْنَيْهِ، ثُمَّ يَطِيرُ عَنْهُ فَيَنْزِعُ اللَّهُ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ رُوحَ الْإِيمَانِ وَتُسَمِّيهِ الْمَلَائِكَةُ الدِّيُوثَ».

وَعَنْهُ عليه السلام: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام غَيُورًا وَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَجَدَعَ اللَّهُ أَنْفَ مَنْ لَا يَغَارُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ».

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ نُبْتُ أَنْ نَسَاءَكُمْ يُدَافِعَنَّ الرِّجَالَ فِي الطَّرِيقِ أَمَا تَسْتَحْيُونَ؟!».

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي رِسَالَتِهِ إِلَى الْحَسَنِ عليه السلام: «إِيَّاكَ وَالتَّغَايِرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الْغِيَرَةِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُو الصَّحِيحَةَ مِنْهُمْ إِلَى السَّقَمِ، وَلَكِنْ أَحْكِمْ أَمْرَهُمْ، فَإِنْ رَأَيْتَ عَيْبًا فَعَجِّلِ النِّكَيرَ عَلَى الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ».

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ، وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مُسْكِينٍ... أَعْظَمُهَا أَجْرًا الدِّينَارُ الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ».

وَقَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام: «ثَلَاثٌ مِنَ الْعِجْزِ فِي الرَّجُلِ: الْأَوَّلُ - أَنْ يَلْقَى مَنْ يُحِبُّ مَعْرِفَتَهُ فَيَفَارِقُهُ قَبْلَ أَنْ يَغْلَمَ اسْمَهُ

ونسبهُ، والثاني - أن يُكرمهُ أخوه فيردُّ عليه كرامتهُ، والثالث - أن يقاربَ الرَّجلُ جاريتهُ فيصيبُها قَبْلَ أن يحادثها ويؤانسها ويضاجعها فيقضي حاجتهُ مِنْهَا قَبْلَ أن تَقْضِيَ حاجتها مِنْهُ.

قِيلَ لرسولِ اللَّهِ ﷺ: «ما حقُّ المرأةِ على الرَّجلِ؟

فَقَالَ ﷺ: أن يَطْعَمَهَا إذا طَعِمَ، وَيَكْسُوَهَا إذا اكْتَسَى، ولا يَقْبَحَ الْوَجْهَ ولا يَضْرِبُهَا إِلَّا ضَرْباً غَيْرَ مَبْرَحٍ ولا يَهْجُرُهَا إِلَّا فِي الْبَيْتِ».

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «جاءت امرأةٌ إلى النبي ﷺ فسألتُهُ عَنْ حَقِّ الزَّوْجِ عَلَى الْمَرْأَةِ، فَخَبَّرَهَا، ثُمَّ قَالَتْ: فما حَقُّهَا عَلَيْهِ؟

قَالَ ﷺ: «يَكْسُوها مِنَ الْعَرَى، وَيَطْعُمُها مِنَ الْجُوعِ، وَإِنْ أَذْنِبَتْ غَفَرَ لَهَا».

وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَبَرَ عَلَى سَوْءِ خُلُقِ امْرَأَتِهِ، أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ مَا أُعْطِيَ أَيُّوبَ عَلَى بَلَائِهِ، وَمَنْ صَبِرَتْ عَلَى سَوْءِ خُلُقِ زَوْجِهَا أَعْطَاهَا اللَّهُ مِثْلَ ثَوَابِ آسِيَةَ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ».

واعلم أنه ليس حُسْنُ الْخُلُقِ مَعَهَا كَفُّ الْأَذَى عَنْهَا فحسب، بَلْ احْتِمَالُ الْأَذَى مِنْهَا، وَالْجِلْمُ عِنْدَ طَيْشِهَا وَغَضَبِهَا اقْتِدَاءٌ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ كَانَتْ أَزْوَاجُهُ تُرَاجِعُهُ الْكَلَامَ وَتَهْجُرُهُ الْوَاحِدَةَ مِنْهُنَّ يَوْماً إِلَى اللَّيْلِ، وَرَوَى أَنَّهُ دَفَعَتْ

إحداهنَّ في صدرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فزَبَرَتْهَا أُمُّهَا فَقَالَ ﷺ: «دَعِيهَا تَصْنَعُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ».

وَجَرى بَيْنَهُ ﷺ وَبَيْنَ عَائِشَةَ كَلامٌ حَتَّى أَدخَلَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَا بَكْرٍ حَكَمًا بَيْنَهُمَا وَاسْتَشْهَدَهُ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَكَلِّمِينَ أَوْ أَتَكَلَّمِ».

فَقَالَتْ: «بَلْ تَكَلَّمْ أَنْتَ وَلَا تَقُلْ إِلَّا حَقًّا»،

فَلَطَمَهَا أَبُو بَكْرٍ حَتَّى دُمِيَ فَوْهَا وَقَالَ: يَا عَدُوَّةَ نَفْسِهَا أَوْ غَيْرَ الْحَقِّ يَقُولُ؟

فَاسْتَجَارَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَعَدَتْ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «لَمْ نَدْعُكَ لِهَذَا، وَلَمْ نُرِدْ هَذَا مِنْكَ».

وَقَدْ كَانَ ﷺ أَذِنَ لِلنِّسَاءِ فِي حُضُورِ الْمَسَاجِدِ، وَقَالَ: «لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ، مَسَاجِدَ اللَّهِ».

وَقَالَ أَنَسُ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْحَمَ النَّاسِ بِالنِّسَاءِ وَالصَّبِيَانِ».

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْنَحُ مَعَهُنَّ وَيَنْزِلُ إِلَى دَرَجَاتِ عَقُولِهِنَّ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَخْلَاقِ.

وَقَالَ ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَأَلَطْفُهُمْ بِأَهْلِهِ».

وَقَالَ تَعَالَى فِي تَعْظِيمِ حَقِّهِنَّ: ﴿وَأَخْذُنْ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالصَّاحِبُ بِالْجَنْبِ﴾ قِيلَ: هِيَ الْمَرَأَةُ.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله كَتَبَ عَلَى الرَّجُلِ
وَعَلَى النِّسَاءِ الْجِهَادَ.. فَجِهَادُ الرَّجُلِ أَنْ يَبْذُلَ مَالَهُ وَدَمَهُ حَتَّى
يُقْتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَجِهَادُ الْمَرْأَةِ حَسَنُ التَّبَعْلِ».

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: أَيُّمَا امْرَأَةٍ قَالَتْ لِرَوْجِهَا: مَا
رَأَيْتُ مِنْ وَجْهِكَ خَيْرًا قَطُّ، فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهَا».

وقال عليه السلام: «اتَّقُوا اللَّهَ فِي الضَّعِيفِينَ».. يَعْنِي بِذَلِكَ الْيَتِيمَ
وَالنِّسَاءَ.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «عِيَالُ الرَّجُلِ أَسْرَاؤُهُ، فَمَنْ أَنْعَمَ
اللَّهُ عَلَيْهِ بِنِعْمَةٍ فَلْيُحْسِنْ صِنْعاً إِلَى أَسْرَائِهِ».

وَسُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنِ الرَّجُلِ تَكُونُ عِنْدَهُ
الْمَرْأَةُ الشَّابَّةُ فَيُمْسِكُ عَنْهَا الْأَشْهُرَ وَالسَّنَةَ لَا يَقْرِبُهَا لَيْسَ يَرِيدُ
الْإِضْرَارَ بِهَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ آثَمًا؟

فَقَالَ عليه السلام: «إِذَا تَرَكَهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ كَانَ آثَمًا بَعْدَ ذَلِكَ».

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «مَنْ جَمَعَ مِنَ النِّسَاءِ مَا لَا
يَنْكَحُ، فَزَنَا مِنْهُنَّ شَيْءٌ فَلَا ثَمَّ عَلَيْهِ».

وقال الإمام علي عليه السلام لَوْلَدَةِ الْحَسَنِ: «الْمَرْأَةُ رِيحَانَةٌ
وَلَيْسَتْ بِقَهْرْمَانَةٍ، وَإِيَّاكَ وَالتَّغَايِيرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ غَيْرَةٍ، فَإِنْ
ذَلِكَ يَدْعُو الصَّحِيحَةَ إِلَى السَّقَمِ، وَالْبَرِيئَةَ إِلَى الرِّيبِ».

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لَيْسَ الْغَيْرَةُ إِلَّا لِلرَّجُلِ،
فَأَمَّا النِّسَاءُ فَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْهُنَّ حَسَدٌ، وَلِذَلِكَ حُرِّمَ عَلَى النِّسَاءِ إِلَّا

زوجها وأجلّ للرجل أربعاً، فإن الله أكرم من أن يتليهنّ بالغيرة ويحلّ للرجل معها ثلاثاً».

وقال رسول الله ﷺ: إذا قال الرجل لزوجته: «أحبّك» فإنّ هذا لن يذهب من قلبها أبداً».

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: «جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله ما حقّ الزوج على المرأة؟

فقال لها: «تطيعه، ولا تعصيه، ولا تتصدّق من بيته بشيء إلاّ بإذنه، ولا تصوم تطوعاً إلاّ بإذنه، ولا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب، ولا تخرج من بيته إلاّ بإذنه».

فقالت: يا رسول الله ﷺ من أعظم الناس حقّاً على الرجل؟

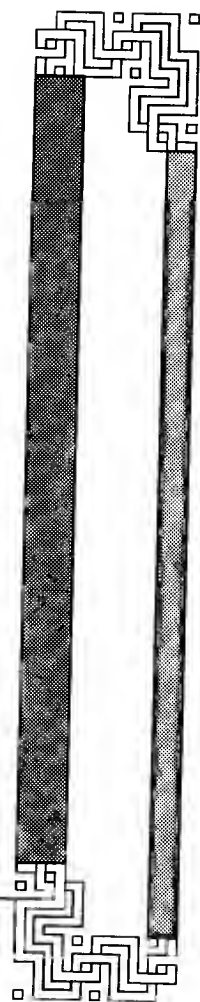
قال: والداه.

فقالت: فمن أعظم الناس حقّاً على المرأة؟.

قال ﷺ: زوجها.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله ما حقّ الزوج على المرأة؟ فقال: «ليس لها أن تصوم إلاّ بإذنه (يعني تطوعاً) ولا تخرج من بيتها بغير إذنه، وعليها أن تتطيّب طيبها، وتلبس أحسن ثيابها، وتزين بأحسن زينتها، وتعرض نفسها عليه غدوة وعشيّة».

صلة الأرحام..



قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ خَلَائِقِ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ؟ الْعَفْوُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وَتَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ، وَالْإِحْسَانُ
إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ، وَإِعْطَاءُ مَنْ حَرَمَكَ».

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«أَوْصِي الشَّاهِدَ مِنْ أُمَّتِي وَالْغَائِبَ مِنْهُمْ، وَمَنْ فِي
أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، أَنْ يَصِلَ
الرَّجِمَ وَإِنْ كَانَتْ مِنْهُ عَلَى مَسِيرَةِ سَنَةٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الدِّينِ».

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجَّلَ اللَّهُ
لصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا ادَّخَرَهُ فِي الْآخِرَةِ، مِنَ الْبَغْيِ
وَقَطِيعَةِ الرَّجِمِ».

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «اتَّقُوا الْحَالِقَةَ فَإِنَّهَا تُمِيتُ
الرِّجَالَ».

فَقِيلَ: وَمَا الْحَاقَةُ؟

قَالَ: «قَطِيعَةُ الرَّحِمِ».

وَقَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: «إِيَّاكَ وَمَصَاحِبَهُ الْقَاطِعَ لِرَجْمِهِ فَإِنِّي وَجَدْتُهُ مَلْعُونًا فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ، قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾.

وَقَالَ الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عليه السلام: «صَلَّةُ الْأَرْحَامِ تُزَكِّي الْأَعْمَالَ وَتَذْفَعُ الْبَلَاةَ، وَتُنْمِي الْأَمْوَالَ، وَتُسِّرَ الْحِسَابَ، وَتُنْشِيءُ فِي الْأَجْلِ».

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَصَلَّةُ الرَّحِمِ يُهَوِّنَانِ الْحِسَابَ، ثُمَّ تَلَى قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾.

وَقَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام:

«صَلَّةُ الْأَرْحَامِ تُحَسِّنُ الْخُلُقَ، وَتُسَمِّحُ الْكَفَّ، وَتُطَيِّبُ النَّفْسَ، وَتَزِيدُ فِي الرِّزْقِ، وَتَنْسِيءُ فِي الْأَجْلِ».

وَقَالَ عليه السلام: «صِلْ رَحِمَكَ وَلَوْ بِشَرْبَةِ مِنْ مَاءٍ، وَأَفْضَلُ مَا

تُوصَلُ بِهِ الرَّحِمَ كَفَّ الْأَذَى عَنْهَا».

وقال عليه السلام: «إِنْ أَعْجَلَ الْخَيْرِ ثَوَاباً صَلََةُ الرَّحِمِ».

وقال عليه السلام: «صَلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلَامِ».

وقال عليه السلام: «يَكُونُ الرَّجُلُ يَصِلُ رَحِمَهُ فَيَكُونُ قَدْ بَقِيَ مِنْ عَمْرِهِ ثَلَاثُ سِنِينَ، فَيَصِيرُهَا اللَّهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ».

وقال عليه السلام: «أَقْبِحُ الْمَعَاصِي قَطِيعَةُ الرَّحِمِ وَالْعُقُوقُ».

وقال عليه السلام: «بِقَطِيعَةِ الرَّحِمِ تُسْتَجْلَبُ النَّقْمُ».

وقال عليه السلام: «جَانِبُوا التَّخَاذُلَ وَالتَّدَابِرَ وَقَطِيعَةَ الْأَرْحَامِ».

وقال عليه السلام: «حُلُولُ النَّقْمَةِ فِي قَطِيعَةِ الرَّحِمِ».

وقال عليه السلام: «قَطِيعَةُ الرَّحِمِ تُزِيلُ النَّعْمَ».

وقال عليه السلام: «قَطِيعَةُ الرَّحِمِ مِنْ أَقْبَحِ الشِّيمِ».

وقال عليه السلام: «لَيْسَ مَعَ قَطِيعَةِ الرَّحِمِ نَمَاءٌ».

وقال عليه السلام: «لَيْسَ لِقَاطِعِ رَحِمٍ قَرِيبٌ».

وقال عليه السلام: «لَيْسَ مِنَ الْكَرَمِ قَطِيعَةُ الرَّحِمِ».

وقال عليه السلام: «مَا آمَنَ بِاللَّهِ مَنْ قَطَعَ رَحِمَهُ».

وقال عليه السلام: «التَّجْنِي أَوَّلُ الْقَطِيعَةِ».

وقال ﷺ: «صِلَةُ الرَّحِمِ تُوجِبُ الْمَحَبَّةَ وَتَكْبِتُ الْعَدَاةَ» .
وقال ﷺ: «صِلَةُ الرَّحِمِ تُوسِّعُ الْآجَالَ وَتَنْمِي الْأَمْوَالَ» .
وقال ﷺ: «صِلَةُ الْأَرْحَامِ مَثْرَاءٌ فِي الْأَمْوَالِ مُرْفَعَةٌ
لِلْأَعْمَالِ» .

وقال ﷺ: «صِلَةُ الرَّحِمِ تُنْمِي الْعَدَدَ وَتُوجِبُ السُّودَدَ» .
وقال ﷺ: «صِلَةُ الرَّحِمِ عِمَارَةُ النَّعَمِ وَدَفَاعَةُ النَّقَمِ» .
وقال ﷺ: «صِلَةُ الْأَرْحَامِ مِنْ أَفْضَلِ شَيْمِ الْكِرَامِ» .
وقال ﷺ: «فِي صِلَةِ الرَّحِمِ حِرَاسَةُ النَّعَمِ» .
وقال ﷺ: «صِلَةُ الْأَرْحَامِ مَنَامَةٌ لِلْعَدَدِ» .
وقال ﷺ: «مِنْ الْكِرَمِ صِلَةُ الرَّحِمِ» .
وقال ﷺ: «مِنْ أَفْضَلِ الْمَرْوَةِ صِلَةُ الرَّحِمِ» .
وقال ﷺ: «أَوْفَرُ الْبِرِّ صِلَةُ الرَّحِمِ» .
وقال ﷺ: «إِنَّ صِلَةَ الْأَرْحَامِ لَمِنْ مَوْجِبَاتِ الْإِسْلَامِ،
وَإِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ أَمَرَ بِإِكْرَامِهَا...» .
وقال ﷺ: «أَفْضَلُ الشَّيْمِ صِلَةُ الْأَرْحَامِ» .
وقال ﷺ: «بِصِلَةِ الرَّحِمِ تُسْتَدْرُ النَّعَمُ» .

وقال ﷺ: «جِرَاسَةُ النَّعْمِ فِي صَلَةِ الرَّحِمِ».

وقال ﷺ: «زَكَاةُ الْيَسَارِ بَرُّ الْجِيرَانِ وَصِلَةُ الْأَرْحَامِ».

وقال ﷺ: «زَيْنُ النَّعْمِ صَلَةُ الرَّحِمِ».

وقال ﷺ: «صِلَةُ الرَّحِمِ تَذَرُ النَّعْمَ وَتَدْفَعُ النَّقَمَ».

وقال ﷺ: «صِلَةُ الرَّحِمِ تَسْوِءُ الْعَدُوَّ وَتَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ».

وقال ﷺ: «صِلَةُ الْأَرْحَامِ تُثْمِرُ الْأَمْوَالَ وَتَنْسِيءُ فِي الْأَجَالِ».

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«إِنَّ خِيَارَكُمْ أُولُوا النُّهْيِ»،

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ أُولُوا النُّهْيِ؟

قَالَ: «هُمْ أُولُوا الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ، وَالْأَحْلَامِ الرَزِينَةِ، وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَالْبِرَّةُ بِالْأَمْهَاتِ وَالْآبَاءِ، وَالْمُتَعَاهِدُونَ لِلْفُقَرَاءِ وَالْجِيرَانِ وَالْيَتَامَى، وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ، وَيفشون السلام في العالم، وَيَصَلُّونَ وَالنَّاسُ نِيَامٌ».

وَقَالَ ﷺ أَيْضاً: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَشْبِهَكُمْ بِي؟

قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: «أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً، وَأَلْيَنُكُمْ كَنَفاً، وَأَبْرُكُكُمْ بَقَرَاتِهِ

وَأَشَدُّكُمْ حُبًّا لِإِخْوَانِهِ فِي دِينِهِ، وَأَصْبَرُكُمْ عَلَى الْحَقِّ،
وَأكْظَمُكُمْ لِلْغَيْظِ، وَأَحْسَنُكُمْ عَفْوَاً، وَأَشَدُّكُمْ مِنْ نَفْسِهِ إِنْصَافاً
فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ».

وَقَالَ النَّبِيُّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام مُنَاجِياً رَبَّهُ: «إِلَهِي مَا
جَزَاءُ مَنْ وَصَلَ رَحِمَهُ؟

قَالَ تَعَالَى: «يَا مُوسَى أَنْسَىءُ فِي عُمْرِهِ، وَأَهْوَنُ عَلَيْهِ
سَكَرَاتِ الْمَوْتِ، وَيُنَادِيهِ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ: هَلُمَّ إِلَيْنَا فَادْخُلْ مِنْ أَيِّ
أَبْوَابِهَا شِئْتَ».

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اغْتَابَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ بَطَلَ
صَوْمُهُ».

«وَمَنْ مَشَى فِي عَوْنِ أَخِيهِ وَمَنْفَعَتِهِ فَلَهُ ثَوَابُ الْمَجَاهِدِينَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

«وَمَنْ مَشَى فِي غَيْبِ أَخِيهِ، وَكَشَفَ عَوْرَتَهُ كَانَتْ أَوَّلُ
خَطْوَةٍ خَطَاَهَا وَضَعَهَا فِي جَهَنَّمَ، وَكَشَفَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ عَلَى
رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ».

«وَمَنْ مَشَى إِلَى ذِي قَرَابَةٍ وَذِي رَحِمٍ، يَسْأَلُ بِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ
أَجْرَ مِائَةِ شَهِيدٍ، فَإِنْ سَأَلَ بِهِ وَوَصَّلَهُ بِمَالِهِ وَنَفْسِهِ جَمِيعاً كَانَ لَهُ
بِكُلِّ خَطْوَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ
دَرَجَةٍ وَكَأْتَمَا عَبْدُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِائَةَ سَنَةٍ».

«وَمَنْ مَشَى فِي فُسَادٍ مَا بَيْنَهُمَا، وَقَطِيعَةٍ بَيْنَهُمَا غَضِبَ اللَّهُ

عز وجل عليه، ولعنه في الدنيا والآخرة، وكان عليه من الوزر
كقاطع الرحم».

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«إِنَّ رَجُلًا مِنْ خَنَعَمَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَيُّ
الْأَعْمَالِ أَبْغَضُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

فَقَالَ ﷺ: الشَّرُّ بِاللَّهِ.

قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟

قَالَ ﷺ: «قَطِيعَةُ الرَّحِمِ.

قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟

قَالَ ﷺ: «الْأَمْرُ بِالْمَنْكَرِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمَعْرُوفِ».

الفهرس

٧	المقدمة
٩	الألفة والتآلف
١٥	الإخاء والتآخي
٢٩	الأخلاق وحسن المعاشرة
٣٧	حُسن المعاشرة مع الناس
٤٣	وجوب اتخاذ الأصدقاء
٤٩	من تصادق؟
٧٣	الصداقة في ذات الله
٨١	لا تصادق هؤلاء
٩٧	اختبار الأصدقاء
١٠٣	حقوق الأصدقاء
١٢٥	قضاء حوائج الإخوان

١٥١	إبداء النصيحة للأصدقاء
١٥٧	المحافظة على أسرار الأصدقاء
١٦١	المواصلة والهجران
١٦٩	فنون لكسب الأصدقاء
١٨٩	أمور صغيرة تؤدي إلى نتائج كبيرة
٢٧٥	أخلاقيات الصحبة في السفر
٢٨٣	تعجب هذه الأمور
٣١٩	الصدقة مع العائلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ